وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم التاريخ والآثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

التعليم إبان الثورة الجزائرية بالمنطقة السادسة من الولاية الأولى
مدرسة الحياة بالشريعة –تبسة– أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبين
- شرفي أسامة
- عواس نصير

إشراف الأستاذ
- د. شنتي أحمد

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
بن عطا الله عبد الرحمان	أستاذ محاضر –أ -	رئيسا
شنتي أحمد	أستاذ محاضر –أ -	مشرفا ومقررا
بن رابح سليمان	أستاذ محاضر –أ -	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2021 / 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾

الزمر: ١٠

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic Of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences
قسم التاريخ و الآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة) : ..حنش رفيق أسامة.....
المعد للمذكرة المعنونة بـ :
.....التعليم إبان الثورة الجزائرية بالمنطقة السادسة جهة الولاية الأولى.....
.....هدرية الحياة الثقافية - تبسة أنموذجا.....
.....

المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية.
بعد اطلاعي علي القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها ، لا سيما المادة 07 و 35 منه أتعهد بتحمل المسؤولية القانونية و العلمية عن هذا العمل و اشهد بخلوه من انتحال أعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه و ترجمة دون ذكر المصدر و وضع وثائق أرشيفية أو أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة لمصدرها أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في .....
أقر و أتعهد بما ورد أعلاه
التوقيع و البصمة

OUSSAMA

2022 جوان 23

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي - تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
قسم التاريخ و الآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة) : عوابس خميس

المعد للمذكرة المعنونة بـ :

التعليم ابان الثورة التحريرية بالمنطقة الشرقية لولاية تبسة مرحلة الحركة الاصلاحية نموذجا

المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية.

بعد اطلاعي علي القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها ، لا سيما المادة 07 و 35 منه أتعهد بتحمل المسؤولية القانونية و العلمية عن هذا العمل و اشهد بخلوه من انتحال أعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه و ترجمة دون ذكر المصدر و وضع وثائق أرشيفية أو أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة لمصدرها أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في 29 جوان 2022

أقر و أتعهد بما ورد أعلاه

التوقيع و البصمة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

إذن بالطبع

- أنا الموقع اسفله الاستاذ/ة/ المشرف :.....احمد دشتي.....
- الرتبة:.....استاذ محاضر "أ".....
- اشهد : ان المذكرة المعنونة:

.....المعلم إبان الثورة الجزائرية بالمنطقة السادسة من الولاية الأولى.....
.....مدرسة العمة السوسعة - متبلة، أنموذجا".....
....

- و المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية
- من اعداد :
- الطالب /ة/:.....اسامة شرفي.....
- الطالب /ة/:.....عوابين نصير.....
- تتوفر علي الشروط العلمية و المنهجية و الشكلية التي تؤهلها للمناقشة العلنية بعد تحديد لجان المناقشة ، لسنة الجامعية 2021/2022، و عليه أوقع علي هذا الإذن للطالب بطبع مذكرته لإيداعها بقسم التاريخ و الآثار بنسختها الورقية و الالكترونية.

تبسة في .....

توقيع الأستاذ المشرف

شكر وعرفان

الله تعالى: "وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)

قال الرسول صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله " حديث شريف

الحمد لله والشكر لله عز وجل أولا وقبل كل شيء على توفيقه في إنجاز المذكرة

ويسعدنا أن نتقدم بعمق الشكر وخالص التقدير والاحترام إلى الأستاذ الفاضل "أحمد شنتي" الذي أشرف علينا طيلة إنجاز هذه المذكرة بنصائحه وإرشاداته وأتمنى أن يجعل الله هذا العمل في ميزان حسناته

والشكر إلى أعضاء اللجنة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة

كما نوجه الشكر الخالص لكل من جمعنا بهم منبر العلم خاصة أساتذة قسم التاريخ بجامعة العربي التبسي "تبسة"

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

الكلمات	مختصراتها
طبعة	ط
دون طبعة	د.ط
طبعة خاصة	ط.خ
دون تاريخ نشر	د.ت.ن
ترجمة	ت
جزء	ج
سنة	س
عدد خاص	ع.خ
عدد	ع
دون بلد نشر	د.ب.ن
صفحة	ص

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	–
قائمة المختصرات	–
فهرس المحتويات	–
مقدمة	أ–ح
الفصل التمهيدي	
1– الحدود الجغرافية للولاية الأولى (أوراس النمامشة)	02
2– الحدود الجغرافية للمنطقة السادسة (تبسة)	02
3– الأوضاع الثقافية السائدة بها	03
3–1 المساجد والزوايا	06
3–2 مثقفو المنطقة	08
الفصل الأول: دوافع بروز الحركة الإصلاحية بالمنطقة (1900–1937)	
المبحث الأول: سياسة التعليم الاستعماري	12
المبحث الثاني: الهجرة العلمية	13
المبحث الثالث: نشأة جمعية العلماء المسلمين	15
المبحث الرابع: نشأة وتطور الحركة الإصلاحية ودور الشيخ العربي التبسي في بعث النشاط الإصلاحي بالمنطقة.	16
الفصل الثاني: مظاهر التعليم الحر داخل المنطقة وخارجها (1937–1943)	
المبحث الأول: مفهوم التعليم العربي الحر	23
المبحث الثاني: نماذج التعليم العربي الحر داخل المنطقة وخارجها	24
1– المساجد والكتاتيب:	24
1–1 المساجد	24

فهرس المحتويات

2-1 الكتاتيب	25
2- المدارس	27
2-1 مدرسة تهذيب البنين والبنات ب تبسة	27
2-2 مدرسة الحياة بالشريعة	27
2-3 مدرسة الهداية بتبسة	28
3- النوادي	28
3-1 نادي الشبان المسلمين:	29
3-2 الكشافة الإسلامية الجزائرية (فوج الأمل)	29
4- الجمعيات	30
4-1 جمعية الوتر الجزائري	30
4-2 جمعية دينية إسلامية بالشريعة	31
المبحث الثالث: رد الفعل الاستعماري تجاه النشاط الإصلاحي	31
الفصل الثالث: مدرسة الحياة الشريعة-تبسة أنموذجا (1943-1956)	
المبحث الأول:الجذور الأولى لتأسيس مدرسة الحياة والأشخاص الفاعلة	35
1- الوكالة	36
2- هيكلتها, ادارتها ومنهج الدراسة	37
3- مؤسسيها ومعلميها	38
المبحث الثاني: تأسيس جمعية الحياة	39
1- موقع مدرسة الحياة	41
2- هيكلها وادارتها	42
3- أبرز معلميها	42
المبحث الثالث: المناهج التربوية ورواتب المعلمين	44
1- المواد العلمية	45

فهرس المحتويات

2- رواتب المعلمين	45
المبحث الرابع: موقف السلطات الاستعمارية من إنشاء المدرسة	45
الفصل الرابع: نبذة تاريخية عن الطاقم الاداري وتلاميذ المدرسة(1945-1962)	
المبحث الأول: مدراء المدرسة	46
1- الشيخ محمد الشبوكي	47-49
2- الشيخ طاهر حراث سعدي	50
المبحث الثاني: معلمو المدرسة	51
1- محمد بن عثمان زروالي	51
2- محمد العربي سوالمية	52
3- محمد قواسمية	52
4- معمر عثماني	53
5- محمد بن بلقاسم	53
6- الشيخ محمد الشبوكي	53
المبحث الثالث: تلاميذ المدرسة	54
1- محمد قواسمية بن عمار بن عبد القادر	54
2- عبد الحميد جدي	54
3- عبد الواحد قواسمية	55
4- محمد زروال	55
5- محمد بن بلقاسم	55
خاتمة	57
الملاحق	61
قائمة المصادر والمراجع	82
الملخص	-

مقدمة

مقدمة

1- التعريف بالموضوع:

مع مطلع القرن التاسع عشر عرفت الجزائر احتلالا عسكريا من طرف القوات الفرنسية في الخامس من جويلية 1830, من خلاله سعى الاحتلال الفرنسي صاحب الفكر الحضاري السيطرة على الأوقاف وهدم بعض المساجد وحول أخرى إلى كنائس, وقد حرصت فرنسا بكل الوسائل المختلفة على نشر الجهل بين الجزائريين, ولم يتوقف أمر التجهيل عند هذا الحد بل تعداه إلى التدخل في مناهج التعليم وطرقه فحظر على الكتاتيب تدريس علوم اللغة العربية إلى جانب حفظ القرآن الكريم والأحاديث.

قاوم الجزائريون سياسة التجهيل هذه ومن ثم اتجهوا إلى فتح المدارس الحرة,لكن فرنسا قد وضعت قوانين خاصة لها بهدف عرقلتها, هنا يأتي دور حركات الإصلاح التي كانت جهودا فردية في البداية لتتحول فيما بعد إلى جمعيات ونوادٍ. كانت أولى التحركات للتصدي لهذه السياسة هو اعتماد النضال السياسي السلمي والذي كان أحد مظاهره العمل الإصلاحي الذي اعتمد أسلوب المواجهة الثقافية ضد إدارة الاحتلال, ومن أجل إصلاح كل ما خربه المستعمر بدأت النشاطات الجمعوية بقيادة رواد الإصلاح بنشر الفكر الاصلاحي بمناطق الجزائر المختلفة.

2- أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع الذي قمنا بدراسته في المجال الثقافي للمنطقة, فهو يكشف لنا أهم التطورات التي حصلت في مجال التعليم على مستوى الولاية الأولى بالمنطقة السادسة بعد هجرة الكثير من سكان المنطقة والعلماء الجزائريين ودراستهم بالخارج في الزيتونة والأزهر الشريف, والذي كان من أبرز أهدافهم هو إصلاح كل ما خربه الاستعمار والذي اعتمد أسلوب التجهيل في سياسته. حيث قام رجال الإصلاح بتشييد المساجد وترميمها وتأسيس الجمعيات والنوادي الثقافية والمدارس الحرة مثل المدرسة الصديقية ومدرسة التهذيب بتبسة ومدرسة الحياة "بالشريعة", والتي استمرت الى غاية انطلاق الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954.

3- أسباب اختيار الموضوع:

تجمعت دوافع ذاتية وموضوعية جعلتنا نتناول هذا الموضوع, وقد تمثلت هذه الدوافع الذاتية في:

- قلة الدراسات الأكاديمية في هذا الصدد خصوصا في تأسيس مدرسة "الحياة" بالشريعة والتي تعد مدرستي الأولى "أنا الطالب شرفي أسامة" في المرحلة الابتدائية.
- تسليط الضوء على مجموع من الأشخاص الفاعلة الذين كان لهم الفضل في سير النشاط التعليمي بالمنطقة والذي تناستهم صفحات التاريخ وأهملتهم الدراسات.
- الرغبة الخاصة في الاطلاع على الجانب الثقافي للجزائر سواءً قبل الثورة أو بعدها.

أما الدوافع الموضوعية تتمثل في:

- قلة الدراسات في إبراز النشاط الاصلاحي والتعليمي بالمنطقة.
- محاولة تقديم إضافة أكاديمية في تاريخ الحركة الوطنية وتاريخ الثورة الجزائرية, من خلال البحث في تاريخ الحركات الإصلاحية في مناطق الوطن المختلفة.
- التعريف بالعمل الاصلاحي الذي قام به رجال منطقة تبسة في ظل المضايقات الاستعمارية.

إشكالية الموضوع:

ان موضوع التعليم بالمنطقة السادسة من الولاية الأولى جزء لا يتجزأ من حركات النهضة والإصلاح التي كانت تنشط بدورها أما بشكلٍ فردي أو تحت غطاء الجمعيات, لذا انطلقت دراستنا هذه من خلال الإشكالية التالية:

كيف ساهمت الحركات الإصلاحية بالمنطقة على النهوض بالمجال التعليمي في ظل التشديد الاستعماري وما هي أبرز ثمرات رواد الإصلاح بالمنطقة ؟

ولقد تفرعت منها جملة من التساؤلات:

- كيف كان الوضع الثقافي بالمنطقة قبل ظهور بوادر الحركة العلمية ؟
- ما هي الظروف التي نشأت فيها الحركة الإصلاحية بمنطقة تبسة ؟
- كيف كان رد الفعل الاستعماري تجاه نشاط رواد الاصلاح ؟

– ما هي أبرز ثمرات النشاط الاصلاحي بالمنطقة خصوصا في ناحية الشريعة ؟

وللإجابة على الاشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية فقد قسمنا بحثنا هذا الى أربعة فصول منها فصل تمهيدي وثلاثة فصول بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة وملاحق توضيحية.

تعرضنا في الفصل التمهيدي لجغرافية الولاية الأولى ورسم حدودها مع الولايات الأخرى, أما المنطقة السادسة من الولاية الأولى فقد كان لها أيضا حدود جغرافية مع المناطق الأخرى, وفي الأوضاع الثقافية السائدة بها فقد كان وضع التعليم مزريا خصوصا بعدما سيطر الاحتلال الفرنسي على هوية الشعب الجزائري وسلبه لغته العربية ودينه الإسلامي.

أما الفصل الأول ف تناولنا فيه دوافع بروز الحركة الإصلاحية بالمنطقة والتي ولدت نتيجة السياسة التعليمية الفرنسية المنتهجة, ثم الهجرة العلمية لطلبة المنطقة نحو الزوايا والمدارس بالجنوب الجزائري وخارجا بتونس ومصر, وبداية ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على الساحة وتأثيرها على الوضع الثقافي للبلاد عموما والمنطقة السادسة خصوصا, وأخيرا دور الشيخ العربي التبسي في بعث النشاط الاصلاحي بالمنطقة.

أما الفصل الثاني والمعنون ب مظاهر التعليم العربي الحر داخل المنطقة وخارجها فقد تطرقنا فيه إلى مفهوم التعليم العربي الحر ونماذج التعليم به داخل المنطقة وخارجها (المدارس, المساجد, الكتاتيب, الجمعيات والنوادي), ثم نتيجة لهذه المظاهر فقد كان هناك رد فعل عنيف من السلطات الفرنسية تجاه هذه الإصلاحات.

أما الفصل الثالث فأردنا التطرق فيه إلى ثمرة النشاط الاصلاحي بمنطقة الشريعة–تبسة: مدرسة الحياة أنموذجا, والجذور الأولى لتأسيسها والأشخاص الفاعلة فيها منذ تأسيس مكتب لجمعية العلماء بالمنطقة إلى غاية اتخاذ مدرسة الوكالة مكانا مؤقتا للتدريس, ثم إنشاء جمعية الحياة والتي ستشرف فيما بعد على بناء المدرسة, كما سنتطرق إلى ذكر بعض تلاميذ ومعلمي المدرسة وأهم المناهج التربوية في التدريس والأمور الإدارية كرواتب المعلمين وغيرها, وطبعا فلكل نشاط إصلاحي يكون له موقفا من الإدارة الاستعمارية وهذا ما تناولناه بالأخير كرد فعل السلطات الاستعمارية تجاه إنشاء المدرسة.

وفي الأخير فقد ختمنا هذا البحث بخلاصة شاملة كانت حوصلة لما تم عرضه في هذا الموضوع.

المنهج المتبع:

لمعالجة هذا الموضوع اتبعنا المناهج الموضوعية التالية:

- **المنهج التاريخي الوصفي:** واعتمدناه لوصف الأحداث والوقائع التاريخية بالاعتماد على التسلسل الكرونولوجي للأحداث لفهمها ومعرفة التطورات التي مر بها النشاط الاصلاحي في كل مرحلة من مراحله الى حين نيل الاستقلال.

- **المنهج التحليلي والمقارن:** اعتمدنا فيهما على تقييم الأحداث من خلال المقابلات الشخصية والوثائق الأرشيفية وتحليلها تحليلا موضوعيا, قصد الوصول إلى بعض الحقائق حول الموضوع المدروس وكذا معرفة أثره على سير النشاط العلمي إبان الثورة التحريرية.

- **المنهج الإحصائي:** واعتمدنا من خلاله أيضا البحث في الوثائق الأرشيفية وإحصاء السنوات وأعداد التلاميذ وأماكن الدراسة من فترة الى أخرى, كما الاستعانة بالمقابلات الشفوية منها والمكتوبة.

نقد المصادر والمراجع:

لإثراء موضوعنا هذا اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع التي كانت لنا خير معين نصنفها حسب أهميتها في هذا البحث:

أولا/ الأرشيف:

1/ أرشيف مدرسة الحياة بالشريعة-تبسة:

بالنسبة لأرشيف مدرسة الحياة فقد استعننا بدفتر التسجيلات العامة الذي يُظهر لنا القائمة التأسيسية في إنشاء مدرسة الحياة تحت اسم "جمعية الحياة", وقد استعننا بهذه الوثيقة بالفصل الثاني والثالث من البحث.

2/ أرشيف مسجد العتيق بالشريعة–تبسة:

في أرشيف مسجد العتيق بالشريعة اعتمدنا على وثيقتين الأولى تثبت ملكية الأرض المبني عليها وعقد التمليك المصادق عليه من طرف قاضي محكمة الشريعة لصالح جمعية العلماء المسلمين, والوثيقة الأخرى فهي وصف شامل للأعضاء المؤسسين ومساحة المسجد الإجمالية وسنوات الإمامة فيه. وقد استعننا به في الفصل الثاني للبحث.

3/ الوثائق الأرشيفية العائلية:

أما بالنسبة للوثائق الأرشيفية المسلمة من قبل العائلات فقد استعننا بجملة منها والخاصة بمدرسة الحياة في الفصل الثالث, ووثائق أخرى تخص كفاح شهداء المنطقة في الثورة الجزائرية التحريرية عموما.

ثانيا/ الجرائد والمجلات:

بالنسبة للجرائد والمجلات فقد اعتمدنا عليهم بشكل أساسي في موضوعنا هذا, خاصة جريدة جمعية العلماء المسلمين "جريدة البصائر" والتي اعتمدناها في الفصل الثاني والثالث من البحث, ومجلة تطلعات التي تصدر بشكل دوري كل ثلاثة أشهر وقد اعتمدناها بشكل كبير في فصل مدرسة الحياة بالفصل الثالث من البحث, كما اعتمدنا على مجلة روافد للدراسات الانسانية التي تتناول الحركة التعليمية الحرة بمنطقة تبسة, والتي استعننا بها في الفصل الأول والثاني من البحث, وأيضا اعتمدنا على جملة من المقالات لبعض من الكتّاب أبرزهم الدكتور أحمد عيساوي, الدكتورة مها عيساوي, الأستاذ علي عيادة...وغيرهم. أما المجلات الأخرى الصادرة عن مؤسسات وهيئات خارج الجزائر ف نذكر: مجلة الفيصل والتي اعتمدنا عليها في جميع فصول البحث, وأيضا مجلة المنهل التي تناولت البعد العالمي لشخصية الشيخ العربي التبسي والتي استعننا بها في الفصل الثاني للبحث, وأخيرا مجلة آفاق الثقافة والتراث التي تناولت حياة العلامة الشيخ محمد الشبوكي والشيخ العربي التبسي, والتي اعتمدناها في الفصل الثاني والثالث من البحث.

ثالثا/ المؤلفات:

تم الاعتماد على مجموعة من الكتب والتي تلم بجوانب البحث منها:

– كتابات الدكتور أبو القاسم سعد الله خاصة منها تاريخ الجزائر الثقافي وتاريخ الحركة الوطنية والتي تم الاستعانة بهما في الفصل التمهيدي والفصل الأول والثاني من البحث.

– كتب المفكر مالك بن نبي والذي عاش جل حياته بمنطقة تبسة, كانت أهم كتبه المعتمدة: مذكرات شاهد القرن, وشروط النهضة اللذان وظفناهما في الفصل الأول والفصل الثاني من البحث.

– كتب عبد الرحمن ابن خلدون نذكر كتابه "مقدمة ابن خلدون", والذي اعتمدناه في الفصل التمهيدي من البحث في جزئية الأوضاع الثقافية السائدة بالمنطقة.

– كتب محمد علي دبوز في كتابه "نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة", والذي اعتمدناه بالفصل التمهيدي من البحث في جزئية أبرز مثقفو المنطقة.

– كتب أحمد توفيق المدني هذه هي الجزائر وكتاب الجزائر واللذان استعننا بهما في الفصول: الفصل التمهيدي, الفصل الأول والثاني, وكتب الأستاذ عبد الكريم بوصفصاف التي تخص جمعية العلماء المسلمين نشأتها وأهدافها والذي استعننا بهما في الفصل الأول والثاني كذلك, مؤلفات أحمد عيساوي "كتاب مدينة تبسة وأعلامها..." والذي احتوى بعضا من السير الذاتية لرجال الإصلاح في مدينة تبسة, وكذلك التعريف بالمدينة من عصور ما قبل الميلاد الى العصر الحديث, وقد اعتمدناه بالفصل الأول من البحث, مؤلفات يحي بوعزيز في كتابه "سياسة التسلط الاستعماري..." والذي اعتمدناه بالفصل الأول للبحث, مؤلفات عمار جرمان في كتابه "من حقائق جهادنا" والذي يتناول مظاهر الحرب التحريرية بإقليم الشريعة بالمنطقة السادسة, استعننا به في الفصل التمهيدي, كما استعننا بعض القواميس والمعاجم نذكر منها معجم "أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر" تأليف عادل نويهض, الذي استعننا به في الفصل التمهيدي والفصل الثاني من البحث, كما اعتمدنا على جملة أخرى من الكتب بين مصادر ومراجع استعننا بها.

رابعا/ المقابلات الشخصية:

تم اجراء عدد من المقابلات مع عدد من الشخصيات المعاصرة من ولاية تبسة نذكر منهم:

- السيد بخوش الهاشمي.
- السيد بهلول ابراهيم.
-السيد رشراش صالح.
- السيد زروالي الطيب.
- السيد سلطاني الناصر.
- السيد عبادلية محمد الطيب.
- السيد قواسمية عبد لواحد.
- السيد قواسمية محمود ابن المعلم والمجاهد محمد قواسمية.
-السيد قواسمية محمد لغريسي.
- السيد مسعي لسود.
- السيد نصير محمد الصالح.

وآخرون لم نتمكن من تسجيل المقابلات معهم نظرا للمرض أو ظروفهم الخاصة, كما لم نتمكن من توظيف بعض الشهادات الأخرى بالبحث نظرا لأن المعلومات المقدمة من طرفهم لا تخدم موضوعنا بشكل أساسي, فقط استعننا ببعض الوثائق الأرشيفية المقدمة من طرفهم والتي استعملناها كملاحق أخرى تخص المظاهر العامة للثورة التحريرية عموما.

خامسا/ رسائل الدكتوراه والماجستير:

- بعلوج سليم, الحركة الإصلاحية في منطقة تبسة (1927-1954), أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة جيلالي ليابس, سيدي بلعباس 2017/2016.

- شيخ أحمد بن داوود, المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم (1920-1954), أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث

والمعاصر, كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية, جامعة أحمد بن بلة, وهران-01-, 2017/2016.

- فلاح رابح, جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر(1830-1944), رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر, جامعة منتوري, قسنطينة, 2008/2007.

-مطبقاني مازن صلاح حامد, جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1939), رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الآداب بقسم التاريخ, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة الملك عبد العزيز, السعودية, 1985/1984.

- نصر الله فريد, التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات ووثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي (1954-1958), أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة الشيخ العربي التبسي, تبسة, 2020/2019.

أهم الصعوبات:

وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات فقد تخللت دراستنا هذه بعضا منها:

- صعوبة التحكم في الشريط الزمني للأحداث إذ أنه توجد الكثير من الوقائع المتداخلة ببعضها مما أرغمنا على تكرار بعض الأحداث ضمن فترة زمنية أخرى.

- قلة الدراسات الأكاديمية في هذا الصدد وخاصة في مدرسة الحياة ذاتها.

- صعوبة العثور على الوثائق التاريخية التي تفيد عملنا.

- وفاة عدد كبير ممن عاصروا تلك الفترة.

- بالرغم من وجود طبقة مثقفة كبيرة بالمدينة الا أن بعضهم لم يدون تاريخ آبائهم وأجدادهم والمنطقة ككل.

- رفض بعض الأشخاص للمقابلات سواء للظروف شخصية أو المرض.

الفصل التمهيدي:

1- الحدود الجغرافية للولاية الأولى "أوراس النمامشة".

2- الحدود الجغرافية للمنطقة السادسة "تبسة".

3- الأوضاع الثقافية السائدة بها.

1- الحدود الجغرافية للولاية الأولى " أوراس النمامشة "

تمتد حدود الولاية التاريخية الأولى من الناحية الشرقية من جبل بن صالح شمالا إلى نقرين جنوبا على الحدود التونسية في تراب المنطقتين الخامسة والسادسة من الولاية 1 أما حدودها الغربية فتنطلق من مدينة برج بوعريريج إلى مدينة المسيلة ومن الناحية الشمالية تبدأ حدود الولاية الأولى من برج بوعريريج وسطيف بما فيها المدينة ثم طريق السكة الحديدية كنقطة حدود مع الولاية الثانية ومن سطيف إلى العلمة إلى أولاد رحمون ثم سيقوس قصر الصبيحي من تراب المنطقة الرابعة والخامسة ثم ونزة لمريج فجبل بني صالح كحدود مع القاعدة الشرقية.

أما حدود الولاية الأولى من الناحية الجنوبية فتمتد من مدينة المسيلة عبر شط الحضنة " بريكة " بيطام – تيلاط – معافة – جيل الأزرق – خنقة بني بوسليمان – جبل الأحمر خدو – وشمالا سيدي عقبة – عين الناقة – زريبة الواد – بونقار – بوقشة جنوب نقرين بالحدود التونسية كحدود مع الولاية السادسة[1].

2- الحدود الجغرافية للمنطقة السادسة "تبسة"

قسمت منطقة تبسة الى عدة نواحي:

- **الناحية الأولى تبسة:** وتشمل جبل انوال والدكان وبحيرة الارنب إلى غاية جبل السيف إلى الشرق إلى جبل بوجلال جنوبا, وكانت هذه الناحية تحت قيادة فرحي علي بن أحمد.
- **الناحية الثانية:** بئرالعاتر, ومركز قيادتها بالجبل الأبيض وأم الكماكم تحت قيادة مقداد جدي.
- **الناحية الثالثة:** قنتيس–الشريعة, تحت قيادة بلحسين محمد بن علي.
- **الناحية الرابعة:** تروبية–سرديأس, تحت قيادة نصر الله الكامل[2].

[1] – عمار جرمان: من حقائق جهادنا, دار الهدى للنشر, د.ط, عين مليلة, د.ت.ن, ص48, 49.

[2] – فريد نصرالله: التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات ووثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي (1954–1958), أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر, كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية, جامعة الشيخ العربي التبسي, تبسة, 2020/2019, ص191.

3- الأوضاع الثقافية السائدة بها

لم يكن الشعب الجزائري بعيدا عن التعليم في أي عصر من العصور فقد كان الشعب يتلقى تعليمه سواءً في المساجد أو الزوايا والكتاتيب. كان التعليم بسيطا يقوم على تعليم علوم اللغة والحساب والتفقه في الدين الإسلامي, لكن مع دخول الإحتلال الفرنسي للأراضي الجزائرية سعى إلى دمج الشعب الجزائري ضمن المجتمع الفرنسي معتمدا بذلك على تأسيس جمعيات تبشيرية تنصيرية توغلت بين صفوف الشعب لتقديم التعاليم المسيحية تحت ستار التعليم, ورغم زعم الإحتلال أن رسالته هي التعليم ومحو الأمية إلا أنه مارس سياسة التجهيل في الوقت الذي ينعم فيه أبناؤه بجميع الفرص في التعلم بصورة منتظمة[1].

وقد سيطرت فرنسا على الأوقاف في الجزائر وهدمت بعض المساجد وحولت أخرى إلى كنائس فالأوقاف كانت تقدم الدعم المادي, والمساجد تقدم المعلمين والمكان للتعليم وقد حرصت فرنسا على نشر الجهل بين الجزائريين ولم تخصص إلا الأموال الضئيلة جدا لتعليم الجزائريين مقابل ما أنفق على تعليم المستوطنين. ولم يقف التجهيل عند هذا الحد بل تعداه إلى التدخل في مناهج التعليم وطرقه فحظر على الكتاتيب تدريس كتب اللغة العربية إلى جانب حفظ القرآن, أما التعليم الفرنسي الذي سُمح للجزائريين به فقد كان يركز على تاريخ فرنسا وجغرافيتها أكثر مما اهتم بالجزائر. قاوم الجزائريون سياسة التجهيل هذه ومن ثم اتجهوا إلى فتح المدارس الحرة ولكن فرنسا قد وضعت لها قوانين خاصة بهدف عرقلتها. هنا يأتي دور ظهور حركات الإصلاح الديني التي يرجعها بعض المؤرخين إلى أوائل القرن العشرين[2].

[1] – سليم بعلوج: الحركة الإصلاحية في منطقة تبسة(1927–1954), أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية, كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية, جامعة جيلالي ليابس, سيدي بلعباس 2017/2016, ص35–36.

[2] – مازن صلاح حامد مطبقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931–1939), رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الآداب بقسم التاريخ, كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ,جامعة الملك عبد العزيز, السعودية, (1984–1985), ص32.

لم تكن تبسة بمعزل عن هذا الوضع فقد عرفت المنطقة أنواعا من التعليم, فالنوع الأول هو نوع تسهر عليه الإدارة الفرنسية مثل المدرسة العربية الفرنسية التي أقامتها ببلدية تبسة سنة 1860, وتعليم أقامته الشركات كالمدرسة التي أقامتها شركة المناجم بمدينة "الونزة" بتبسة فقد كان يتعلم بها أبناء العمال الأوروبيين فقط[1]. والنوع الثاني فهو تعليم أهلي "الكتاتيب" يقتصر على قراءة وحفظ القرآن الكريم, فقد كانت بعض العائلات التي تقيم بالبادية ناحية مدينة الشريعة والتي تقطن في بيوت مصنوعة من الشعر والخيام يتعلم أبناؤها القرآن الكريم عن طريق معلم يأتي به أفراد "الدوار", كان التعليم موسمي وليس على مدار السنة فقد كان المعلم يأتي من مكان بعيد وكانت البيئة المناخية قاسية في هذه الناحية فقد كانوا يدرسون بفصلي الربيع والصيف أما فصل الشتاء فقد كان المعلم يعود الى بلدته, كان المعلم يأخذ راتبا رمزيا صغيرا إما نقود أو من زكاة المواشي أو أكياسا من القمح و الشعير.[2]

أما على الحدود التونسية قرب مدينة "بئر العاتر" بأحد الدواوير فقد كان كبير العشيرة يكلف أحد المعلمين الذي يسمونه ب "الطالب" بتدريس أبناء "الدوار" القرآن وحروف الهجاء بإحدى الكهوف بعيدا عن أنظار الدوريات الفرنسية[3].

كان التعليم سواء في البوادي أو عند البدو الرحل أو في المدينة مقتصرا على تعلم القرآن الكريم, ولم يكن هناك أي اهتمام بمختلف المواد الأخرى سواء مبادئ اللغة العربية أو الحساب أو غيرهما, مثلما وصف ذلك ابن خلدون في كتابه مقدمة ابن خلدون: <<فأما أهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط، وأخذهم أثناء المدارسة بالرسم ومسائله واختلاف حملة القرآن فيه، لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم، لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام العرب، إلى أن يحذق فيه أو ينقطع دونه، فيكون انقطاعه في الغالب انقطاعا عن العلم بالجملة>>[4].

---

[1] – سليم بعلوج: المرجع السابق, ص38.

[2] – مقابلة مع الهاشمي بخوش ابن الشهيد محمد بخوش السدراتي: بمنزله بتبسة, بتاريخ2022/04/07, الساعة 13سا و10د.

[3] – مقابلة مع صالح رشراش: بمنزله بتبسة, بتاريخ2022/03/02, الساعة 14سا و57د

[4] – عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: مقدمة ابن خلدون, اختصار وتعليق: عبد المحسن بن أحمد العصيمي , ط2, قرطبة للنشر والتوزيع, السعودية, 2013, ص488.

كانت طريقة التعليم تقريبا متشابهة بين جميع نواحي المنطقة على الألواح الخشبية وتتم الكتابة بواسطة المداد ويجلس الأطفال على الأرض, ويستعمل المعلمون أقلام الكتابة التي يتم صنعها من القصب. لقد كان الجهد الذي يبذل للتعليم بوسائل بسيطة, وفي ظروف صعبة للغاية. انطلقت المدارس الحرة في الجزائر والتي بدأت بمعهد بني يسقن في ميزاب على عهد الشيخ أطفيش والتي تقمصتها لاحقا مدرسة "تبسة"على عهد عباس بن حمانة.والمدارس الحرة هي تلك التي حاول أصحابها أن يطوروا بها المدارس القرآنية(الكتاتيب) القديمة، فبدل المسيد أو الكتاب الملحق بالجامع والذي بقي مقتصرا على تحفيظ القرآن ومبادئ القراءة والكتابة، ولدت المدرسة العصرية ذات الأقسام والإدارة والبرنامج المدرسي المتكامل في مراحله والتي تخرج تلاميذها بشهادات تسمح لهم بممارسة بعض المهن أو متابعة الدراسة الثانوية والعالية[1].

أخذت الغيرة على اللغة العربية بعض الرواد فأسسوا أول مدرسة قرآنية عصرية حرة في تبسة سنة 1913 وكان وراء هذا المشروع السيد عباس بن حمانة. فقد اجتمعت إرادة المحسنين ورواد الأفكار النيرة على تأسيس جمعية خيرية أولا (الجمعية الصديقية الخيرية للتربية الإسلامية والتعليم العربي والإصلاح الإجتماعي) برئاسة ابن حمانة وكان أمين المال هو الحاج عمر العنق ومن أعضائها النشطين الحاج بكير العنق أخو السابق, كان المشروع يلوح في الأفق منذ بوادر النهضة التي بدأت تظهر في عهد الحاكم العام شارل جونار حين برزت الصحافة والجمعيات والنوادي في المدن الرئيسية (العاصمة وقسنطينة), وقد اعتمدت المدرسة في تعليمها منهاجا حديثا يهتم بمختلف العلوم ك التربية الإسلامية, القرآن الكريم, التاريخ الإسلامي بما في ذلك تاريخ الجزائر الجغرافية, المواد الرياضية, الرياضة البدنية واللغة الفرنسية, ونص البرنامج على أن تكون الدراسة لمدة 08 سنوات وللتلاميذ الواردين من بعيد قسم داخلي للإقامة وكان على التلميذ أن يدفع مبلغا ماليا زهيدا جراء الدراسة, وقد كان للمدرسة قانون داخلي طبع في تونس ينص على أن هدفها هو إحياء اللغة العربية في تبسة.[2]

[1] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830–1954), ج3, ط2, دار الغرب الإسلامي, بيروت, 2005, ص169–170.

[2] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي..., ج3, المرجع السابق, ص241–242.

تقع المدرسة في بناية من أربع طوابق تبرع بها للجمعية الحاج بكير بن عمر المرموري, وكانت للمدرسة مكتبة وصيدلية.[1] وهكذا تبلور المشروع وانطلق يحقق هدفهولما ازداد الإقبال عليها لم يرق ذلك لغلاة الإستعمار, وحلوا الجمعية واغلقوا المدرسة بعد ستة أشهر من تأسيسها.[2]

3-1 المساجد والزوايا

تعتبر المساجد من الأماكن التي يتم فيها بالإضافة إلى آداء العبادة، دراسة مختلف العلوم من فقه، وسيرة، وعقيدة وغيرها من العلوم الشرعية. ونظرا لمكانة المساجد ودورها الإيجابي في تكوين المجتمع، فإن الاحتلال الفرنسي قام منذ دخوله الجزائر إلى الحد من تأثيرها على الأمة بمختلف الأساليب كتحويلها إلى كنائس أو هدمها، في حين أخضع باقي المساجد- قليلة العدد- إلى السيطرة التامة للإدارة الاستعمارية التي أصبحت تشرف على تعيين الأئمة الذين ينشطون بمختلف هذه المساجد. وقد كانت المواضيع التي يتناولها خطباء المساجد كانت مقننة ومبرمجة مقدما من إدارة الإحتلال ولا حرية للمبادرة فيها من أي خطيب, فهي خطب مكتوبة من قبل المستشرقين الفرنسيين مكرسة فقط للتنويم والتخدير، وليس فيها إلا الحديث عن الآخرة والموت والخضوع لأولي الأمر وما إلى ذلك.[3]

وقد عرفت مدينة تبسة في أواخر الحرب العالمية الأولى تعيين الشيخ سليمان بن طيار(1871-1947) إماما بالمسجد العتيق. فقد كانت الخلافات تحل على يديه وأصبح بالإضافة الى المساجد فقد عرفت منطقة تبسة انتشارا كبيرا لمختلف الزوايا الرحمانية والقادرية وغيرها[4], فقد كانت الزوايا رباطا للجهاد فتطورت وأصبحت زوايا للعلم والعبادة وأخيرا أصبحت مقاما ثم ضريحا ومزارا, وقد تطور مفهومها فصارت تدل على مقر الشيخ حامل البركة

---

[1] – انظر صورة لطلبة المدرسة الصديقية, الملحق رقم (01).

[2] – عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر, ج1, ط2, مؤسسة نويهض الثقافية للترجمة والنشر, بيروت, 1980, ص123.

[3] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954), ج4, ط2, دار الغرب الإسلامي, بيروت, 2005, ص374.

[4] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830), ج1, ط1, دار الغرب الاسلامي,بيروت, 1998, ص262-263.

والمتصوف الذي ليس له علاقة بالجهاد ولا بالتعليم ولا بالعبادة, وإنما له علاقة بإعطاء الأوراد والإجازات واستقبال المريدين والتبرعات, وقد التصق بهذا المفهوم للزاوية ممارسة الحضرة والدروشة واستغلال جهل العامة ثم أصبحت علما على الخرافة والتجهيل والظلامية والاستغلال.[1]

ومن نتاج علماء الإصلاح في الزوايا نذكر الشيخ العربي التبسي الذي تتلمذ بزاوية خنقة سيدي ناجي بولاية "بسكرة" حيث بقى فيها لمدة 03 سنوات حفظ خلالها القرآن ومبادئ الدين واللغة العربية[2].

أما الزوايا ب تبسة فنجد الزاوية القادرية التي لها امتداد على طول الشرق الجزائري والجنوب وعلى الحدود التونسية أيضا كزاوية نفطة والكاف القادريتين, ومؤسس زاوية نفطة هو أبو بكر بن أحمد الشريف, وقد ترك الشيخ ابراهيم بن أحمد النفطي أولاده الستة بحيث كل واحد منهم أسس زاوية في ناحية معينة في كل من الجزائر وتونس, وقد أسس الخامس منهم زاوية في تبسة.[3]

وقد عرفت منطقة تبسة من الطرق الصوفية: الرحمانية والتيجانية والقادرية, أما الطريقة الرحمانية فنجدها منتشرة بكثرة على طول الشرق الجزائري ومنهم مدينة تبسة, تنسب الطريقة الرحمانية إلى العالم الجزائري الشيخ محمد بن عبد الرحمن القشوطي الإدريسي الحسن الأزهري والذي جاء بها من المشرق حيث كان يدرس. وقد ظهرت هذه الطريقة في النصف الثاني من القرن الثاني عشر هجري[4], وعرفت انتشارا واسعا, وقد لعبت الزوايا الرحمانية الكثيرة والمنتشرة في جهات الوطن المختلفة دورا عظيما في نشر الثقافة الإسلامية.

---

[1] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي...., ج3, المرجع السابق, ص170.

[2] – المرجع نفسه, ص218.

[3] – المرجع نفسه, ص47-48.

[4] – صلاح مؤيد العقبي: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها, ج1, دار البراق للنشر, بيروت, 2002, ص155-158.

2-3 مثقفو المنطقة:

- **عباس بن حمانة (1876-1914):** من رواد الحركة الوطنية في الجزائر ومن مواليد مدينة تبسة, رافق الوفد الجزائري إلى باريس سنة 1912 ليطالب بإلغاء التجنيد الإجباري. وأنشأ سنة 1913 الجمعية الصديقية الخيرية للتربية الاسلامية والتعليم العربي والاصلاح الاجتماعي, كما أنشأ في نفس السنة مدرسة قرآنية فأغلقها الاستعمار بعد ستة أشهر من تأسيسها وحلوا الجمعية[1].

- **محمد بكير بن ابراهيم العنق (1868-1934):** كان والده من أعيان قومه بمنطقة غرداية، كان تقيا وشغوفا بالعلم وقد غرس هذه الخصال في ابنه محمد ونظرا للتنشئة الدينية التي ميزت البيئة التي عاش فيها، حفزه على العلم فحفظ القرآن الكريم، كانت له صلة وثيقة بالشيخ عباس بن حمانة، الذي يعتبر ساعده الأيمن في جهاده بتبسة، كان يتميز بثقافة واسعة، طموحا لنشر الجديد وتفعيله مع الغيورين من الجزائريين فقد عمل مع الشيخ عباس بن حمانة على إنشاء المدرسة الصديقية. بعد ما قامت الإدارة الاستعمارية بغلقها وطرد تلامذتها سنة 1913، قام بإرسال أول بعثة علمية إلى تونس والتي ترأسها الشيخ أبو اليقظان[2].

- **الشيخ سليمان بن طيار البيضاوي:** من سكان قسنطينة, قدم إلى مدينة تبسة في مطلع القرن العشرين في مسجدها الجامع الوحيد من قبل الإدارة الفرنسية, وقد بقي فيها إلى وفاته.

- **الشيخ محمد الطيب بن مبروك باشا المغربي الرحماني التبسي**: من مواليد 1882م، من خريجي الجامعة الزيتونية عام 1917م، والمدرس فيها إلى عام 1919م، والقاضي العدل المبرز في الحاضرة التونسية، إلى عام 1923م، صوفي من أتباع الرحمانية، وهو شيخ ومقدم الرحمانية بتبسة، توفي عام 1952م، وقد ترك عددا من الرسائل والفتاوى والمنظومات.

[1] - عادل نويهض: المرجع السابق, ص123.

[2] - محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة, ج2, المطبعة العربية, الجزائر, 1971, ص208-212.

– **عسول العبيدي:** العالم الأزهري الذي أشار إليه أول مرة الدكتور عمار طالبي في مقدمة كتابه عن الشيخ عبدالحميد بن باديس، والشيخ عسول أزهري، تبسي من قبيلة أولاد سيدي عبيد العربية التي تسكن في جنوب تبسة، ولا يُعلم عنه شيء.[1]

– **عمر بن عبدالله القفصي التبسي:** سديد الدين محدث من كبار العلماء من أهل تبسة، رحل إلى المشرق ولقي جماعة من كبار الشيوخ كتب عنه المؤرخ المحدث ابن العديم (588 – 660هـ) صاحب التاريخ الكبير (بغية الطلب في تاريخ حلب)، وقد توفي رحمه الله نحو سنة 620هـ 1222م.[2]

– **أحمد بن ربيعي بن عبد الله (1871–1934):** حفظ القرآن في زاوية سيدي علي بن الحملاوي بواد سقان بالتلاغمة, انتقل بعدها الى توزر في زاوية سيدي المولدي الذي درسه الفقه واللغة. كان مولعا بالشعر منذ صباه فنظم قصائد في مجموعة من الأغراض في الشعر الشعبي لكن لم يتم طبعها أو جمعها, يحفظها بعض الشعر الذين مهتمين بهذا النوع من

– **محمد بن عيسى التبسي:** شمس الدين أبو عبدالله قاض، نحويمن كبار العلماء من أهل تبسة، رحل إلى المشرق فدخل مصر والشام وبلاد الروم، وأخذ عنه جماعة من العلماء، قال ابن حجر العسقلاني فيه: كان جامعا بين المعقول والمنقول، ولي قضاء حماة بسورية وأقام بها مدة ثم توجه إلى بلاد الروم فأقام بها أيضا وأقبل عليه الناس وكان حسن الفهم، شعلة نار في الذكاء, كثير الاستحضار, عارفا بعدة علوم خصوصا العربية.[3]

– **مصطفى الزمرلي:** ولد في قسنطينة من أصل كرغلي من أزمير عام 1914م، ثم أتى به والده إلى مدينة تبسة وعمره عشر سنوات، وفي تبسة تلقى تعليمه الابتدائي الأول، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة، ونال منه شهادة التحصيل، ثم التحق مدرسا بمدرسة تهذيب البنين والبنات بتبسة

[1] – أحمد عيساوي, مها عيساوي: المرجع السابق, ص43.

[2] – المرجع نفسه, ص45.

[3] – أحمد عيساوي, مها عيساوي: المرجع السابق, ص44.

عام م1935. وكان مراسلا لصحيفة البصائر, والشهاب وغيرهما وله الكثير من المساهمات الأدبية والثقافية فيهما, توفي عام 1956 وترك عددا من المؤلفات[1].

- **محمد الصالح بوقرة بن عمار (1902-1955):** ولد بالفليتة عرش أولاد سيدي عبيد تلقى تعليمه في الكتاتيب على يد حفظة القرآن بمسقط رأسه, تنقل الى تونس فحفظ القرآن الكريم في زاوية أحمد التليلي على يد يونس بن عبد الرحيم بفريانة, ترك ديوانا في الشعر الملحون يضم مختلف الأغراض[2].

[1] – المرجع نفسه, ص45.

[2] – سليم بعلوج: المرجع السابق, ص63.

الفصل الأول:

دوافع بروز الحركة الإصلاحية

بالمنطقة (1900-1937)

1- سياسة التعليم الاستعماري.

2- الهجرة العلمية.

3- تأثير جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

4- نشأة وتطور الحركة الاصلاحية ودور الشيخ العربي التبسي في بعث النشاط الاصلاحي بالمنطقة.

تعتبر بدايات القرن العشرين المرحلة التي ظهرت فيها بوادر الإصلاح بالجزائر وكانت أهم العوامل لهذه النهضة, رجوع بعض رجال الإصلاح من مختلف الدول والذي كان لهم الفضل في التأثير الإيجابي على سيرورة المجال التعليمي بالجزائر, خصوصا بعد ما عاناه الشعب الجزائري من سياسة التجهيل الفرنسية.

المبحث الأول: سياسة التعليم الإستعماري

المقصود بالحركة الإصلاحية بالجزائر وفي منطقة تبسة خصوصا ليست جمعية العلماء المسلمين فقط بل كانت هناك جمعيات أخرى تنشط بالمنطقة سواءً كان أفرادها يعملون بشكل فردي أو كانوا يعملون بنفس أهدافها الإصلاحية ولكن ليس تحت غطاء جمعية محددة.[1]

لم تكن الأمية موجودة قبل الاحتلال الفرنسي بل كانت الحياة الثقافية منتعشة جدا وكانت الحركة العلمية والأدبية منبثة في جميع أنحاء البلاد, فقد كان يوجد الكثير من الفقهاء والعلماء الذين تجاوزت شهرتهم حدود الجزائر, كانت الجزائر خلال القرنين 14و15م تحتوي على مراكز ثقافية باهرة وكان فيها أساتذة متمكنين في علوم الفلسفة والفقه والأدب والنحو والطب والفلك...الخ, وكانت المدارس منتشرة في ربوع البلاد حيث في مطلع القرن 19 كانت هناك 2000 مدرسة للتعليم الابتدائي والثانوي والعالي وكان يتولى التدريس فيها نخبة من الأساتذة الأكفاء[2], لكن مع مجيء الاستعمار الفرنسي قام مدعوا الحضارة بالسيطرة على الأوقاف وهدموا بعض المساجد وحولوا أخرى إلى كنائس كما هدموا الزوايا والكتاتيب القرآنية ومنعوا التعليم العربي وحلت محلها المدارس الابتدائية الفرنسية التي لا تزال إلى اليوم قليلة جدا[3], تعاملت الادارة الاستعمارية مع اللغة العربية على أنها لغة أجنبية وهذا يبرر بوضوح تام موقفها من الدين الإسلامي لأن اللغة العربية كانت هي لغة جميع الجزائريين ولغة البلاد الإدارية والقضائية

[1] – عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية (1931–1945), دار البعث, قسنطينة, الجزائر, 1981, ص82.

[2] – رابح فلاح: جامع الزيتونة والحركة الاصلاحية في الجزائر(1830–1944), رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر, جامعة منتوري, قسنطينة, 2008/2007, ص19.

[3] – أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر, د.ط, مكتبة النهضة المصرية, دار الاتحاد العربي للطباعة والنشر, مصر, 1956, ص94.

والتعليمية عدا الجهاز المركزي المركزي بالعاصمة (عربية–تركية) ومنه فإن اللغة الرسمية في الجزائر هي اللغة الفرنسية وهذا قد يساهم في القضاء على الدين الإسلامي ولغته وحضارته ومنه تتجلى السيادة الفرنسية, وقد كان لهذه السياسة الاستعمارية ضد التعليم رد فعل من طرف الشعب فاتجهوا للهجرة بحثا عن أماكن أخرى يتمكنون فيها من التحصيل العلمي[1].

المبحث الثاني: الهجرة العلمية

عرفت منطقة تبسة هجرة العديد من أبنائها للتعلم سواء بالشرق الجزائري أو الجنوب إلى الزوايا الرحمانية والقادرية بهدف التفقه والتعلم, وقد كان الشيخ العربي التبسي الذي بدأ تعليمه بالجزائر باحدى الزوايا القرآنية بمدينة خنشلة في زاوية أولاد رشاش بمنطقة "زوي" بين سنتي 1902–1904 على يد عمه الشيخ الطيب ابن الحفناوي الزواوي ليحفظ على يديه القرآن الكريم وبعضا من علوم الدين[2]. ثم اتجه إلى مدينة بسكرة نحو زاوية خنقة سيدي ناجي والذي مكث فيها مدة خمس سنوات بين 1904و1909م.[3]

أما عند تأسيس معهد ابن باديس بقسنطينة فقد كانت محل وجهة كبيرة للعديد من الطلبة الجزائريين, فقد تنقل للتعلم بها من منطقة تبسة عدد من الطلبة نذكر منهم: محمد العربي سوالمية الذي انتقل اليه عام 1947م حيث بقي فيه مدة 03 سنوات من الدراسة وتحصل على شهادة الأهلية[4], وأيضا عبد الواحد قواسمية من منطقة الشريعة ب "تبسة" الذي تنقل إلى المعهد سنة 1950, ومحمد بن بلقاسم الخنقي من مدينة بسكرة والذي كان يقيم بالمنطقة آنذاك فقد تنقل الى المعهد عام 1951.[5]

أما الهجرة الخارجية فقد كانت الواجهة الأولى للسكان هي "تونس" فقد شق طريقه الشيخ العربي التبسي رحلته نحو تونس بمنطقة نفطة في زاوية سيدي مصطفى بن عزوز الجريدي

---

[1] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830–1954),ج8, ط1, دار الغرب الإسلامي,بيروت,1998,ص13.

[2] – أحمد عيساوي: العلامة الشهيد المجهول القبر الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي, س14, ع53, آفاق الثقافة والتراث, مركز جمعة الماجد للنشر, الامارات, 2006, ص83.

[3] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي...., ج3, المرجع السابق, ص218.

[4] – سوالمية فوزي: المعلم محمد العربي سوالمية, س1, ج2, ع3, تطلعات, الجزائر, 2021/06, ص08.

[5] – مقابلة مع المجاهد عبد الواحد قواسمية: بمنزله بالشريعة, ولاية تبسة, بتاريخ 2022/03/28,الساعة 13سا و32د.

النفطي الرحماني سنة 1910م بالجريد التونسي جنوبا, وبها حفظ متون العقيدة وعلم الكلام والمنطق والفقه وعلوم الأصول واللغة العربية أدبها وشعرها, ودرس على يد كبار علماء الزاوية أمثال الشيخ ابراهيم بن حداد, والشيخ محمد بن أحمد النفزاوي وغيرهم, وقضى فيها نحو ثلاث سنين وبضعة شهور ليلتحق بجامع الزيتونة قيما يعد بين 1913-1919 ليتحصل على شهادة التحصيل العليا للعلوم العربية والدينية, ثم التحق لاحقا بجامع الزيتونة في أواخر 1913م, وانضم الى طلبته فنال شهادة الأهلية سنة 1915 بعد سنتين من الدراسة والتحصيل ثم نال شهادة التحصيل سنة 1917 ثم استمر في دراسته لينال بعدها شهادة التطويع التي تركها سنة 1919 بسبب هجرته الى مصر ولينالها لاحقا بعد عودته من مصر ودراسته بجامع الأزهر.[1]

ومن أبناء المنطقة نذكر أيضا الشيخ محمد الشبوكي من مدينة "الشريعة" الذي التحق بمعهد نفطة في زاوية سيدي مصطفى بن عزوز النفطي الجريدي الرحماني وظل بها طالبا للعلم مدة سنتين درس فيها مبادئ اللغة العربية والفقه الاسلامي والنظرة الجديدة للميدان الثقافي, وفي أواخر سنة 1934 انتقل للدراسة في جامع الزيتونة المعمور وظل يطلب العلم فيه مدة 08 سنوات وحصل في نهاية دراسته على شهادة التحصيل العليا للعلوم العربية والدينية.[2]

فقد كانت الهجرة الخارجية إلى تونس أولى المحطات التي هاجر اليها أبناء المنطقة واستقروا بزواياها وجوامعها ومن طلبتها الآخرين نذكر: ابراهيم مزهودي, حامد روابحية, مسعود بن عمر, الحبيب فارس, صالح براكني, محمد الدراجي, مصطفى زمرلي, الصديق سعدي, العيد مطروح, عمارة حميدان, الطيب سلطاني, محمد الطيب قواسمية, ابراهيم روابحية, محمد براهمي, عيسى سلطاني, الطاهر سعدي حراث.[3]

عرفت سنتي 1910 و1911 هجرة جماعية كبيرة صدمت السلطات الفرنسية فأمر الحاكم شارل جونار بمنع الهجرة وغلق الحدود أيضا[4], لكن الغلق لم يكن نهائيا بل كانت هناك رخص

---

[1] – أحمد عيساوي: المرجع السابق, ع53, ص83.

[2] – أحمد عيساوي: الشيخ الداعية محمد الشبوكي الزيتوني الجزائري شاعر الثورة الثائر, س16, ع63, آفاق الثقافة والتراث, مركز جمعة الماجد للنشر, الامارات, 2008, ص116.

[3] – سليم بعلوج: المرجع السابق, ص76-77.

[4] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954), ج5, ط2, دار الغرب الاسلامي, بيروت, 2005, ص476.

تمنح للمهاجرين تعمدت منحها الادارة الفرنسية حفاظا على مصالحها داخل الجزائر وسمعتها بالخارج[1]. لكن ذلك لم يوقف المهاجرين عن مقصدهم.

المبحث الثالث: نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تعود البدايات الأولى في تأسيس الجمعية الى مجموع من العوامل التي أدت الى انبعاث النهضة الجزائرية الحديثة لحركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونشاطها, نلخص هذه العوامل في مجموع من النقاط:

1- تأثير حركة الشيخين (جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده) ونشاطهما بدعوتهما لحركة الجامعة الاسلامية وكتابتهما من خلال مجلة العروة الوثقى.

2- تأثير مجلة المنار (1898-1936) وخاصة كتابات السيد رشيد رضا سنة 1936 فيها.

3- تأثير الحركات والصرخات الإصلاحية في العالم العربي والاسلامي الفردية والجماعية.

4- المساجد والزوايا والمدارس المتبقية في الجزائر مثل (الثعالبية, الكتانية, زاوية الهامل, الليانة, الجريد).

5- انتشار المطابع والمكتبات والصحافة العربية الاسلامية.

6- العلماء الجزائريون الوافدون من الجامعات العربية والاسلامية (الأزهر, الزيتونة, القرويين) أمثال الشيخ الطيب العقبي المولود الزريبي وغيرهم.

7- الثورة التعليمية التي أحدثها الشيخ عبد الحميد بن باديس اثر عودته من جامع الزيتونة سنة1932.[2]

نتيجة لهذه العوامل برزت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في القطر الجزائري والتي اضطلعت بمهام اصلاحية كبيرة في تاريخ الجزائر الحديث, وكان الشيخ عبد الحميد بن باديس قد هيأ اجتماعا تمهيديا دعي باجتماع الرواد, في صيف 1928 اجتمع فيه كل العلماء الجزائريين القادمين من جامعات العالم الاسلامي ومعاهده ومساجده برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي أرسى معهم دعائم العمل الجمعي وأسسه وقد تأسست الجمعية بحضور

[1] – المرجع نفسه, ص479.

[2] – أحمد عيساوي: المرجع السابق, ع53, ص39.

الجزائريين يوم الثلاثاء 17 ذي الحجة 1349هـ-05 ماي 1931 بنادي الترقي بالجزائر العاصمة وبحضور جل علماء القطر الجزائري.[1]

المبحث الرابع: نشأة وتطور الحركة الإصلاحية ودور الشيخ العربي التبسي في بعث النشاط الاصلاحي بالمنطقة

كانت حركة الإصلاح التي قام بها علماء المنطقة اللبنات الأولى في طريق النهضة والإصلاح إذ كان أساس منهجهم الأكمل قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَومٍ حَتّى يُغَيِّروا ما بِأَنفُسِهِم) [الرعد:11], فأصبحت هذه الآية شعار كل من ينضم في سلك الإصلاح[2], فقد كانت المجهودات فردية حيث كان أصحابها يدعون ويحثون على العلم والسفر من أجله والهجرة اليه بالإضافة إلى ربط الناس بالقرآن وكان قادة ذلك بالمنطقة مثلما ذكرنا سابقا: الشيخ عباس صيادة بن حمانة والحاج محمد بكير ابن ابراهيم العنق, والشيخ سليمان بن طيار. غير أن أقوى المجهودات تأثيرا في المنطقة لمواصلة سيرورة الإصلاح هو ما كان متصلا بالشيخ العربي التبسي, أحد أبرز قادة حركة الإصلاح بالجزائر التي قام بها العلماء الجزائريون والتي عبر عليها مالك بن نبي بأنها: طليعة النهضة الجزائرية الصحيحة ومن أقوى محركاتها, اعتمد الشيخ العربي التبسي أسلوب العمل الجماعي في الدعوة للإصلاح بدلا من العمل الفردي, فالحركة الإصلاحية من حيث قوة نشاطها وتنوعها بمنطقة تبسة يمكن تحديدها بعنصرين هما: الإستعداد الذي كان يتميز به الطلبة خاصة الزيتونيين منهم وشخصية العربي التبسي ونشاطه.[3]

انتسب الشيخ العربي التبسي إلى الأزهر الشريف بمصر سنة 1920 منتقلا إليه من جامع الزيتونة في عمر التاسع والعشرين عاما يتخرج فيه رجلا يافعا وقد ناهز السابعة والثلاثين عاما

[1] – المرجع نفسه, ص40.

[2] – مالك بن نبي: شروط النهضة, تر: عمر كامل مسقاوي, عبد الصبور شاهين, دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر, دمشق, 1986, ص26.

[3] – سليم بعلوج: المرجع السابق, ص86.

(1920–1927)[1], ولما أنهى دراسته عاد إلى تبسة في أواخر عام 1927 فوجد أبناء مدينته يعيشون معاناة الفقر والجهل وهي الأساليب الاستعمارية التي اعتمدها الاحتلال الفرنسي للبقاء بالمستعمرات أطول مدة ممكنة.[2]

بدأ العربي التبسي ساعة رجوعه إلى تبسة الاتصال بالناس، وخاصة منهم الراغبين في إيقاظ الناس وتحريكهم، فقد استقبل من قبل بعض الأعيان مثل الصادق بوذراع وأحمد فيلالي وغيرهم الذين لهم إيمان بالعمل الجماعي وبالتغيير الذي يجب أن ينطلق به أهل المنطقة، وقد وجدوا من يحمل راية هذا العمل فيؤازرونه[3]. إن هذه الساعة التي هي ساعة اليقظة التي عبر عنها مالك بن نبي بقوله: «وبدأ الشعب الجزائري المخدر يتحرك ويالها من يقظة جميلة مباركة»[4]. فقد كانت أولى التحركات باتجاه المسجد العتيق لجمع الناس والاحتكاك بهم، وطرح الأفكار الجديدة عليهم وكانت هذه الانطلاقة صعبة جدا، وبما أنه لم يجد المكان الذي يلقي به المحاضرات أو الدروس التعليمية، انطلق في جمع الناس من حوله بالمسجد العتيق يلقي على عموم الناس الدروس العامة. غير أن المتصرف الإداري ببلدية تبسة باتيستيني (Battistini)عن طريق عملائه أشعروه بخطورة الموقف، فأمر إمام المسجد بإيقاف العربي التبسي عن جمع الناس ومخاطبتهم, اضطر بعدها إلى الانتقال إلى جامع ابن سعيد الذي لا يبعد عن المسجد العتيق بأكثر من 50 مترا وكانت طاقة استيعابه قليلة جدا لصغر مساحته التي تقارب 60 م"، بحيث يتم الاجتماع مع عامة الناس في حلقات صغيرة والقاء دروس عامة عليهم غير أن أيدي الإدارة لحقته هناك.[5]

[1] – أحمد عيساوي: العلامة الشهيد المجهول القبر الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي, ع53, المرجع السابق, ص86.

[2] – يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830–1954), د.ط, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 2007, ص59.

[3] – سليم بعلوج: المرجع السابق, ص88.

[4] – مالك بن نبي: شروط النهضة, المرجع السابق, ص24.

[5] – سليم بعلوج: المرجع السابق, ص89.

قام الشيخ عبد الحميد بن باديس بزيارة الى تبسة سنة 1929, وكان في استقباله أحد أعيان المنطقة وهو الشيخ الصادق بوذراع[1], ونظرا للعراقيل الاستعمارية التي واجهها الشيخ العربي التبسي فقد دعاه الشيخ عبد الحميد بن باديس لادارة مدرسة سيق الإبتدائية ب "وهران" أواخر سنة 1929, فترك الشيخ العربي التبسي بلدته مكرها كما ترك أهله على مضض, بعد أن أرادوه مغيرا معهم للأوضاع التي تسود المنطقة.[2]

*** ادارته لمدرسة سيق الابتدائية (1929-1932م)**

بدأت حرارة الإصلاح تجتاح وهران فالناس في بلدة (سان دوني دو سيج ST DENIS) – DU SIG بنوا مدرسة دعوا من أجل إدارتها الشيخ العربي التبسي، وكان باش آغا المنطقة (بوشيحا) يدلي بنصيبه من تلك المبادرة، إذ كان يغطي من جيبه الخاص ميزانية المدرسة وإدارتها[3].وقد استقبل أهل سيق الشيخ العربي التبسي استقبالا عظيما، لأنهم وجدوا فيه بغيتهم لمدرستهم ولمدينتهم ولمجتمعهم، وقد بهرهم بشخصيته القوية الناضجة، وورعه الشديد، وشدة تمسكه بالدين، وبعلمه الغزير، وذكائه الوقاد، وبفصاحته البالغة، وشدة تأثيره في الناس، وجديته في كل شيء، وعدم ميله إلى التسلية والمزاح, وقد شكل الشيخ العربي أثناء تواجده بمدينة سيق طليعة إصلاحية، قوامها جماعة إرشادية تعمل لصالح الدين والجزائر، كما تكونت بمقابلهم الجماعة المناوئة للإصلاح من الطرقيين والأئمة الرسميين وأدعياء العلم، وظل الشيخ العربي معلما ومدرسا ومديرا وواعظا وإماما وخطيبا وقاضيا بين الناس إلى أن حل وفد من أهل تبسة,يضم السادة: الصادق بوذراع وحواس بن اسماعيل ومحمد رسول وعبد الحفيظ مسقلجي بمدينة سيق صيف 1933م, بعد مرورهم على الشيخ ابن باديس مستأذنين, معتذرين للشيخ العربي مرغبين له ضرورة العودة إلى تبسة بلدته حيث أهله وعشيرته, فاشترط لعودته ثلاثة شروط قبلوها مباشرة وهي:[4]

---

[1] – المرجع نفسه, ص89.

[2] – أحمد عيساوي: البعد العالمي لشخصية الشيخ العربي التبسي, س01, ع02, مجلة المنهل, د.ب.ن, 2015,ص17.

[3] – مالك بن نبي: مذكرات شاهد القرن, المرجع السابق, ص189.

[4] – أحمد عيساوي: البعد العالمي لشخصية..., المرجع السابق, ص18.

– تأسيس جمعية خيرية

– بناء مدرسة عربية إسلامية حرة

– بناء مسجد جامع حر من سيطرة الإدارة الفرنسية وأئمتها الطرقيين والمرتزقة.

وعاد معهم الشيخ وقد وفوا بالتزاماتهم، وأسسوا الجمعية والمدرسة والمسجد الجامع، الذي كان يدعى بجامع – إلى اليوم عند أهل المدينة – المدرسة لالتصاقه بمدرسة تهذيب البنين والبنات، وبنوا بأعلاها سكنى الشيخ، ومن يومها تولى إدارة المدرسة وإمامة الجامع، وعزف عن الاشتغال أو الاقتراب من أعمال ومهام الجمعية لاعتبارات استمرارها، وخشية تحديها وعرقلتها من الاستعمار وأعوانه.[1]

تبرع أحد أبناء تبسة المحسنين (الحاج حواس)بدار له فحولها الشيخ العربي التبسي إلى مدرسة وجلب اليها أربعة معلمين. وهكذا أصبحت مدرسة ابتدائية تضم حوالي 400 تلميذ, ولما ضاقت الدار بنى أهل تبسة (مدرسة البنين والبنات) سنة 1934 تحت رعاية الجمعية الخيرية (التي تأسست سنة 1932), وكان رئيسها هو الحاج حواس نفسه[2]. قام رجال الإصلاح بتأثيث البناية بالوسائل اللازمة لاستقبال المعلمين والتلاميذ، كما قام الأعيان بالدعاية للمدرسة، حيث طالبوا الأولياء بإرسال أبنائهم إليها فلبوا دعوة الأعيان مرسلين أبناءهم للمدرسة، التي باشرت باستقبالهم، وكان من الأوائل الذين التحقوا بها أحمد علاق وزرقين خلفاوي,واستمر التعليم بالمدرسة حيث قام على تدريس اللغة العربية وتعليم الدين للكبار الآخرون بتعليم التلاميذ الصغار ومتوسطي السنعلوم الدين واللغة العربية والعلوم الأخرى,كما استعان ببعض الطلبة الذين يدرسون بجامع الزيتونة أمثال الشيخ عبد الحفيظ بدري, الشاذلي المكي وغيرهم[3].

وقد واصل الشيخ العربي التبسي ادارة هذه المدرسة إلى 1947 حين أصبح مديرا لمعهد ابن باديس.

---

[1] – المرجع نفسه, ص19.

[2] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي..., ج3, المرجع السابق, ص256.

[3] – سليم بعلوج: المرجع السابق, ص91.

لم تقتصر الجهود في التعليم بالمدرسة فقط، وإنما كانت هناك نشاطات أخرى خارج المدرسة لتغيير أفكار المجتمع, كان الشيخ العربي التبسي يكلف بعض رجال الإصلاح بالتنقل إلى قرى ومداشر المنطقة لإرشاد الناس ووعظهم. فقد تنقل عيسى سلطاني إلى ناحية نقرين والتقى بأهلها، فقام فيهم واعظا مرشدا، مبينا أن الأمة تحتاج إلى العلم الصحيح، وأن الواقع الذي تعيشه ليس قدرا بل يجب تغييره، وأن التغيير يبدأ مع كل فرد عرف ما له وما عليه تجاه نفسه أولا، ثم تجاه أبناء وطنه بعد ذلك، وأن العمل يجب أن يكون في إطار جماعي منظم.[1]

كما كانت للشيخ العربي التبسي زيارات عديدة إلى الشريعة إلا أنها لم تعط ثمارها، ولما قام بذلك سنة 1937 أين رافقه في هذه الزيارة السيد محمد جفال بحيث حث أهلها على النهوض واليقظة وتطهير ذواتهم، ولما لمس فيهم روح المبادرة والانقياد إلى العمل الصالح، أرشدهم إلى أن الأمة تحتاج من كل فرد إلى أن يكون إيجابيا في قومه وأن أحسن العمل ما يتم في جماعة، وكلف الشيخ محمد الشبوكي بأن يعمل على إصلاح أهل بلدة الشريعة، وأن يستمر في العمل مع النخبة التي يراها قد استعدت لبذل الجهد في إصلاح ذواتها ودعوة غيرها للإصلاح، بل كلفه سنة 1944 بتأسيس جمعية محلية بالشريعة يقوم عليها أهل الخير من البلدة[2]. قام رجال الاصلاح بمدينة تبسة بربط أواصر العلاقة مع بعض الأعلام بالمنطقة, وقد تم استقبالهم ومناقشتهم. وقد تنقل الى معسكر بتاريخ 15 مارس 1954 الشيخ ابراهيم مزهودي حيث كانت له زيارة مع رجال الاصلاح بالمنطقة.[3]

ان رجال الاصلاح بالمنطقة لم يقتصر تواجدهم بالمدينة فحسب وانما حاولوا أن تكون لهم لقاءات في مختلف نواحي منطقة تبسة وحتى خارجها.

---

[1] – المرجع نفسه, ص93–97.

[2] – الوردي بن عمارة: تأسيس جمعية دينية اسلامية بالشريعة, البصائر, س2,ع77, الجزائر, 1937, ص08.

[3] – لحسن جاكر: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة معسكر, دار الغرب,الجزائر, 2003,ص241.

الفصل الثاني:

مظاهر التعليم العربي الحر داخل المنطقة وخارجها (1937-1943)

1- مفهوم التعليم العربي الحر.

2- نماذج للتعليم العربي الحر داخل المنطقة وخارجها.

3- رد الفعل الاستعماري تجاه النشاط الاصلاحي.

مع بروز جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أوائل القرن العشرين سعت للنهوض بالثقافة العربية معتمدة على عدة وسائل, وتعد المرحلة من أواخر العشرينات من القرن العشرين إلى غاية انطلاق الثورة التحريرية المرحلة التي اشتدت فيها ضغوطات الاحتلال وكذلك مؤامراته بمختلف الوسائل, والتي منها فرنسة المحيط ومحاربة التعليم الحر, فنهض الشعب بقيادة رجال الإصلاح وأخذوا يؤسسون المدارس والجمعيات والمساجد من أجل نشر التعليم العربي وبعث الثقافة العربية الإسلامية.

المبحث الأول: مفهوم التعليم العربي الحر

عادة ما يربط بعض الباحثين ظهور التعليم الحر في الجزائر بظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ويعرفونه على أساس أنه التعليم الذي أنشأته الجمعية.لكن الحقيقة أن أول المدارس الحرة ظهرت قبل ذلك في مطلع القرن العشرين، وأولى التجارب الناجحة في هذا المجال هي المدرسة "الصديقية" التي أسسها عباس بن حمانة بمدينة تبسة سنة 1913، والتي تعتبر أول مدرسة نظامية حرة في الجزائر, كانت تشرف عليها " الجمعية الصديقية الخيرية للتربية والتعليم العربي والإصلاح الاجتماعي[1]."

أماالمدارس الحرة فهي تلك المؤسسات التعليمية التي نشأت منذ أوائل هذا القرن، ثم انطلقت انطلاقة كبيرة منذ حوالي 1920 على يد أفراد وجماعات لنشر التعليم العربي الإسلامي في الجزائر، ويدخل في هذا التعريف المدارس التي قامت في المدن وفي الأرياف والتي كانت تحفظ القرآن الكريم في الأساس أو التي أضافت إليها موادا أخرى أصبحت تطلق على نفسها المدرسة العصرية أو الحديثة[2].

[1] – أحمد بن داوود شيخ: المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم (1920–1954), أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر, كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية, جامعة أحمد بن بلة, وهران –01–, 2017/2016, ص101.

[2] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي..., ج3, المرجع السابق, ص238–239.

المبحث الثاني: نماذج للتعليم العربي الحر داخل المنطقة وخارجها

1- المساجد والكتاتيب:

1-1 المساجد

لا يقتصر عمل المساجد على آداء الفريضة بها فحسب, وانما هي أمكنة لوظائف أخرى يرى المصلحون بإعادة تفعيلها, وتتمثل وظائفه أيضا في نشر العلم فكونه محضن يلتقي فيه أبناء الأمة فقد كان من أوليات عمل رجال الاصلاح الاهتمام بتشييده أو ترميمه اذا ماكان يحتاج الى ذلك لآداء رسالة التعليم والوعظ والارشاد, حيث اتبع رجال الاصلاح طريقة السلف الصالح لتعليم الناس المصدرين (القرآن الكريم والسنة النبوية).[1]

ففي مدينة تبسة نجد المسجد الحر (مسجد الشيخ العربي التبسي حاليا) الذي بدأ انجازه بمحاذاة مدرسة تهذيب البنين والبنات, وقد تم اقتناء الأرض لبنائه باسم جمعية تهذيب البنين والبنات, وكان لأعيان تبسة والمتعاطفين مع جمعية التهذيب دور كبير في تحفيز الناس بالتبرع قصد بنائه وقد استمر ذلك حتى تمت اقامته.[2]

أما المسجد بمدينة تبسة والذي كان إمامه الشيخ سليمان بن طيار الذي عرف عنه القيام بالوعظ والارشاد, بالإضافة الى حل النزاعات التي تقع بين الأسر. وبالنسبة للموضوعات التي كان يتناولها فإنها لم تتعد محاربة الآفات الاجتماعية التي كانت تعج بها منطقة تبسة. كان الشيخ سليمان بن طيار رجلا يتحلى بالسكينة والوقار والرزانة, فقد ظل يمارس الإمامة بالمسجد إلى غاية سنة 1947 وقد كان خلال هذه الفترة يسعى للتوفيق بين الإصلاح والعادات التي كانت منتشرة بالمجتمع[3]. بعدها خلفه الشيخ محمد الصالح الجيلالي والذي بقي يمارس الخطابة بالمسجد حتى سنة 1957 تاريخ وفاته[4].

---

[1] – أبوالقاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1860–1900), ج2, عالم المعرفة للنشر والتوزيع, الجزائر, 2009, ص400.

[2] – سليم بعلوج: المرجع السابق, ص132.

[3] – مالك بن نبي: مذكرات شاهد القرن, المرجع السابق, ص79.

[4] – أحمد عيساوي: مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق ورئة العروبة وأريج الحضارات, دار البلاغ للنشر, الجزائر,2005, ص 89.

أما في ناحية الشريعة ف يوجد مسجد العتيق والذي تأسس سنة 1854م والذي يقع بالقرب من المجلس الشعبي البلدي سابقا[1]. يتربع على مساحة قدرت سنة 1967م ب 252 متر مربع[2], أما المساحة الاجمالية الحالية له (لسنة 2022) فتقدر ب 1553متر مربع,على أرض ملك للمرحوم بإذن الله محمد قابة بن عبدالله, في سنة 1919م أسندت امامة المسجد ل الشيخ الفقيه محمود بن الحفصي قابة وخلفه ابنه الشيخ محمد الباقر سنة 1927 بصفة تطوعية حتى وفاته رحمه الله سنة 1965,عرف المسجد استقبال العديد من رجال الإصلاح فقد حاضر به الشيوخ: محمد البشير الابراهيمي, العربي التبسي, وثلة من فطاحل علماء الجنوب التونسي.[3]

1-2 الكتاتيب

يكون الكتّاب في الغالب عبارة عن حجرة تضم حوالي العشرين طفلا, لكن في بعض الأحيان قد يكون أوسع من ذلك ليضم عددا كبيرا, فنظام التعليم بالكتاتيب يختلف عن المدرسة العصرية فهو بسيط ولا يحتاج الى تجهيزات مكلفة إذ يجلس الأطفال على الزرابي مستقبلين الطالب الذي يقوم بكتابة أجزاء من السورة على الألواح الخشبية للذين لا يحسنون الكتابة, ويقوم الطالب أيضا بإملاء بعض الآيات عليهم فيقرؤونها مرات عديدة إلى أن يتم حفظها حفظا جيدا. ففي منطقة "قساس" بلدية العقلة حاليا وباحدى الدواوير كان الشيخ أحمد يدرس ثلة من أبناء المنطقة القرآن الكريم وحروف الهجاء وقد حفظ القرآن على يده العديد من الطلبة أمثال الوردي قتال, وكان الشيخ أحمد بمثابة القاضي الشرعي وامام الصلاة ومفتي المنطقة.[4]

أما على الحدود التونسية سنة 1960 فقد كانت كتيبة من مجاهدي جبهة التحرير ومن ضمنها المجاهد "لسود مسعي" من منطقة الشريعة تتلقى تعليمها في شكل مجموعات إذ يتوزع كل طالب على مجموعة ويقوم بتعليمهم, ومع عبور الحدود إلى تونس فقد توزعت على المناطق التالية: نفطة, توزر, العاصمة تونس, الكاف, قفصة. مندوبيات لجبهة التحرير الوطني

[1] – انظر مسجد العتيق الملحق رقم (03).

[2] – انظر عقد تمليك المسجد الملحق رقم (04).

[3] – انظر وثيقة تأسيسية خاصة بالمسجد الملحق رقم (05)

[4] – مقابلة مع الكاتب محمد الطيب عبادلية: بمقر عمله بتبسة, بتاريخ 2022/03/20, الساعة 14سا و52د.

تقوم على رعاية الطلبة الجزائريين[1], وكان بمدينة الجريد ب نفطة مجموع من الكتاتيب يتلقى فيها التلميذ دروسا في الفقه والتوحيد والقرآن الكريم كما يحفظ من الأرجوزات الشعرية في مدح الدين الإسلامي ك (الشرنوبية, السموحة...الخ), وكانت الدراسة في تونس ضمن الكتاتيب لمدة 05 سنوات.

أما من مدينة الشريعة فقد هاجر كثير من أبنائها نحو مدينة تونس للدراسة في الكتاتيب وفروع جامع الزيتونة نذكر منهم: نصير محمد الصالح بن الشابي والذي ذهب الى تونس سنة 1953 ودخل التعليم الابتدائي ب نفطة سنة 1955 ودرس فيها ل ستة سنوات من خلالها تحصل على شهادة التعليم الابتدائي[2]. كما هاجر من المنطقة السيد سلاطني الناصر والذي تلقى تعليمه الأولي في قرية "تالابت" ب تونس حيث درس المرحلة الابتدائية لستة سنوات وتحصل فيها على شهادة التعليم الابتدائي, ومع الاستقلال عاد ليكمل دراسته في متوسطة ابن باديس ب تبسة.[3]

ومن سكان المنطقة الآخرين ذوي الحصيلة العلمية والذين انتقلوا الى تونس ليكملوا دراستهم العليا بجامع الزيتونة مثل الشيخ محمد الشبوكي وابراهيم مزهودي اللذان تحصلا على شهادة التحصيل بجامع الزيتونة ومع بداية الثورة عاد من هاجر الى تونس ومصر فشغلوا مناصب في التعليم وعمل آخرون ك كتاب ووزراء في الحكومة المؤقتة أمثال مزهودي ابراهيم ومحمود الشريف[4].

[1] – مقابلة مع المجاهد لسود مسعي: بمنزله, بتبسة, بتاريخ 2022/03/21, الساعة16سا و29د.

[2] – مقابلة مع السيد محمد الصالح نصير: بمنزله بالشريعة, تبسة, بتاريخ 2022/03/05, الساعة 13سا و28د.

[3] – مقابلة مع السيد الناصر سلطاني: بمنزله بتبسة, بتاريخ 2022/03/21, الساعة 10سا و58د.

[4] – مقابلة مع السيد صالح رشراش: مصدر سابق.

2- المدارس

ان التعليم في إطار الثقافة العربية يمثل مقاومة ضد الغرب بصفة عامة ومواجهة للإدارة الإستعمارية بصفة خاصة, والتأكيد على الإنتماء للوطن الجزائر, كما أنه يعتبر مقاومة أمام الضريبة الاستعمارية المسلطة على الجزائريين والمتمثلة في سياسة التجهيل الممنهجة من طرف الإدارة الاستعمارية, ولنشر وإصلاح التعليم في أوساط الناس كان لابد من وجود قائمين عليه لذلك حاول رجال الإصلاح بذل جميع مجهوداتهم في نشر التعليم والتهذيب في المنطقة من خلال انشاء المدارس الحرة والتي تكون على نظام.[1]

نظام حديث, لذلك فقد عرفت منطقة تبسة حركة تعليمية في المدارس التي تم انشاؤها فيها نذكر منها:

2-1 مدرسة تهذيب البنين والبنات ب تبسة:

حققت الجمعية الخيرية لأهل تبسة تأسيس مدرسة تهذيب البنين والبنات سنة 1932, والتي ضمت في صفوفها كل سنة ما يقارب الخمسمائة تلميذ ومنها تخرج رجال الاصلاح والسياسة بتبسة وفي سنة 1934 استلم الشيخ العربي التبسي ادارة المدرسة وبقي يدير ويدرس بالمدرسة الى أن ترك التدريس وادارتها سنة 1947 الى الشيخ علية معمر الذي أدارها الى حين غلقها من قبل الإدارة الاستعمارية بتاريخ 1956/11/21م.[2]

2-2 مدرسة الحياة بالشريعة:

انطلقت جمعية الحياة في بناء المدرسة سنة 1944 ورغم أن المدرسة كانت في بداية أشغالها, إلا أنها بدأت تستقبل التلاميذ وقد كان المعلمون يقومون بآداء رسالتهم التعليمية في وضع غير ملائم للتدريس, ورغم ذلك كان تلهف أبناء الناحية للتعلم كبيرا جدا. في سنة 1948 قامت ادارة الجمعية بتعيين المدير والمعلمين لمختلف المدارس التابعة لها حيث أسندت إدارة مدرسة الحياة للسيد الطاهر حراث سعدي أما المعلمون فقد عينت لها السادة[3]: محمد قواسمية,

[1] – أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر, المرجع السابق, ص120.

[2] – أحمد عيساوي: العلامة الشيخ المجهول القبر..., المرجع السابق, ص94.

[3] – سليم بعلوج: المرجع السابق, ص152-153.

علي عثماني, محمد زروال, ومعمر عثماني, استمرت المدرسة في تأدية واجبها التعليمي الى أن أغلقها الاستعمار سنة 1956.

2-3 مدرسة الهداية بتبسة:

نظرا لتزايد التلاميذ على مدرسة البنين والبنات بتبسة سعى أحد أعيان المنطقة المدعو محمد العمري بالتبرع بمسكنه الذي يقع في حي الكنيسة بالقرب من مسجد عقبة بن نافع لمجموعة من رجال الاصلاح[1], لفتحها مدرسة لتعليم الأطفال وعلى رأسهم الشيخ محمود أرسلان مستهل الموسم الدراسي 1951-1952 بدأت المدرسة تستقبل التلاميذ في بداية الموسم الدراسي 1951-1952 وبتاريخ 08 جانفي 1952 قم إلى المدرسة الأمين العام لحركة انتصار الحريات الديمقراطية السيد حسين لحول والذي قام بتدشينها وأطلق عليها مدرسة الهداية, تم تحويل المدرسة الى حي جديد والذي يبعد عن المقر القديم بحوالي كيلومترين, يعرف بحي المدارس بالقرب من المدرسة الابتدائية محمود أرسلان.[2]

3- النوادي

كانت الغايات والشعارات التي رفعها رجال الإصلاح، هي التعليم، والتوجيه والإرشاد، والتكوين وغيرها، وجميعها يتطلب وسائل مختلفة، ومكملة في ذات الوقت. ف بالإضافة إلى المدارس، والمساجد، فإن دور النوادي، والجمعيات الثقافية لا يقل أهمية في بلورة الوعي للمواطن. لذا كانت النوادي والجمعيات من الوسائل التي اعتمدها رجال الإصلاح لنشر أفكارهم وآرائهم. عرفت عمالة قسنطينة انتشارا لمختلف المراكز الثقافية، والتربوية من مدارس ونواد، وجمعيات، وقد عرفت تبسة تأسيس أول جمعية خيرية لها في أواخر الحرب العالمية الأولى (الجمعية الخيرية الصديقية) والتي كان من أهدافها حل الخلافات والنزاعات بين العائلات.[3]

[1] – علي عيادة: مظاهر الحركة التعليمية الحرة بمنطقة تبسة,ع.خ, مجلة روافد للدراسات, المركز الجامعي للنشر, عين تيموشنت, الجزائر, 2022, ص204.

[2] – علي عيادة: المرجع السابق, ص205.

[3] – مالك بن نبي: مذكرات شاهد القرن, المرجع السابق, ص79-80.

ولما ظهر العمل الاصلاحي في شكله الجماعي، بدأت تبسة تعرف تأسيسا لمختلف الجمعيات والنوادي. حيث قام رجال الإصلاح بتبسة ببذل مجهودات كبيرة من أجل توسيع دائرة الإصلاح بالمنطقة، من خلال المراكز التي تم إنشاؤها وتفعيلها.

3-1 نادي الشبان المسلمين:

أسس أعيان مدينة تبسة ناديا ثقافيا يجتمع فيه الشبان المسلمون مساء كل يوم، يتباحثون فيه مع بقية المرتادين من طلاب العلم والمعرفة والثقافة في مختلف الموضوعات الفكرية والأدبية والثقافية والفنية.. وقد استؤجر له مقر مجاور للثكنة العسكرية الفرنسية وسط المدينة، وكان تأسيسه أوائل عام 1937 وسمي[1] ب «نادي الشبان المسلمين الجزائريين», وكان هذا النادي يضم نخبة من المثقفين والأدباء والشعراء والكتاب، أشهرهم: مصطفى الزمرلي (1914-1956م), وصديق سعدي (1912-1968م)، وعبد العزيز خالدي (1917-1967م) صديق المفكر الإسلامي مالك بن نبي ومقدم بعض كتبه، وإبراهيم مزهودي (1940-...)، ومحمد الشبوكي (1916م - ...)، ومن رواد النادي أيضا مدرسو مدرسة التهذيب، وأعضاء جمعية التهذيب وكل فروعها، الشيوخ: الطيب مزهودي، وإبراهيم روابحية، وحامد روابحية، والعيد مطروح، ومحمد محفوظي، وعيسى سلطاني، والشاذلي المكي، ومحمد السحيري.. الذين كانوا يرتادون النادي يوميا أو أسبوعيا أو في المناسبات فيحيون فيه ذكرى المناسبات الدينية، والأعياد الوطنية والعربية والقومية بالقصائد الشعرية المؤثرة، وبالخطب العصماء المعبرة وبالكلمات البليغة المقتضبة، وبالمحاضرات الفكرية والثقافية والأدبية القيمة.[2]

3-2 الكشافة الإسلامية الجزائرية (فوج الأمل):

تعتبر الكشافة الاسلامية في الجزائر مدرسة تربوية وطنية لها دور في تكوين الشبيبة. ظهرت الحركة الكشفية في بداية القرن العشرين بمبادرة من الجنرال الانجليزي بادن باول, وقد تصور هذا النظام للتربية انطلاقا من تجربته أثناء الحروب في إفريقيا والهند. تأسست الكشافة

[1] – أحمد عيساوي, مها عيساوي: المرجع السابق, ص42.

[2] – المرجع نفسه, ص43.

الإسلامية الجزائرية سنة 1930 حيث أنشأ الشهيد محمد بوراس وبعض الشبان الملتفين حوله بعدما أشار عليه الشيخ عبد الحميد بن باديس بإقامة فوج كشفي وبها أسس سنة 1935فوجا تحت اسم ««فوج الفلاح» بالجزائر العاصمة، وبعدها أسس أول فرع لها في منطقة مليانة والذي أطلق عليه «فوج الخلود»، ثم تأسست أفواج أخرى في عدد كبير من مناطق الجزائر[1]. تأسس فوج للكشافة الإسلامية الجزائرية بتبسة سنة 1938 وقد أطلق عليه اسم "فوج الأمل"، وكانت فكرة إنشاء الفوج قبل عام من التأسيس وكان ذلك بمباركة الشيخ العربي التبسي.[2]

4- الجمعيات

اهتم رجال الاصلاح بتبسة بالنشاط الجمعوي أيضا فكانت منها ذات الطابع الفني الترفيهي وأخرى في الرياضة وأخرى اهتم مجالها في العلوم الدينية, كما كانت منها التي جعلت لها أهدافا عديدة كبناء المدارس والمساجد...الخ.

4-1 جمعية الوتر الجزائري:

إن الاحتلال الفرنسي لم يشجع على الفن الطاهر، وقد رأى رجال الإصلاح توجيه جهودهم لبناء الأخلاق في الشعب حتى لا ينساق وراء الفساد والرذيلة.هذا التوجيه شجع رجال الإصلاح بتبسة على تأسيس جمعية فنية. في شهر أكتوبر 1938 تأسست جمعية الوتر الجزائري وقد جعلت من نادي الشبان المسلمين بتبسة مقرا لها، تقيم فيه نشاطاتها ."تشكل مكتب الجمعية" من السادة: يونس كش،علي بن جده، الهادي مغلي مصطفي زمرلي، أحمد نقريشي، وعبد الكريم بن الطاهر، بالإضافة إلى مستشارين. وكان من غايات هذه الجمعية إحياء الموسيقى العربية، وتمثيل الروايات سواء كانت تاريخية أو عصرية. عملت هذه الجمعية على خدمة اللغة العربية من خلال المسرحيات التي أقامتها. فبعد تأسيسها مباشرة قامت بحفلة ليلة عيد الفطر، تلتها أخرى بمناسبة عيد الأضحى في قاعة الأفراح" بمدينة تبسة[3]، حيث قامت بإحياء أمسية

[1] – أبو عمران الشيخ, محمد جيجلي: الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935–1955), ط.خ وزارة المجاهدين, دار الأمة للطباعة والنشر, الجزائر, 2007, ص13–14–15.

[2] – سليم بعلوج: المرجع السابق, ص176.

[3] – سليم بعلوج: المرجع السابق, ص179–180.

تم فيها عرض تمثيلية، وهي عبارة على رواية محزنة تمثل الظلم والجبروت، وقد تخلل هذه التمثيلية بعض الأناشيد الشعرية.

4-2 جمعية دينية إسلامية بالشريعة:

في سنة 1937 بناء على دعوة مصلحي ناحية الشريعة، تنقل الشيخ العربي التبسي رفقة محمد جفال، ويوسف بن محمد، ومعمر بن علي، وبعد أن خطب فيهم قام محمد جفال فتلا عليهم القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين فوافق الحاضرون عليه، بعدها تم انتخاب المجلسالإداري للجمعية. وفي سنة 1950 تم تجديد شعبة الجمعية، والتي ترأسها إبراهيم درباسي في حين أعطيت الرئاسة الشرفية للسيد "محمد قابة". وفي أواخر سنة 1951 ثم تجديد الشعبة مرة أخرى.[1]

المبحث الثالث: رد الفعل الاستعماري تجاه النشاط الاصلاحي

لم تتوقف الإدارة الاستعمارية عن متابعة كل التحركات التي تراها قد تؤثر عليها لذا فإن أي جهد يبرز إلا وكانت التقارير بحيثياتها مفصلة لدى السلطات الاستعمارية قصد اتخاذ الإجراءات المناسبة, إن العلاقة بين رجال الإصلاح والإدارة الاستعمارية لم تظهر مع التحركات التي بدأها الشيخ العربي التبسي ومناصري الإصلاح بمنطقة تبسة وإنما كانت قبل هذه الفترة, فقد عرف الشيخ عباس بن حمانة ضغطا كبيرا من طرف الإدارة الاستعمارية ببلدية تبسة وكذا من طرف أنصار الإدارة[2]، فأمام النشاط الواسع للحركة الإصلاحية بالمنطقة، كانت الإدارة الاستعمارية حازمة مع كل ما يقوم به المصلحون لا يمنعها أي رادع، حيث استعملت كل معاول الهدم. يقول عن ذلك بوديشون (Baudichaun) في كتابه خواطرعن الجزائر ««لا تبالي فرنسا بخرق القوانين والمبادىء الأخلاقية بقدر ما نسعى جاهدين لتثبيت أركان مملكتنا ونشر حضارتنا وثقافتنا على الأرض البربرية[3],وسيكون مفتاح هذه الغاية هو بث الرهبة

[1] – الوردي بن عمارة: تأسيس جمعية دينية..., ع77, المرجع السابق, ص08.

[2] – مالك بن نبي: مذكرات شاهد القرن, المرجع السابق, ص26.

[3] – سليم بعلوج: المرجع السابق, ص116.

والرعب، كما يمكننا التغلب على خصومنا الأفارقة بلغة السلاح»، لقد استعملت الإدارة الاستعمارية كل الوسائل حتى تقوض كل حركة من شأنها إحداث التغيير بالمجتمع.

إن الإدارة من خلال هذا المنع عملت على إبعاد الناس من تأثير المصلحين وذلك بصدهم من الدخول إلى المساجد المسماة الرسمية. ثم تواصل المنع والتضييق بمجرد أن بدأ يجتمع بالناس في جامع ابن سعيد, فالإدارة الاستعمارية قامت بصد المساجد في وجوه الوعاظ كي لا يتأثر العامة من الناس بخطاباتهم. لقد حرصت الإدارة على عدم فتح مسجد آخر بمدينة تبسة وذلك سنة 1928 بدعوى أن المدينة تحتوي على عدد كبير من الكتاتيب القرآنية، علما أن العدد الموجود هو ثلاثة فقط، وهي لا تفي حاجيات السكان الذي كان عددهم يقدر بعشرة.

إن التشديد على منح الرخص لفتح الكتاتيب القرآنية قد بدأ العمل به منذ سنة 1877 عندما قام الحاكم العام الجنرال شانزي – (Chanzy) بإصدار قرار يتضمن التشديد ويرخص لرؤساء البلديات أو الضباط السامون القيام بذلك". كانت إمكانية فتح المدارس القرآنية إلى غاية سنة 1932 مسألة قد قننها الاستعمار الفرنسيفهي تخضع لموافقة الإدارة بعد التأكد من صلاحية وصحة المكان[1].

عملت على التضييق والمنع من ممارسة رجال الإصلاح لأي نشاط ديني أو سياسي أو ثقافي، كقيامهم بتعليم الناس اللغة العربية[2]. استمرت الإدارة في محاربة رجال الإصلاح إلى درجة الجنون حيث تصدت للذين يتولون إدارة المشاريع الإسلامية من مدارس ونوادي وإصلاح عام، بشنها حملة عنيفة ضدهم في تبسة والشريعة. فقد اعتقلت الصادق بوذراع في أوائل جانفي 1956 إضافة إلى مسعود مراح وعلي بن محمد، كما ألقت القبض على مدير مدرسة الحياة بالشريعة محمد الشبوكي، وبتاريخ 13 جانفي 1956 اعتقلت مجموعة وجد خمسة منهم مقتولين وهم رشيد البهلول، حسين زغبوج، الصولي شرقي بن أحمد، صالح ساكر بن زغاد سالم ودي بن الساسي. إن الاعتقال والقتل لا لشيء إلا لكونهم عملوا للخير وشاركوا أهله ولا يزالون,

[1] – أبو القاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي...، ج3, المرجع السابق, ص52.

[2] – أبو القاسم سعدالله: الحركة الوطنية الجزائرية, ج3, عالم المعرفة للنشر والتوزيع, الجزائر, 2009, ص21.

رغم المضايقات التي اتسمت بها الإدارة الاستعمارية إلا أن إيمان رجال الإصلاح بنضالهم الذي يهدف حتما للاستقلال كما عبر عن ذلك أحد الأساتذة عند زيارته لأحد المناطق لتجديد شعبة لجمعية العلماء بقوله: أن الاستعمار الفرنسي الأعمى أحب ذلك أم لا فإن الجزائر ستصبح حرة مستقلة... لأنها تتوفر الآن على رجال قادرين على تسييرها[1].

كان النشاط الذي أقامه رجال الإصلاح في مختلف المؤسسات التي تم انشاؤها هو محاولة لتنشيط العمل الاصلاحي مع مختلف شرائح المجتمع وبالوسائل المتاحة, وكانت الغاية من هذه النوادي والجمعيات تعليم وتهذيب السلوك, وكذا التربية على الشجاعة والخطابة والنظرة العملية. فكونوا في كل ميدان مجالا للتحرك والنشاط حتى يلتقي رجال الاصلاح فيه. ففي التعليم أنشئوا الكتاتيب والمدارس الحرة مثل مدرسة التهذيب ومدرسة الحياة, وفي أداء الفرائض وطلب العلم شيدوا ورمموا المساجد مثل مسجد العتيق ومسجد الشيخ العربي التبسي, وفي النوادي كونوا نادي الشبان المسلمين, وفي الفن والموسيقى والمسرحيات كان لهم الوتر, أما في الكشافة فقد عملوا في إطار فوج الأمل, فمن جهة قد نوعوا في أساليب العمل ومن جهة أخرى أبقوا على تواجدهم مجتمعين.

تلقى رجال الاصلاح بالمنطقة مضايقات عديدة من طرف الادارة الفرنسية تمثلت في سلسة من الاعتقالات وغلقها للمدارس الحرة والمساجد, ورغم كل هذه التشديدات فلم يتوقف أبناء المطقة والمصلحين على النهوض بالحركة التعليمية بل واجهوا سياسة التجهيل والتفقير هذه حتى نيل الاستقلال سنة 1962, كما نهضت الجزائر بعد استقلالها بتطوير مجالها التعليمي والاداري ككل.

[1] – سليم بعلوج: المرجع السابق, ص127–128.

الفصل الثالث:

مدرسة الحياة الشريعة-

تبسة أنموذجا

(1943-1956)

1- الجذور الأولى لتأسيس مدرسة الحياة والأشخاص الفاعلة.

2- تأسيس جمعية الحياة.

3- المناهج التربوية ورواتب المعلمين.

4- موقف السلطات الاستعمارية من انشاء المدرسة.

ساد الحياة الثقافية في النصف الأول من القرن العشرين بالجزائر عموما ومنطقة تبسة خصوصا تشييد وبناء عدة مدارس ونوادي ثقافية وكتاتيب. ونظرا لأن التعليم العربي الحر كان بسيطا وقليلا وغير متاح لكافة الجزائريين خاصة للأسر الفقيرة ولضيق المكان, فقد كان من واجب رجال الإصلاح بمنطقة تبسة إدارة أماكن خاصة بالتعلم وتأسيس مدارس من خلالها يمكن تعليم عدد أكبر ممكن من التلاميذ لأن الأمة بحاجة اليهم أن يكونوا متعلمين, ومن بين هذه المدارس التي تم انشاؤها بمنطقة تبسة ومدينة الشريعة خصيصا مدرسة الحياة.

المبحث الأول: الجذور الأولى لتأسيس مدرسة الحياة والأشخاص الفاعلة

عرفت عديد المناطق من القطر الجزائري تأسيسا للجمعيات المحلية، وهي في أغلبها شعباً لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد جعلت من غاياتها إنشاء المدارس والمساجد الحرة, وكذا تكوين النوادي الثقافية والأدبية بغرض استقطاب أكبر عدد ممكن من شرائح المجتمع (أطفال، شباب وشيوخ) لنشر الفكر الإصلاحي الذي يقوده خريجو مختلف الجامعات بالدول العربية: كجامع الأزهر بمصر، والزيتونة بتونس، وكذا مختلف الطلبة الذين تعلموا بالمدينة المنورة أو بالقرويين بفاس, ورغم زيارة رجال الإصلاح في العديد من المرات إلى ناحية الشريعة مثل: الشيخ العربي التبسي, محمد البشير الابراهيمي...الخ[1], إلا أنه لم تؤسس بها أي جمعية واستمر ذلك لأزيد من عشر سنوات منذ تاريخ تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[2]، ومع عودة الشيخ العربي التبسي من دراسته في الأزهر الشريف بالقاهرة, جعل من عودته إلى الوطن ينضم إلى المكتب الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.وقد نجحتْ ثلة من العقلاء بالمنطقة أمثال الشيخ سالم بن العياشي وآخرون في الجمع بين العمل الإصلاحي الاجتماعي المحلي وبين النضال السياسي الأشمل.وبعد أن أقتنع هؤلاء العقلاء بمبادئ جمعية

[1] – انظر وثيقة تأسيسية خاصة بمسجد العتيق بالشريعة الملحق رقم (05).

[2] – سليم بعلوج: الإصلاح والتعليم والجهود المبذولة من طرف رجال الإصلاح, س1, ج1, ع2, تطلعات, الجزائر, 2021/03, ص10.

العلماء المسلمين الجزائريين، بادروا سنة 1943 إلى تأسيس أول مكتب لجمعية العلماء في حاضرتهم الصغيرة الشريعة (700 نسمة حينها)مكون من اثنيْ عشر (**12**) مؤسسًا[1] :

وهم :

- جلالي سالم بن العيّاشي رئيسا – سعدي علي بن محمود نائبا للرئيس
- قابة علي بن العربي أمين سر – درباسي ابراهيم بن الطاهر نائبا
- مراح مسعود بن لحمادي أمين مال – مصّار العايش بن الطاهر نائبا
- سلطاني ابراهيم بن بوقطاية مراقبا عاما – لعبادي البداوي (قبائلي الأصل) عضوا
- قواسمية عبد القادر بن محمد بن عمار عضوا – مقراني عبد الحفيظ بن محمد عضوا
- فارح صالح بن عمّار عضوا – جدّي صالح بن الحسني عضوا

وهكذا تكوّنت أوائل الأربعينيات من ذلك القرن العشرين كوكبة سياسية ثقافية بدأت دورها التّحسيسي بقوّة في نشر القضية الوطنية بين المواطنين.

وبحلول عام 1944 تمّ اعتماد مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالشريعة رسميًا، وراح أعضاؤها بعد استشارة الشيخ العربي التبسي الذي أصبح بعد وفاة ابن باديس عام 1940 أمينًا عامًا للمكتب الوطني لجمعية العلماء، راح أعضاؤها من مؤسسين ومستشارين يجمعون التبرعات والصدقات والزكاة لفتح أول مدرسة عربية في البلدة[2].

1- الوكالة:

لم يكن لهذه الجمعية الفتية الناشئة حديثا مقرا لتجسيد طموحها التعليمي التربوي الوطني، ففكّرتْ في كراء وكالة عائلة حوّاس التجارية الواقعة على الطريق وسط مدينة الشريعة[3]. فكانت هذه الوكالة نواة لمدرسة المستقبل، فاتصل رئيسها ونائبه بأصحاب الوكالة في مدينة الشريعة

[1] – بشير سعدي: مكتب جمعية العلماء المسلمين في حاضرة الشريعة–تبسة, س1, ج1, ع2, تطلعات, الجزائر, 2021/03, ص11.

[2] – بشي رسعدي: المرجع السابق, ص11.

[3] – انظر مدرسة الوكالة الملحق رقم (06).

بغية استئجارها منهم أو استعارتها في انتظار بناء مدرسة بأموال المتبرّعين, فاستجاب آل حوّاس للطلب وأعاروه الوكالة بلا قيد[1].

* **وصف الوكالة:** كانت عبارة عن مخزنٍ مؤقتٍ لسلع وحاجيات المواطنين آنذاك والتي تجلبها حافلات تبسة–الشريعة والتي كان يستلمها أصحابها بمقابل ما[2].

وهكذا افتتحت المدرسة أبوابها لناشئة البلدة شهر أكتوبر 1944 بإدارة رئيس المكتب نفسه الشيخ جلالي سالم متطوعا هو والعضو سلطاني إبراهيم بن بوقطاية للتدريس وسي صالح بن عمّار لتحفيظ القرآن الكريم.

استمرّتْ الوكالة بدكّاناتها الصغيرة وفنائها الضيّق مدرسة يتعلّم فيها أبناء البلدة علوم العربية وحفظ القرآن الكريم دون تمييز بين أعمار المرتادين عليها. كان وسائل التدريس بسيطة تعتمد على الألواح الخشبية وكانت أوراق وفروع الحلفاء بمثابة المقاعد للجلوس.

2- هيكلتها, ادارتها ومنهج الدراسة

كانت حوانيت الوكالة تتكون من **03** أقسام و فناء صغير أما منهج التدريس فقد كان بسيط يقوم على تعليم علوم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم, كان يديرها الشيخ سالم بن العياشي ثم استلمها لاحقا الشيخ محمد الشبوكي ومن أبرز القائمين عليها نذكر: ابراهيم بن الطاهر الدرباسي[3], مصار العايش وأخوه الحاج الهادف وعبد القادر بن محمد قواسمية, وكلهم كانوا ينشطون تحت وصاية مكتب جمعية العلماء المسلمين اذ كانوا يجمعون المال عن طريق التبرعات حيث كانت النسوة تتبرع بالحلي والذهب والصوف, ثم يجمعونها ويبيعونها مقابل مبلغ معين من الفرنكات, حتى تمكنوا من اضافة أقسام أخرى بالوكالة وبناء مدرسة الحياة فيما بعد. أين درس بها مجموع من الطلبة منهم: عبد الواحد قواسمية, محمد بن بلقاسم ومحمد قواسمية.

[1] – بشير سعدي: المرجع السابق, ص11.

[2] – جعفر شرفي: من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مكتب الشريعة الشيخ سالم بن العياشي, س1, ج1, ع2, تطلعات, الجزائر,2021/03, ص14.

[3] – بشير سعدي: المرجع السابق, ص11.

كان التعليم بها صارما ومنضبطا وكان المعلمون يدرسون بكل انضباط من وقت الدخول حتى الخروج, وهم تحت مراقبة صارمة ومستمرة من الشيخ محمد الشبوكي.

ومن أبرز المعلمين الذين درّسوا بالوكالة: محمد قواسمية, محمد زروالي, محمد بن بلقاسم ومحمد الطاهر زرفاوي, وآخرون. استمر التدريس بالوكالة ل **03** سنوات (1947/1944) ثم انتقل الطلبة الى مدرسة الحياة التي شيدت جزئيا فيما بعد[1].

3- مؤسسيها ومعلميها

- **الشيخ سالم بن عياشي الجيلالي:** هو رابع أولاد الشيخ العياشي. ولد سنة 1910 عين رئيسا على شعبة جمعية العلماء بالشريعة عام 1943 ونصب رئيسا أيضا على الوكالة مطلع 1944. وكان الأب العياشي يشغل منصب باش عدل, درس في مدرسة في قسنطينة (فرانكو- مسلمة) يتخرج منها الباش عدلاوات والقضاة لتسيير شؤون الأهالي. اغتالته القوات الفرنسية بمنطقة تسمى "السرس" بمدينة الكاف بتونس ليلا شهر جوان أو جويلية 1961رحمه الله.[2]

- **العايش بن الطاهر مصار:** العايش بن الطاهر مصار من مواليد 1905 بالشريعة،قبل الثورة وعند تأسيس أول شعبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين1943م, كان أحد أعضائها المؤسسين. ومن أبرز أعماله تأسيس الوكالة ومدرسة الحياة وابتداءا من سنة 1944 شغل منصب نائب أمين المال في جمعية الحياة, اشتغل بالتجارة والفلاحة وكان ممونا للثورة, وافته المنية رحمه الله في 1969/12/31 بالشريعة.

- **فارح صالح بن عمار:** من مواليد 1914م ب "دوار القصايع" بمنطقة الشريعة, ترعرع وسط عائلة ميسورة الحال ترعى الإبل والغنم, تتلمذ على يد "طالب قرآن", كان أحد الأعضاء المؤسسين لمكتب جمعية العلماء بالشريعة وكان من المساهمين في بناء مدرسة الحياة, توفي رحمه الله سنة 2013.[3]

---

[1] – مقابلة مع المجاهد عبد الواحد قواسمية: بمنزله بالشريعة, ولاية تبسة, بتاريخ 2022/03/28, الساعة 13سا و32د.

[2] – جعفر شرفي: من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين–مكتب الشريعة–, س1, ج1, ع2,مجلة تطلعات, الجزائر, 2021/03, ص 13.

[3] – عبد الوهاب مصار, عبد الغني فارح: من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين –مكتب الشريعة–, س1, ج1, ع2, مجلة تطلعات, 2021/03, ص16.

- **عبد القادر بن محمد بن عمار قواسمية:** ولد سنة 1898 بالشريعة، من أعيان المنطقة ومن الذين تواصل معهم الشيخ العربي التبسي لتأسيس شعبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهو ما كان سنة 1944 أين ظهرت جمعية الحياة, من أهم انجازاته تأسيس مدرسة "الحياة" كأول مدرسة عربية في الجهة ضمن مدارس نظام التعليم الحر, وقد وافته المنية رحمه الله سنة 1971.[1]

- **محمد قواسمية:** من مواليد 23 أفريل 1931, درس بالكتاتيب بالبوادي حيث تعلم القرآن الكريم واللغة العربية, ولما استأجر مكتب جمعية العلماء بالشريعة المبنى المسمى "الوكالة" درس فيها لعامين, وانتقل الى مدرسة الحياة فيما بعد سنة 1952, والتحق بمعهد ابن باديس بقسنطينة رفقة صديقه عبد الواحد.[2]

المبحث الثاني: تأسيس جمعية الحياة

بعد تأسيس شعبة جمعية العلماء المسلمين بالشريعة واكتظاظ الوكالة بالطلبة والتلاميذ قرر أعضاء الجمعية وبعض من أعيان المنطقة بناء مدرسة ذات مساحة أكبر لتغطية أكبر عدد ممكن من الطلبة[3], ومع حلول سنة 1944 كلف الشيخ العربي التبسي محمد الشبوكي بتأسيس جمعية أطلق عليها ‹‹جمعية الحياة››, وكانت الغاية من تكوينه االسعي لتأسيس مدرسة حرة[4].

وقد أسندت رئاستها إلى الشيخ سالم بن العياشي جلالي وضمت الأعضاء الآتية أسماؤهم:

- علي سعدي: نائب رئيس الجمعية.
- ابراهيم بوقطاية: مراقب عام.
- علي قابة: كاتب عام.
- مسعود مراحي: أمين المال.
- ابراهيم درياسي: نائب الكاتب العام
- العايش مصار: نائب أمين المال.
- صالح جدي: عضو.[5]

[1] – محمد قواسمية: من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين –مكتب الشريعة–, س1, ج1, ع2, مجلة تطلعات, 2021/03, ص17.

[2] – مقابلة مع المجاهد عبد الواحد قواسمية: المصدر السابق.

[3] – الوردي بن عمارة: المرجع السابق, ص08.

[4] – أحمد عيساوي: الشيخ الداعية محمد الشبوكي..., المرجع السابق, ص116.

[5] – انظر تشكيلة الجمعية الملحق رقم (07).

قام أعضاء الجمعية بالسهر على جمع التبرعات فانتشروا بالأرياف المحيطة لجمع ما استطاعوا من شعير وقمح وصوف وحتى حلي لتحقيق هذا المشروع الذي سبقتهم إليه عدة مناطق كان منها على سبيل المثال ما قامت به جمعية تهذيب البنين والبنات بمدينة تبسة، وجمعية التربية والتعليم بمدينة قسنطينة، وجمعية الحياة بجيجل وغيرها. [1]

كان نشاط رجال الجمعية لا يتوقف؛ وقد كان نشاط السيد مسعود مراحي أمين مال الجمعية كبيرا جدا. انطلقت جمعية الحياة في بناء المدرسة سنة 1944، ورغم أن المدرسة كانت في بدايات أشغالها، إلا أنها بدأت تستقبل التلاميذ. وقد كان المعلمون يقومون بأداء رسالتهم التعليمية في وضع غير ملائم للتدريس، ورغم ذلك كان تلهف أبناء الناحية للتعلم كبيرا جدا وكانوا غير مبالين بالصعوبات والمشاق التي تعترض سبيلهم, كانت إدارة جمعية العلماء تجتمع من حين لآخر لدراسة وضع المؤسسات التعليمية التي أنشأتها، أو التي في طريق النشأة، كما أنها تعمل على تعيين المدرسين بمختلف المدارس التي تسهر الجمعية على متابعتها تربويا واجتماعيا. استمرت المدرسة في فتح أبوابها لاستقبال التلاميذ، وقد كان للقائمين عليها –خاصة جمعيتها– دور في استقطاب التلاميذ رغم عدم إتمامها. في هذه الفترة كانت الجمعية تبذل جهودا معتبرة لتكملة بناء المدرسة, وفي عام 1948 افتتحت المدرسة الجديدة المشيدة جزئيا فانتقل إليها المدرسون حيث أسندت إدارة مدرسة الحياة للسيد الطاهر حراث سعدي, وبعد تسع سنوات من إنشاء جمعية الحياةتم الانتهاء من بناء المدرسة وذلك سنة 1953.[2]

ونظرا لكفاءة الشيخ محمد الشبوكي فقد عين لإدارتها من طرف جمعية العلماء المسلمين, ولما اكتمل بناء المدرسة ظلت تستقبل التلاميذ لأداء مهمتها التي استمرت لمدة ثلاثة سنوات فقط حيث قامت الإدارة الاستعمارية فيما بعد بتاريخ 21 نوفمبر 1956 بغلقها واستعمالها مركزا للقيادة العسكرية إلى غاية الاستقلال.[3]

[1] – مقابلة مع الطيب زروالي ابن الشهيد محمد زروالي: بمنزله بالشريعة, تبسة, بتاريخ 2022/03/25, الساعة 10سا و43د.

[2] – سليم بعلوج: الإصلاح والتعليم والجهود...., المرجع السابق, ص10.

[3] – أحمد عيساوي, مها عيساوي: المرجع السابق, ص46–47.

عاما بعد عام بدأت المدرسة تتزود بالمعلمين الموفَدين من الإدارة المركزية بقسنطينة، منهم : الشادلي المكّي، محمّد واعلي، محمود قابة، محمد العربي سوالمية، محمد قواسمية, علي عثماني, محمد زروالي محمد, معمر عثماني ومحمد بن بلقاسم, وقد جُهزتْ بالمقاعد والسبورات، وأطلق عليها الشيخ الشبوكي اسم" مدرسة الحياة ".[1]

1- موقع مدرسة الحياة

تقع مدرسة الحياة محل مسكن الشيخ محمد الشبوكي رحمه الله حاليا بوسط مدينة الشريعة[2]. وكانت الأرض التي بنيت عليها ملكا للسيد الحفصي قابة الذي منحها لجمعية الحياة ليتم بناء المدرسة فيها, بنيت المدرسة بواسطة رخصة من الاستعمار الفرنسي, وكان تلاميذها يزاولون الدراسة بالمدرسة الفرنسية صباحا ثم يعودون للدراسة فيها بالفترة المسائية. (محل [3] المدرسة الفرنسية حاليا هو مفتشية أملاك الدولة بالشريعة)[4], كانت المدرسة ضمن مشروع جمعية الحياة عام 1944 ثم بني جزأ منها عام 1948 واكتمل باقيها سنة 1953 ودشنت رسميا كأول مدرسة بالمدينة.

2- هيكلها وإدارتها

تشكلت في البداية من 04 أقسام وفناء إضافة الى حجرة المكتب الذي كان يديرها الشيخ محمد الشبوكي كأول مدير مدرسة وكانت الرواتب وتعيين المعلمين تحت إشراف الشيخ سالم بن العياشي كرئيس لجمعية الحياة[5].كما زيد إلى هيكلها عام 1951 حجرتان أخريان استِباقا للزيادة المحتملة في عدد التلاميذ. وبالفعل، فقد تمّ افتتاح مستهل العام الدّراسي 1952/1951 قسم أُستُحدِث خصّيصًا للبنات بعد أن[6] أن سمحت ثُلّة من الأولياء لبناتهم – بفضل الجهد من

[1] – بشير سعدي: المرجع السابق, ص 12.

[2] – انظر مدرسة الحياة الملحق رقم (08).

[3] – مقابلة مع السيد محمد لغريسيقواسمية: بمنزله بتبسة, بتاريخ 2022/03/30, الساعة 09سا و49د.

[4] – انظر موقع المدرسة الفرنسية الملحق رقم (09).

[5] – مقابلة مع المجاهد عبد الواحد قواسمية: المصدر السابق.

[6] – بشير سعدي: المرجع السابق, ص12.

بعض مؤسسي الجمعية- بالالتحاق بمقاعد الدّراسة ومن أبرز البنات الذين التحقوا بالدراسة نذكر: خميسة بنت ابراهيم عثماني, مصار جميلة بنت الهادف, العائشة صغير وغيرهم.

3- أبرز معلميها

كان من أوائل الذين التحقوا بالتدريس بالمدرسة نذكر:

- **زروالي محمد بن عثمان:** ابن زروالي زعرة من مواليد سنة 1913 بالشريعة من عائلة فلاحية متواضعة التحق بصفوف المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني سنة 1955 بنواحي مدينة الشريعة, بدأ مشواره التدريسي بين فترة (1945-1955)[1] بنظام التعليم الحر وكان يتقاضى راتبا شهريا يقدر ب 6000 فرنك, وقد كان من الأوائل الذين التحقوا بمهنة التدريس بالمدرسة[2].

- **محمد قواسمية:** من مواليد 25 أفريل 1931 من عائلة متواضعة, درس بمدرسة الوكالة ثم انتقل الى مدرسة الحياة فدرَّس بها عامين (1948-1950) ثم سافرا إلى قسنطينة لإكمال الدراسة بمعهد ابن باديس سنة 1950[3].

- **محمد العربي سوالمية:** من مواليد سنة 1922 ببلدية المزرعة بالشريعة توفي والده وهو ابن الستة أشهر, وعند بلوغه سن الرابع عشر اختارت له أسرته معلما لتعليمه القرآن الكريم. حفظ على يده نصف القرآن, وفي سنة 1941 انتقل الى مدرسة تهذيب البنين والبنات بتبسة تاتي يشرف عليها الشيخ العربي التبسي, تتلمذ فيها وبعدها انتقل الى معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة درس ل 03 سنوات ثم تحصل على شهادة الأهلية سنة 1949, لينتقل بعدها الى جامع الزيتونة ليبقى فيه حتى سنة 1953 ليعود الى مسقط رأسه بالشريعة وينخرط في سلك التعليم بمدرسة الحياة 1953 الى غاية اغلاقها سنة 1956. [4]

---

[1] – انظر وثيقة أرشيفية خاصة بتعيين محمد زروالي معلما بالمدرسة الملحق رقم (10).

[2] – مقابلة مع الطيب زروالي ابن الشهيد محمد زروالي: المصدر السابق.

[3] – مقابلة مع المجاهد عبد الواحد قواسمية: المصدر السابق.

[4] – فوزي سوالمية: المعلم محمد العربي سوالمية, س1, ج2, ع3, تطلعات, الجزائر, 2021/06, ص08.

– **محمد بن بلقاسم:** من مدينة بسكرة تحديدا خنقة سيدي ناجي, مارس التدريس قبل اندلاع الثورة بمعية الشيخ محمد الشبوكي ثم بمدرسة الوكالة ثم انتقل الى مدرسة الحياة بعد تشييدها, وبعدها شد رحاله الى معهد العلامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة.[1]

– **معمر عثماني:** من مواليد 1927 بالشريعة, بدأ تعليمه القرآني باكرا وهو ابن الخمس سنوات على يد خاله علي بن ابراهيم وكذا رمضان بن أحمد وآخرين إلى أن حفظ القرآن الكريم, شد الرجال الى تبسة حيث تعلم هناك مبادئ الفقه واللغة والتاريخ, ثم انتقل الى جامع الزيتونة وبعد أن أنهى دراسته بها ومع افتتاح مدرسة الحياة عاد الى مسقط رأسه ليكون مدرسا بها من (1944–1950), وافته المنية رحمه الله في 13 مارس 1987.[2]

– **الشيخ محمد الشبوكي:** هو محمد بن عبد الله بن عمار الشبوكي, شاعر وأديب من مواليد مدينة الشريعة 1916م, تلقى تعليمه الأول بها, وفي عام 1932م التحق بمعهد نفطة الشرعي في زاوية سيدي مصطفى بن عزوز النفطي الجريدي الرحماني, وفي أواخر 1934 انتقل الى الزيتونة وحصل فيها على شهادة التحصيل سنة 1942 وعاد مدرسا بمدرسة التهذيب بتبسة, فعضوا في المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين سنة 1947–1953 فمدرسا بالمدرسة سنة 1953 ثم مديرا لها الى غاية اغلاقها من طرف المستعمر الفرنسي.[3]

*** أبرز التلاميذ:**

– عبد الواحد قواسمية ومحمد بن بلقاسم درسا عامين بها (1948–1950) ثم سافرا الى قسنطينة لإكمال الدراسة بمعهد ابن باديس سنة 1950.[4]

– محمد لغريسي قواسمية درس بها سنة 1955.[5]

– تونسي الهادي ولد صحراوي, بشير مصار.

---

[1] – مقابلة مع المجاهد عبد الواحد قواسمية: المصدر السابق.

[2] – عبد الستار عثماني: المعلم عثماني معمر بن عبد الله, س1, ج2, ع3, تطلعات, الجزائر, 2021/06, ص09.

[3] – أحمد عيساوي, مها عيساوي: المرجع السابق, ص46–47.

– انظر بطاقة البحث الخاصة بالشيخ محمد الشبوكي الملحق رقم (11).

[4] – مقابلة مع المجاهد عبد الواحد قواسمية: المصدر السابق.

[5] – مقابلة مع السيد محمد لغريسي قواسمية: المصدر السابق.

- جدي الصديق, جدي الطاهر, جدي محمد, هارون مراح و اليزيد بن الحاج عمار.[1]
- بهلول ابراهيم ودرس بها سنة 1955.[2]
- الهاشمي ابن محمد السدراتي بخوش.[3]

المبحث الثالث: المناهج التربوية ورواتب المعلمين

كان المنهاج الوزاري تحدده جمعية العلماء المسلمين والتي كانت بمثابة وزارة التربية فقد كان المنهاج التربوي موحدا على جميع المدارس وكان عبارة عن رؤوس أقلام تتمثل في دراسة القرآن الكريم والتفقه في أصول الدين الاسلامي, القراءة والكتابة...الخ[4]. حيث كان المعلم يجتهد حسب كفاءته في أداء رسالة التعليم ف يبدع ويتوسع في ايصال المعلومة[5].

1- المواد العلمية

كانت أولى الاهتمامات التي أقرها المعلمين في المدارس الابتدائية الاهتمام باللغة العربية الفصحى التي عمل الاحتلال على تدميرها, وتدريس المبادئ الأساسية للدين الاسلامي المتمثلة في القرآن الكريم, الأحاديث النبوية, العقيدة والأخلاق الفاضلة. بالإضافة الى القواعد الأدبية في اللغة الصرف والنحو والتعبير والإملاء والحساب أيضا لمعرفة الفرائض وغير ذلك[6].

كان التعليم صارما جدا بالمدرسة فقد كان المعلمون يقسون قليلا إما بالضرب الخفيف أو التوبيخ للانضباط أكثر بالصفوف والدراسة, أما دروس مادة التاريخ فتمثلت في (تاريخ الجزائر القديم والحديث) وبالجغرافيا (علوم البحار والمحيطات, المناخ والتضاريس).[7]

---

[1] – هديل عبد المالك: من تلاميذ المدرسة الصديق جدي, س1, ج2, ع3, تطلعات, الجزائر, 2021/06, ص10.

[2] – مقابلة مع السيد بهلول ابراهيم: بمنزله بتبسة, بتاريخ 2022/03/27, الساعة 10سا و53د.

[3] – مقابلة مع السيد الهاشمي بن محمد السدراتي بخوش: المصدر السابق.

[4] – انظر قائمة الكتب المقررة لسنوات المرحلة الابتدائية, الملحق رقم (12).

[5] – مقابلة مع الطيب زروالي ابن الشهيد محمد زروالي: المصدر السابق.

[6] – أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر,د.ط, دار البصائر, الجزائر, 2009, ص305.

[7] – مقابلة مع المجاهد عبد الواحد قواسمية: المصدر السابق.

2- رواتب المعلمين

كانت الحالة المادية للجمعية شبه منعدمة فقد كان أعيانها يعتمدون على جمع التبرعات من أهالي المنطقة والأرياف المجاورة سواء بجمع الزكاة أو الصوف والمواشي والشعير والقمح والحلي, كل ما يتم جمعه يباع بمقابل ما, فقد تمثلت أجور المعلمين في أجور زهيدة ومبالغ رمزية وقد حددت الجمعية مبلغ 6000 فرنك شهريا لكل معلم. [1]

المبحث الرابع: موقف السلطات الاستعمارية من انشاء المدرسة

كان رد الفعل الفرنسي شديد التضييق كلما فتحت الجمعيات مدرسة كان الاستعمار يغلقها ويعتقل معلميها ومديريها, وبمطلع عام 1956قام العسكر الفرنسي بغلق المدرسة واعتقال الشيخ محمد الشبوكي وتحويله الى معتقلات قسنطينة وقام بتحويل المدرسة إلى مركز للقيادة العسكرية الاستعمارية إلى غاية الاستقلال, بعدها قام المعلم "محمد زروالي" بكراء مسكن وعلم فيه أبناء الشعب في ملك "مراح مسعود بن لحمادي" فأغلقه الاستعمار, ثم قام بعدها بفتح محل آخر وتم غلقه أيضا وهكذا في كل مرة يفتح محل للتدريس فيتم غلقه من طرف السلطات الاستعمارية[2].

كان لبعض النخبة من مدينة الشريعة الدور الفعال في اصلاح العلم والمجتمع حيث قرروا البدء في العمل الاصلاحي والخروج من غطاء السياسة الفرنسية في محاولة الدمج وسياسة الفرنسة والتنصير, بعد أن قام الشيخ العربي التبسي الممثل عن جمعية العلماء المسلمين في تبسة بعدة زيارات الى مدينة الشريعة بغية تأسيس مكتب لجمعية العلماء فيها والنهوض بسكانها من شبح الاستعمار, واسترداد ما سلب منهم من مقومات الحضارة الوطنية والاسلامية, أنشؤوا بذلك أول مدرسة صغيرة للتعليم فكان عدد التسجيلات بالمدرسة يتزايد أكثر فأكثر, ومع قيامهم بتأسيس جمعية الحياة قرروا البدء في بناء مدرسة ذات مساحة أكبر وبمواصفات عصرية للمدرسة المتكاملة المرافق, ولما اكتمل بنائها انتقل اليها الأهالي من المتمدرسين وأطلق عليها الشيخ محمد الشبوكي اسم "مدرسة الحياة", فقد كانت المدرسة حقا حياة لأبناء المنطقة بعد

[1] – مقابلة مع الطيب زروالي ابن الشهيد محمد زروالي: المصدر السابق.

[2] – انظر سيرة ذاتية مكتوبة باليد للشهيد محمد زروالي الملحق رقم (13).

خروجهم من ظلمات الجهل الى نور التعليم, لكن ذلك لم يدم طويلا فقد تم غلق المدرسة سنة 1956 واعتقال الشيخ محمد الشبوكي وثلة من معلميها من قبل المستعمر الفرنسي.

ومع نيل الجزائر للاستقلال في الخامس من جويلية 1962, أعادت السلطات الجزائرية فتح المدرسة وهكذا استمرت مدرسة الحياة تربي وتعلم أجيالا بما توفر لها من قليل من الإمكانات لكن بكثير من العزم والحزم والمثابرة والمصابرة أنتجت أجيالا من المتعلمين تسندها في رسالتها التنويرية التحريرية جمعية صدقتْ ما عاهدت الله عليه محتسبة جهادها وتضحية رجالها عند رب العالمين الذي لا يضيع عنده أجرمن آمن وأحسن عملا.

الفصل الرابع:

نبذة تاريخية عن الطاقم الاداري

وتلاميذ المدرسة

(1945-1962)

1- مدراء المدرسة.

2- معلمو المدرسة.

3- تلاميذها .

المبحث الأول: مدراء المدرسة

1- الشيخ محمد الشبوكي: هو محمّد بن عبد الله الشبوكي (تم تغيير اللقب إلى شبايكي في بداية السبعينات، على غرار ألقاب كثيرة تم تغييرها في الشريعة مثل بوترعة إلى بوطورة ومراح إلى مراحي ... وهكذا) وهو أحد أعلام الجزائر في الرّبع الأوّل من القرن الماضي، وُلِد رحمه الله عام 1916 في دوار " بحيرة الأرنب " إحدى بَوَادِي منطقة ثليجان ببلدية الشريعة ولاية تبسّة. تتلمذ في البدء على والده، فحفظ جزء من القرآن الكريم، ثمّ أحضر له والده ولبعض أبناء الأقارب معلما خاصا، فحفظ القرآن كلَّه، وعددا من المتون العلميّة والمتنوّعة، ومجموعة من أشعار العرب القديمة[1].

التحق بمعهد نفطة الشرعي في زاوية سيدي مصطفى بن عزوز النفطي الجريدي الرحماني, وفي أواخر 1934 انتقل الى الزيتونة وحصل فيها على شهادة التحصيل سنة 1942 وعاد مدرسا بمدرسة التهذيب بتبسة, فعضوا في المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين سنة 1947-1953 فمدرسا بالمدرسة سنة 1953 ثم مديرا لها الى غاية اغلاقها من طرف المستعمر الفرنسي[2] ,اندلعت ثورة التحرير في الفاتح من نوفمبر 1954, التحق بها الشّيخ محمّد الشبوكي عمليّا عام 1955، وانضمّ إلى أوّل خليّةٍ ثوريّة أُسِّست بـ"الشّريعة" في ولاية تبسّة، وقد كُلِّف بالتّوجيه والإعلام، وبثِّ الدّعاية للثّورة. ومنذ اندلاع الثّورة التّحريرية، وُجِّهت أصابعُ الإتهام إلى كلّ أعضاء وأنصار "جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين" وإلى الشّعب الجزائريّ كلِّه، فكانت الدّائرة الاستعمارية تُحكِم حلقاتِهاعلى كلّ من شارك في تعليم اللّغة العربيّة، أو نشر مبادئَ الإسلام في صفوف الشعب والمحافظة عليها[3].

---

[1]- سعدان شبايكي: من مدراء المدرسة الشيخ محمد الشبوكي رجل الحياة, س1,ج1,ع2, مجلة تطلعات,2021/03, ص19.

[2]- أحمد عيساوي, مها عيساوي: المرجع السابق, ص46-47.

[3]- سعدان شبايكي: المرجع السابق, ص ص19 20.

اتصل به في جانفي 1956 المجاهد محمد بعلوج ونقل له رغبة قيادة جبهة وجيش التحرير في منطقة الجرف أن يكتب لها نشيدا ليردده المجاهدون في الجبال شحذا للهمم ووافق، واتفقا على أن يعود المجاهد محمد بعلوج لاستلام النشيد في اليوم الموالي, كتب الشاعر نشيد "جزائرنا" في ليلة واحدة بحضور صديقه الحميم الحاج المرحوم الحفناوي جباري ويقول رحمه الله عن هذا الحدث الشعري الهام:

"كنت في مدينة الشريعة التي لا تبعد إلا قليلا عن المكان المسمى الجرف الذي جمع كثرة في عساكر العدو تكالبت للفتك بمجموعة من المجاهدين، وعلمت بالنصر الذي أحرزته الفئة القليلة المؤمنة على الكثرة الباغية ...وبينما أنا على هذه الحال إذ اتصل بي أحد رجال جيش التحرير و قال لي إن الإخوان من قادة الناحية يطلبون منك أن تبعث اليهم بنشيد ثوري ليتغنوا به ولم تكلفني صياغته إلا ليلة واحدة، فقد كنت ممتلئ الجوارح اغتباطا بثورة نوفمبر واغتباطا بمعركة الجرف التي لا أشبهها إلا بغزوة بدر الكبرى[1]. وسلمت النشيد في صباح اليوم الموالي إلى مبعوث جيش التحرير". وعاد المجاهد محمد بعلوج واستلم النشيد المعروف الآن باللحن الذي يقول المجاهد المرحوم محمد الربعي يونس أنه من إعداده ويضيف رحمه الله:

" ولا يفوتني أن أذكر هنا أن التلحين جاء عفو الخاطر، بالإضافة إلى أنني كنت أثناء قيامي بالتعليم في مدرسة تهذيب البنين والبنات بتبسة أباشر تعليم الأناشيد الوطنية والدينية والحركات الرياضية السويدية ".

في 10 فيفري 1956 وفي ليلة باردة ألقت السّلطات الفرنسية القبضَ على الشّاعر، ووُضِع في البدء في سجن بتبسة لمدة 5 أيام ثم أخذ إلي سجن قسنطينة ومنها إلى المعتقلات الوحشيّة التالية الّتي بقي فيها ستّ سنوات كاملة. تعرّض فيها إلى أنواع كثيرةٍ من التّعذيب[2].

---

[1]– سعدان شبايكي: المرجع السابق, ص19.

[2]– سعدان شبايكي: المرجع السابق, ص 20.

"تعرّض في المعتقلات إلى أنواعٍ كثيرة من الممارسات اللاّإنسانية كاقتحام الجنود الحراس الزنزانات وهم نائمون وبأيديهم عِصِيٌّ، فيشرعون في ضربهم بكلّ وحشية:

- معتقل الجرف بضواحي المسيلة 1956
- معتقل الضاية المسمى بوسوي Bossuet ببلعباس عامي 1957 ثم 1959
- معتقل سان لو St Leu في بطيوة بالقرب من وهران 1958
- معتقل لودي Iodi (ذراع السمار الآن) بالقرب من المدية 1960
- معتقل بولكزال Paul Gazel بعين وسارة 1961-1962

و شارك في المجالس التالية :

- المجلس الاسلامي الاعلى عضوا في الفترة 1988 - 1992
- المجلس الشّعبي البلدي لبلديّة الشّريعة في ولاية تبسّة رئيساً من 1963 إلى غاية 1975.
- المجلس الشعبي الولائي لولاية تبسّة عضوا من 1975 إلى غاية 1979.
- المجلس الشّعبي الولائي لولاية تبسة رئيساً من 1980 الى 1985.
- نائب بالمجلس الوطني الوطني في عهدته الثّالثة من 1987 إلى 1992.

توفي الشاعر محمّد الشبوكي عن عمر يناهز 89 سنة، وذلك يوم الاثنين 13 جوان 2005 ووري الثرى في المقبرة القديمة بالشريعة مخلفا لنا كلماتٍ كانت أحسنَ دعاية للثّورة الجزائريّة، فألهب بقصائده النّفوس إلهابا، وأيقظها من غفلتها إيقاظا, وهو الّذي لامست الوطنية شغاف قلبه هيّأ النّفوس لتغيير الواقع[1]، وجعلها تستهين بالموت، ومن أهمّ أشعاره التي خلدها التاريخ و سطرها الدهر " جزائرنا " :

جزائرنا يا بلاد الجدود *** نهضنا نحطّم عنك القيود

ففيك برغم العِدا سنسود *** ونعصف بالظلم والظالمين

[1]- سعدان شبايكي: المرجع السابق, ص 21-22.

2- الشيخ طاهر حراث سعدي: ولد الشيخ سعدي الطاهر حراث التبسي بِدوار "بجّن" بلدية العقلة مِن أعمال دائرة الشريعة ولاية تبسة، يوم السابع من شهر جويلية سنة 1926م في عائلة مُتدينة مُحافظة، كانت تشتغل بالرعي والزراعة, وينتسب عشائريًا إلى قبيلة "أولاد حراث",التحق بكتاب القرية حيث تلقى تعليمه الأول فيها قبيل سنة 1937م، وفي تلك السنة غادَرَ تبسة إلى تونس الشقيقة ليلتحق بجامع الزيتونة العريق، الذي تابَعَ فيه الدراسة أثناء الحرب العالمية الثانية، ولم يستطع إتمام دراسته فيه إلَّا في سنة 1948م لِينال شهادة التحصيل بامتياز كبير.

*** مهامه ونشاطاته ووظائفه بعد عودته من تونس:**

وبعد نيله لشهادة التحصيل الزيتونية في سنة 1948م عادَ إلى بلدته تبسة، لِيلتحق بالتدريس في مدرسة الشريعة الحُرة الحياة سنتي 1951-1950م التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، لِينتقل بعدها لادارة المدرسة بعدما اعتقل الشيخ محمد الشبوكي, وبعدها انتقل للتدريس في مدرسة أُخرى تابعة لجمعية العلماء بمدينة عنابة، حيث كلَّفه الشيخُ العربي التبسي بتأسيس مدرسة التربية والتعليم بمدينة عنابة.

ونظرا لعلمه وكفاءته عُيِّنَ أستاذا في معهد "عبد الحميد بن باديس" بقسنطينة ليصبح مُدرسًا في هذا المعهد وذلك سنة 1952م، ويظل مُدرسًا فيه إلى عام 1955م، وهو العام الذي لبى فيه نداء الشيخ العربي التبسي لِطُلاب ومُدرسي وشُيوخ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للالتحاق بِصفوف الثورة التحريرية المُباركة.

وعندما كان أُستاذًا بمعهد "عبد الحميد بن باديس" بقسنطينة تخرجَ على يديهِ مجموعة من الطلبة الأكفاء الذين أصبحوا فيما بعد إطارات سامية في الدولة الجزائرية؛ من وُزراء، وسُفراء، وديبلوماسيين في السلك الوزاري، وضباط ساميين في الجيش الوطني، وأساتذة في مُختلف المؤسسات التعليمية بالجزائر، نظرًا لِكفاءاتهم، وذلك بعد أداءهم لِواجبهم الجهادي أثناء ثورة التحرير[1].

---

[1]- بدر فارس: الشيخ سعدي الطاهر حراث, جريدة البصائر, تم الاطلاع عليه بتاريخ 2022/10/10, من موقع الجريدة, رابط الموقع: elbassair.dz/19596/!amp

المبحث الثاني: معلمو المدرسة

1- محمد ين عثمان زروالي: ابن زروالي زعرة من مواليد سنة 1913 بالشريعة من عائلة فلاحية متواضعة التحق بصفوف المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني سنة 1955 بنواحي مدينة الشريعة, بدأ مشواره التدريسي بين فترة (1945-1955) بنظام التعليم الحر وكان يتقاضى راتبا شهريا يقدر ب 6000 فرنك, وقد كان من الأوائل الذين التحقوا بمهنة التدريس بالمدرسة[1].

عندما أغلق الاستعمار الفرنسي المدرسة وحولها إلى ثكنة عسكرية 1956 التجأ المعلم محمد زروالي إلى كراء محل لتدريس أبناء الشعب في ملك مراح مسعود بن لحمادي لكن المستعمر الفرنسي أغلقه، ثم فتح محلا ثانيا في ملك سعد فتح الله تفطن له المستعمر وأغلقه وأسكن فيه العساكر, ثم بنى المحل الثالث في داره وبقي مثابرا على التعليم حتى استقلت الجزائر فالتحق بمدرسة الحياة معلما بداية 1963، فكان من أوائل المعلمين فيها, أحيل على التقاعد سنة 1978 بعد مسار طويل ومبارك من العلم والجهاد, فقد التحق بصفوف المنظمة المدنية لجبهة التحرير منذ 1955 بمدينة الشريعة وضواحيها.

وافته المنية سنة 1994 ودفن بمسقط رأسه في الشريعة في جو جنائزي مهيب، مهابة المعلم المجاهد[2].

[1] – مقابلة مع الطيب زروالي ابن الشهيد محمد زروالي: المصدر السابق.

[2] – انظر وثيقة أرشيفية خاصة بتعيين محمد زروالي معلما بالمدرسة الملحق رقم (10).

2- محمد العربي سوالمية: من مواليد سنة 1922 ببلدية المزرعة بالشريعة توفي والده وهو ابن الستة أشهر, وعند بلوغه سن الرابع عشر اختارت له أسرته معلما لتعليمه القرآن الكريم. حفظ على يده نصف القرآن, وفي سنة 1941 انتقل الى مدرسة تهذيب البنين والبنات بتبسة تاتي يشرف عليها الشيخ العربي التبسي, تتلمذ فيها وبعدها انتقل الى معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة درس ل 03 سنوات ثم تحصل على شهادة الأهلية سنة 1949, لينتقل بعدها الى جامع الزيتونة ليبقى فيه حتى سنة 1953 ليعود الى مسقط رأسه بالشريعة وينخرط في سلك التعليم بمدرسة الحياة 1953 الى غاية اغلاقها سنة 1956.

وفي سنة 1956 ألقت السلطات الفرنسية القبض على محمد الشبوكي وقامت بنفيه هذا ما جعل محمد العربي سوالمة يستلم تسيير المدرسة، إلا أن ذلك لم يستمر طويلا لأن السلطات الفرنسية عادت لتطوق المدرسة بسياج من الأسلاك الشائكة وجعلت لها مدخل ومخرج واحد وصف كنقطة مراقبة عسكرية, بعد الاستقلال التحق بسلك القضاء لمدة ستة أشهر، ثم عاد مرة أخرى لسلك التعليم فاشتغل أستاذ اللغة العربية في المرحلة المتوسطة بتبسة حتى تقاعده منه سنة 1987، توفي رحمه الله سنة 2007[1].

3- محمد قواسمية: من مواليد 25 أفريل 1931 من عائلة متواضعة, درس بمدرسة الوكالة ثم انتقل الى مدرسة الحياة فدرَّس بها عامين (1948-1950) ثم سافر إلى قسنطينة لإكمال الدراسة بمعهد ابن باديس سنة 1950[2], أحيل الى التقاعد سنة 1993, ورد اسمه في احدى أعداد جريدة البصائر, توفي رحمه الله عن عمر يناهز 93 سنة في الخامس من أكتوبر 2022[3].

---

[1] – فوزي سوالمية: المعلم محمد العربي سوالمية, س1, ج2, ع3, تطلعات, الجزائر, 2021/06, ص08.

[2] – مقابلة مع المجاهد عبد الواحد قواسمية : المصدر السابق.

[3] – مقابلة مع السيد محمود قواسمية ابن المعلم محمد قواسمية: بمنزله بالشريعة, بتاريخ 2022/09/21, الساعة 19:00.

4- معمر عثماني: من مواليد سنة 1927 بالشريعة، بدأ التعليم القرآني باكرا وهو ابن الخمس سنوات على يد خاله علي بن براهيم وكذا رمضان بن أحمد وآخرين إلى أن حفظ القرآن الكريم شد الرحال إلى مدينة تبسة وتعلم فيها مبادئ في الفقه واللغة و التاريخ، وعندما أنهى تعليمه لم يستطع الانتقال إلى جامع الزيتونة بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية، وفي تلك الأثناء تكونت جمعية مدرسية بالشريعة "جمعية الحياة" وفتحت أقسام للتدريس باللغة العربية تحت اشراف جمعية العلماء وكان معمر عثماني أحد معلميها من ربيع 1944 إلى سنة 1950 أين تخلى عن التدريس وامتهن التجارة. كان منخرطا أيضا في حزب البيان وقام بدور فعال في نشر الوعي وتنبيه الأذهان، وعند اندلاع الثورة شارك فيها كمسبل ناشطا ضمن خلية الشريعة سنة 1957 غادر إلى تونس بترخيص من الثورة وواصل هناك نشاطه الثوري إلى الاستقلال وافته المنية رحمه الله يوم 13 مارس 1987[1].

5- محمد بن بلقاسم: من مدينة بسكرة تحديدا خنقة سيدي ناجي, مارس التدريس قبل اندلاع الثورة بمعية الشيخ محمد الشبوكي ثم بمدرسة الوكالة ثم انتقل الى مدرسة الحياة بعد تشييدها, وبعدها شد رحاله الى معهد العلامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة.[1]

6- الشيخ محمد الشبوكي: هو محمد بن عبد الله بن عمار الشبوكي, شاعر وأديب من مواليد مدينة الشريعة 1916م, تلقى تعليمه الأول بها, وفي عام 1932م التحق بمعهد نفطة الشرعي في زاوية سيدي مصطفى بن عزوز النفطي الجريدي الرحماني, وفي أواخر 1934 انتقل الى الزيتونة وحصل فيها على شهادة التحصيل سنة 1942 وعاد مدرسا بمدرسة التهذيب بتبسة, فعضوا في المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين سنة 1947-1953 فمدرسا بالمدرسة سنة 1953 ثم مديرا لها الى غاية اغلاقها من طرف المستعمر الفرنسي.[2]

---

[1]- عبد الستار عثماني: المعلم عثماني معمر بن عبد الله, س1, ج2, ع3, تطلعات, الجزائر, 2021/06, ص09.

[1] - مقابلة مع المجاهد عبد الواحد قواسمية: المصدر السابق.

[2] - أحمد عيساوي, مها عيساوي: المرجع السابق, ص46-47.

المبحث الثالث: تلاميذ المدرسة

1- محمد قواسمية بن عمار بن عبد القادر: ولد محمد سنة 1959، الأب عمار(شهيد) وعائشة قواسمية الوالدة، حاليا هو مدير متوسطة رايس محمد السعيد بتبسة, كان أحد تلاميذ مدرسة الحياة بدءا من سنة 1965 إلى غاية السنة السادسة، ومن أبرز هؤلاء الذين كان لهم شرف المساهمة في هذا الجهد، أما عمه قواسمية عبد القادر بن محمد بن عمار فـ ولد سنة 1898 بالشريعة، من أعيان المنطقة ومن الذين تواصل معهم الشيخ العربي التبسي لتأسيس شعبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهو ما كان سنة 1944 أين ظهرت جمعية الحياة. من أهم انجازاتها تأسيس مدرسة "الحياة" كأول مدرسة عربية في الجهة ضمن مدارس نظام التعليم الحر، وقد ساهم في المشروع عبد القادر قواسمية كغيره من أعضاء الجمعية بأموالهم الخاصة وبما جمعوا من تبرعات الشعب في جولاتهم على انخرط في حزب الشعب مبكرا، وعند اندلاع الثورة انضم إليها سنة 1955 بصفته النضالية وكان ضمن مراكز التموين في منطقة الدرمون (تتبع حاليا بلدية ثليجان) حيث مركز ايواء واطعام المجاهدين، اسمه الثوري عبد القادر الحمدي وهو أخ لثلاثة شهداء: بلقاسم، محمد، عمار رحمهم الله[1].

2- عبد الحميد جدي: بدأ قراءة القرآن في الوكالة حيث فتحت الجمعية بها 3 أقسام، وكان يديرها الشيخ محمد الشبوكي الذي قدم من باتنة ودرس فيها سي محمد قواسمية وسي محمد زروالي ثم التحق بمدرسة الحياة عند فتحها سنة 1948 إلى أن تحصل السيد عبد الحميد على شهادة السيزيام سنة 1954. انتقل لمعهد الشيخ ابن باديس بقسنطينة الذي كان يعد بمثابة كلية إلى غاية 1957 تاريخ غلقه من طرف الاستعمار، وبقي فيه إلى غاية الاستقلال أين تم تعيينه بالمدرسة المختلطة كمعلم من سنة 1962 إلى غاية سنة 1976 ثم ترقى إلى مدير بمدرسة العربي التبسي إلى غاية تقاعده سنة 1998[2].

---

[1]- محمد قواسمية: من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين –مكتب الشريعة–, س1,ج1,ع2, مجلة تطلعات,2021/03, ص17.

[2]- عبد الحميد جدي: من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين –مكتب الشريعة–, س1,ج1,ع2, مجلة تطلعات,2021/03, ص18.

3- عبد الواحد قواسمية: من مواليد 1932 كانت بداية دراسته في الكتاتيب بين الكهوف بعيدا عن أعين الاستعمار, ومنه انتقل هو ورفاقه الى أرض خاصة بعائلة القواسمية تسمى "الكاريار" حيث تعلم هناك القرآن وعلومه على يد شيخ تونسي, كان معه نفر من الأصدقاء منهم مبارك بن أحمد واخوته ولخضر بن شراد كلهم من عائلة القواسمية, درسوا لحوالي 06 أشهر في الكهوف ثم لبث يتعلم الى أن تم بناء الوكالة في سنوات الاربعين فدرس فيها, وانتقل لمدرسة الحياة فور افتتاحها وكان معه رفقة من التلاميذ أبرزهم بشير مصار, ثم التحق بعد ذلك سنة 1950 بمعهد ابن باديس بقسنطينة ثم عاد أثناء الثورة ففتح لنفسه دكانا الا أن أعين الاستعمار كانت دائما تترقبه فظل ينتقل من مكان لآخر الى أن هدئت الأمور وأخذت الجزائر استقلالها[1].

4- محمد زروال: من مواليد 19 جوان 1938 بمدينة الشريعة بتبسة كاتب ومؤرخ عن الثورة الجزائرية. وعضو مؤسس للجمعية الوطنية لقدماء الجيش الوطني الشعبي والأمين العام المساعد لها، عضو في اتحاد الكتاب الجزائريين وإمام خطيب، حاصل على جائزة أول نوفمبر الوطنية الأولى في تاريخ الثورة تلقى تعليمه الإبتدائي بالعربية والفرنسية. انتقل إلى معهد عبد الحميد بن باديس لمزاولة التعليم، ثم انتقل بعد ذلك إلى جامع الزيتونة لمواصلة دراسته ثم مع عودته بدأ تعليمه في مدرسة الحياة أواسط الأربعينات من مدرسة الوكالة الى مدرسة الحياة ثم انضم إلى صفوف المجاهدين في الثورة التي أرسلته في بعثة عسكرية إلى القاهرة، حيث تدرب على فنون القتال ثم رجع بعد ذلك ليؤدي واجبه الثوري في الوحدات المقاتلة على الحدود التونسية الجزائرية. وعندما استقلت الجزائر فإنه واصل أداء مهمته في الجيش الوطني الشعبي، وأكمل دراسته في الوقت ذاته، فتخرج في جامعة وهران متخصصا في التاريخ الحديث والمعاصر، أحيل على التقاعد في 14 جويلية 1984[2].

5- محمد بن بلقاسم: من مدينة بسكرة تحديدا خنقة سيدي ناجي, مارس التدريس قبل اندلاع الثورة بمعية الشيخ محمد الشبوكي ثم بمدرسة الوكالة ثم انتقل الى مدرسة الحياة بعد تشييدها, وبعدها شد رحاله الى معهد العلامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة[3].

---

[1]- مقابلة مع المجاهد عبد الواحد قواسمية: المصدر السابق.

[2]- العربي بريك: حوار مع المجاهد محمد زروال, جريدة التحرير, مؤرشف, 2018/12, اطلع عليه بتاريخ 2022/10/10.

[3]- مقابلة مع المجاهد عبد الواحد قواسمية: المصدر السابق.

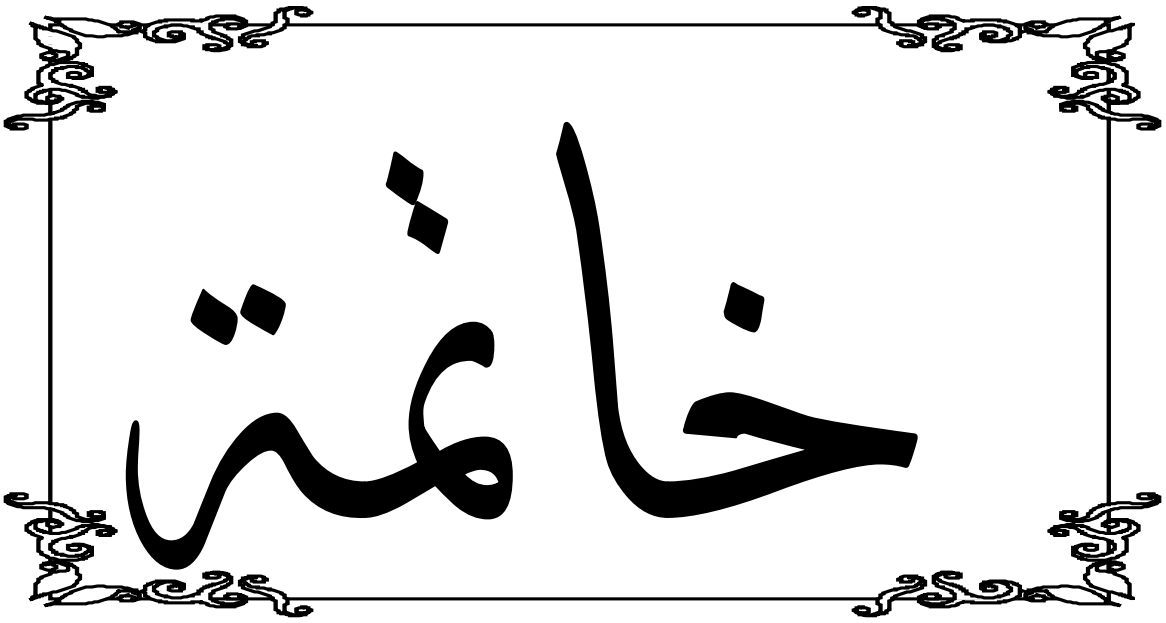
خاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع الذي يعد من بين أهم المراحل التي مرت على تاريخ الجزائر عموما ومنطقة تبسة خصوصا, التي شهدت حركة ثقافية كبيرة بقيادة رجال الإصلاح الذين تمكنوا من إحياء الثقافة الإسلامية واسترجاع اللغة العربية التي كاد المستعمر أن يقضي عليها ويقضي على مقومات الهوية الوطنية الجزائرية والشخصية الإسلامية, وكحوصلة لهذا الموضوع نسرد أهم الوقائع التي حدثت منذ بداية الاحتلال الى غاية الاستقلال:

مع وطئت المستعمر الفرنسي للأراضي الجزائرية عام 1830م, سعت الإدارة الفرنسية بمباشرة أولى خططها وذلك بالسيطرة على الأوقاف في الجزائر كما هدمت بعض المساجد وحولت أخرى الى كنائس, وتعدت على سياسة التعليم فنشرت الجهل والفقر أواسط الشعب الجزائري وهدفت الى نشر تعليمها الفرنسي واستبدلت اللغة العربية باللغة الفرنسية وجعلت منها لغة رسمية للبلاد, كان التعليم في الجزائر ابان فترة الاستعمار بدائيا جدا وبسيطا يقوم على نظام الكتاتيب في تعليم القرآن الكريم على يد معلم قرآن يدعى ب "الطالب", فقد كان ممارسة التعليم ينتشر في البوادي أو الكهوف أكثر بعيدا عن أعين الاستعمار.

قبل ظهور الهيئات الرسمية من الجمعيات والنوادي, فقد باشر بعض من أبناء المنطقة بتبسة بممارسة النشاط الاصلاحي مثل الشيخ عباس بن حمانة الذي أنشأ رفقة من أعيان المنطقة أول جمعية خيرية ذات طابع عمل الجماعي والتي تم تسميتها ب "الجمعية الصديقية الخيرية للتربية الإسلامية والتعليم العربي والإصلاح الاجتماعي", ومن خلالها تم تأسيس أول مدرسة عصرية حرة بتبسة "المدرسة الصديقية" سنة 1913م, كان تأسيس المدرسة الصديقية بتبسة النواة الأولى التي استفاد منها رجال الإصلاح في فكرة انشاء المدارس الحرة بجميع أنحاء الوطن. فقد كانت السلطات الاستعمارية لا تسمح بأي طريقة في التعليم وكلما كان هناك نشاط تعليمي أوقفته واعتقلت ممثليه, وبذلك فقد اضطر بعض من أبناء المنطقة الى الهجرة للمناطق الجزائرية بالجنوب مثل بسكرة إلى زاوية سيدي ناجي بمدينة خنقة, أو الى المناطق التونسية ب الجريد وقفصة ونفطة فقد كانت أولى المحطات التي درسوا وحفظوا من خلالها القرآن الكريم وتعلموا شتى العلوم إما في زواياها أو جوامعها ومدارسها مثل فروع جامع الزيتونة وزاوية سيدي مصطفى بن عزوز النفطي بنفطة.

خاتمة

لم يكن جل من عمدوا الى تعليم الأطفال وأبناء المنطقة بالكتاتيب من خريجي الجامعات الكبرى مثل الزيتونة والأزهر الشريف, فقد درس أغلبهم بالزوايا أو البوادي حيث كان مستواهم التعليمي محدودا جدا. ومع قيام الحركة الوطنية في تأسيس الأحزاب السياسية فقد ظهرت على الساحة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م بقيادة الشيخ عبد الحميد ابن باديس, والذي كان هدفها إصلاحي فقط عبر استرداد هوية الشعب الجزائري العربي المسلم وإنقاذه من شبح الجهل الى نور العلم والثقافة عموما, ومع عودة الشيخ العربي التبسي من دراسته بالأزهر الشريف أخذ يتصل برجال الإصلاح بالمنطقة وعمم فكرة "واجب التعليم والاستيقاظ من ظلمة الجهل واسترجاع الهوية الإسلامية العربية" فأسس مع رفقة من أعيان المنطقة الجمعيات مثل جمعية الوتر بتبسة, والنوادي مثل فوج الأمل للكشافة الإسلامية بتبسة أيضا, وتشييد المساجد وترميمها وإقامة المدارس الحرة مثل مدرسة التهذيب ومدرسة الحياة بناحية الشريعة, كل هذه الجهود أتت من أجل تكوين فرد ناجح من جميع المناح الثقافية والإسلامية للنهوض بجزائر حرة مستقلة.

مع إقامة مدرسة الحياة بالشريعة سنة 1943م فقد ساهمت المدرسة بشكل كبير في إثراء جميع العلوم العربية والإسلامية منها للفرد الجزائري. وكانت المدرسة تحت أدارة الشيخ محمد الشبوكي رحمه الله بعد تأسيس مكتب لجمعية العلماء بالشريعة سنة 1937, وقد عينه الشيخ العربي التبسي مديرا على المدرسة وأطلق عليها اسم مدرسة "الحياة". كان الشيخ الشبوكي له أثر كبير في استقطاب المعلمين سواء من داخل المنطقة أو خارجها, فقد كانت هذه المدرسة منبع علمٍ كبيرٍ استفاد منه أبناء المنطقة وكان مصدر حماسٍ كبيرٍ لهم إذ تمسك تلاميذها بشغف للتعلم والتعليم بها, لكن لم تكتمل هذه الفرحة وساءت الأوضاع بقيام الادارة الاستعمارية باعتقال معلميها ومديريها وإغلاق المدرسة وتحويلها الى ثكنة عسكرية مطلع سنة 1956م.

رغم مضايقات الإدارة الاستعمارية لرجال الإصلاح وتشديد الحراسة عليهم والقيام بمحاولات الاغتيال والاعتقال في حقهم إلا أنه قد استمر النشاط الاصلاحي ولم يتوقف الى يومنا هذا, فإخراج وتكوين هذا النشء كان من أولى أهداف الجمعيات الإصلاحية بالجزائر.

خاتمة

وبالأخير فإن دراستنا هذه لم تكن سوى قطرةٍ من غيث, فالبحث في مجال الإصلاح بالمنطقة بغاية الصعوبة لقلة الدراسات الأكاديمية, ولربما سيكون هذا البحث مفتاحا لبدايةِ دراسةٍ جديدةٍ أكثر تعمقٍ في هذا المجال, خاصة ما إذا توفرت المادة العلمية الكاملة من وثائق أرشيفية وشهادات حية وغيرها.

الملاحق

الملحق رقم (01): صورة لتلاميذ المدرسة الصادقية بتبسة عام 1931, يظهر فيها الشيخ صادق بن خليل الأزهري مدير المدرسة وعليه سهم أحمر فوق رأسه.

المصدر: أحمد عيساوي, مها عيساوي: تبسة بوابة الشرق وأريج الحضارات, د.ط, ع297, مجلة الفيصل, السعودية,2001, ص43.

الملحق رقم (02): صورة حديثة لمسجد العتيق أو ما يسمى مسجد الشيخ العربي التبسي –تبسة–

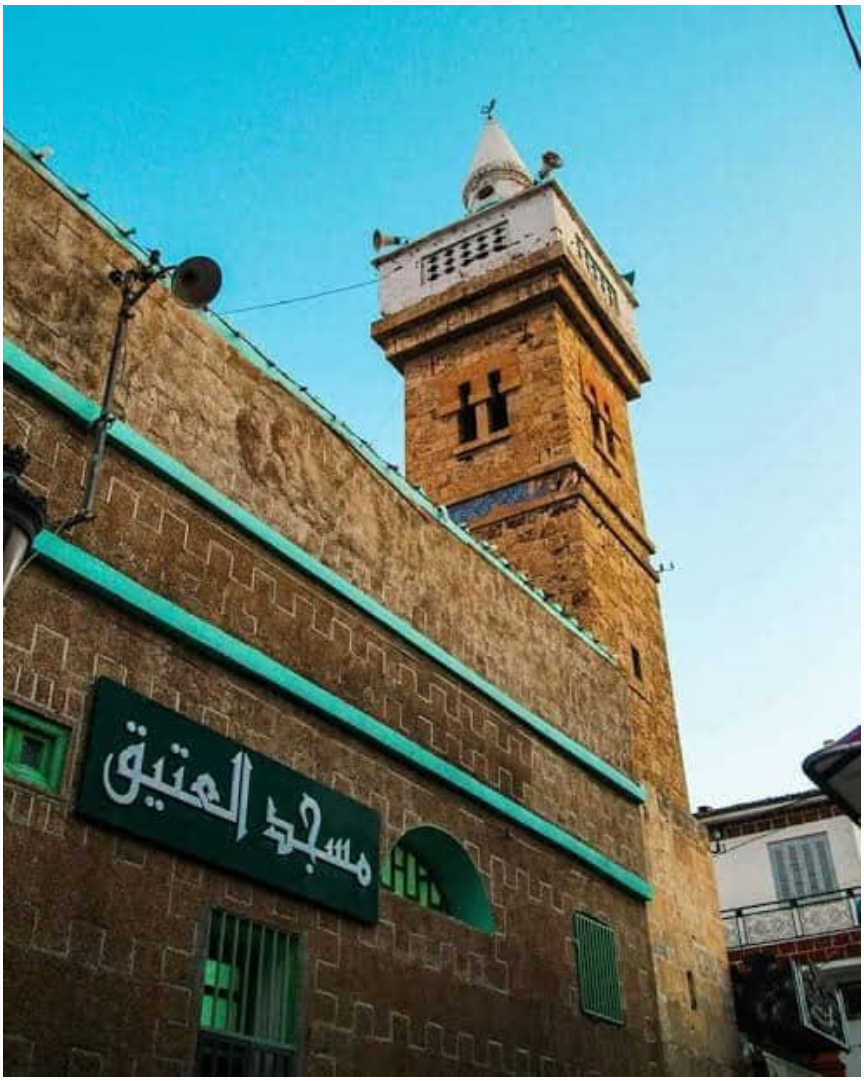

تم التقاط الصورة بتاريخ: 2022/03/25

الملحق رقم (03): صورة حديثة لمسجد العتيق بالشريعة-تبسة-

تم التقاط الصورة بتاريخ: 2022/06/03

الملحق رقم (04): صورة لعقد تمليك مسجد العتيق(الجمعة) لصالح الأمة تحت اشراف وزارة الأوقاف,

مصادق عليه من طرف رئيس محكمة الشريعة سنة 1967م.

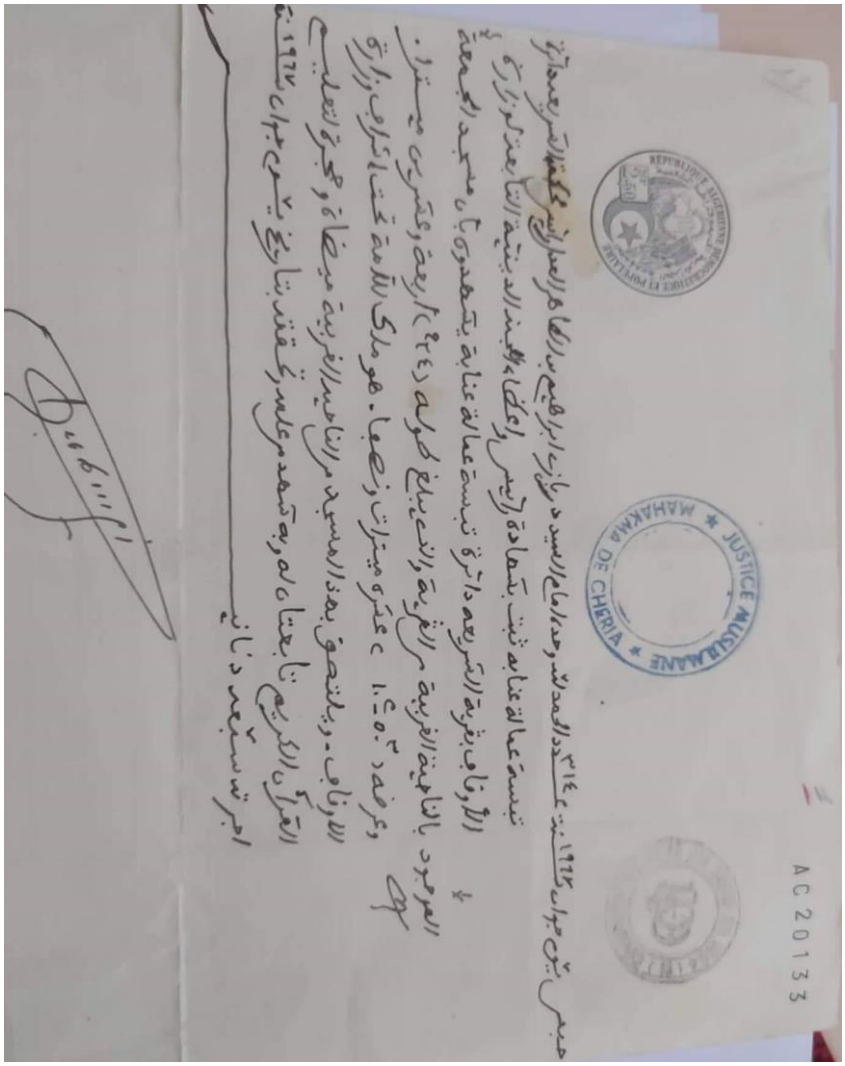

المصدر: من أرشيف مسجد العتيق بالشريعة –تبسة–.

بتاريخ: 2022/06/04

الملحق رقم (05): صورة للوثيقة التأسيسية الخاصة بمسجد العتيق الشريعة-تبسة-

والمحررة سنة 1854م.

المصدر: من أرشيف مسجد العتيق

بتاريخ: 2022/06/04

الملحق رقم (06):صورة حديثة لمدرسة الوكالة, وسط مدينة الشريعة.

بتاريخ: 2022/06/03

الملحق رقم (07): قائمة أسماء أعضاء الجمعية المؤسسة لمدرسة الحياة بالشريعة.

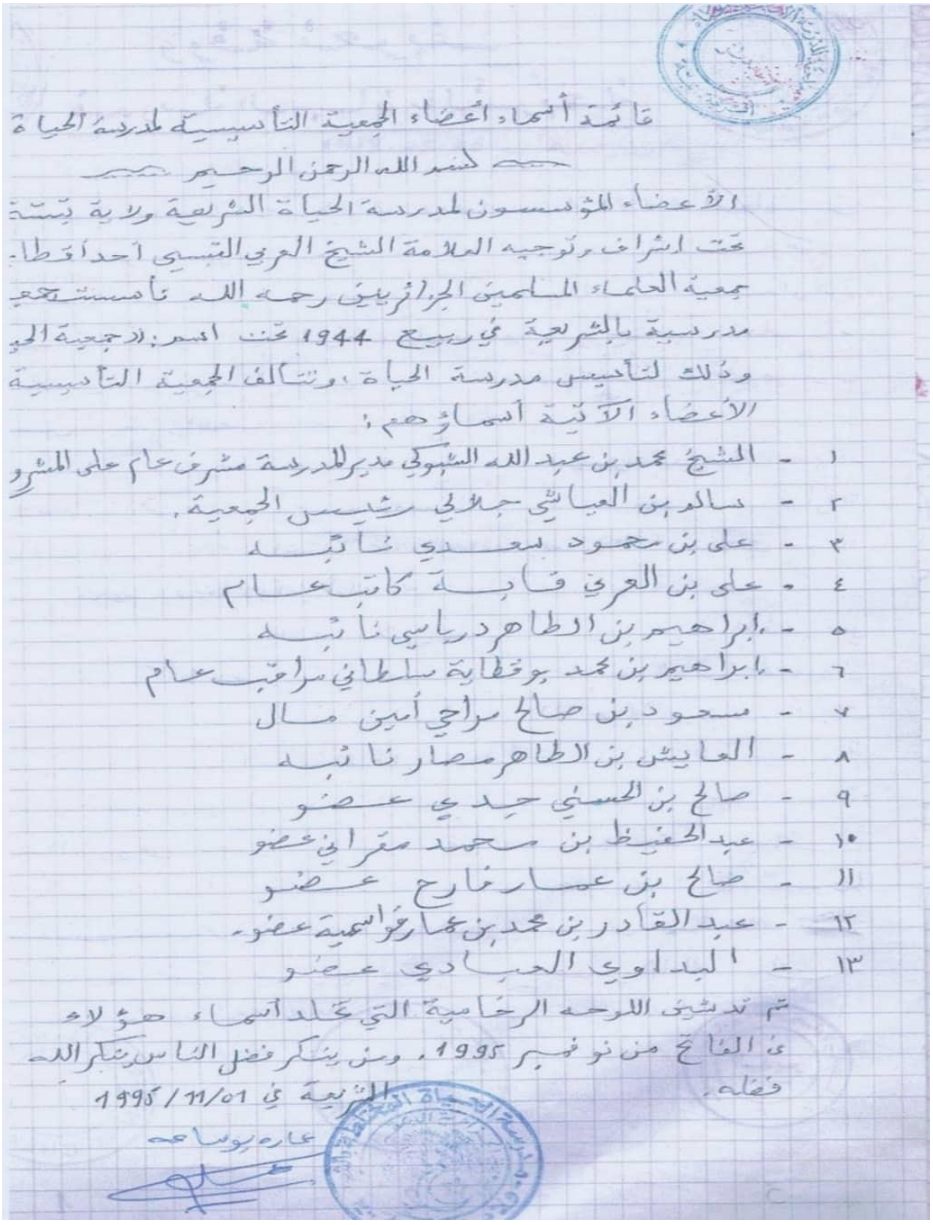

قائمة أسماء أعضاء الجمعية التأسيسية لمدرسة الحياة

بسم الله الرحمن الرحيم

الأعضاء المؤسسون لمدرسة الحياة الشرعية ولاية تبسة تحت إشراف وتوجيه العلامة الشيخ العربي التبسي أحد قطاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين رحمه الله تأسست جمعية مدرسية بالشريعة في ربيع 1944 تحت اسم: الجمعية الحرة وذلك لتأسيس مدرسة الحياة، وتتألف الجمعية التأسيسية الأعضاء الآتية أسماؤهم:

١ - الشيخ محمد بن عبد الله الشبوكي مدير المدرسة مشرف عام على المشروع
٢ - سالم بن العياشي جلالي رئيس الجمعية.
٣ - علي بن محمود بعدي نائبه
٤ - علي بن العربي قابة كاتب عام
٥ - إبراهيم بن الطاهر دريسي نائبه
٦ - إبراهيم بن محمد بوخفاية سلطاني مراقب عام
٧ - مسعود بن صالح مراحي أمين مال
٨ - العايش بن الطاهر مصار نائبه
٩ - صالح بن الحسني حيدي عضو
١٠ - عبد الحفيظ بن محمد مقراني عضو
١١ - صالح بن عمار فارح عضو
١٢ - عبد القادر بن محمد بن عمار خوالمية عضو
١٣ - البداوي الحباري عضو

تم تدشين اللوحة الرخامية التي تخلد أسماء هؤلاء في الفاتح من نوفمبر 1995، ومن يشكر فضل الناس يشكر الله فضله.

الشريعة في 1995/11/01

عمارة بوساحة

المصدر: من دفتر التسجيلات العامة, أرشيف مدرسة الحياة.

بتاريخ:2022/05/10.

الملحق رقم (08):

واجهة مدرسة الحياة الحالية

وسط مدينة الشريعة–تبسة–.

مدرسة الحياة الأولى 1943م

(بيت الشيخ محمد الشبوكي حاليا)

بتاريخ: 2022/05/10

الملحق رقم (09): موقع المدرسة الفرنسية

(مكانها حاليا مفتشية أملاك الدولة وسط مدينة الشريعة)

بتاريخ: 2022/06/12

الملحق رقم (10): صورة لوثيقة اثبات أقدمية التعليم سنة 1965م

موقعة من طرف جمعية العلماء المسلمين للشهيد محمد زروالي.

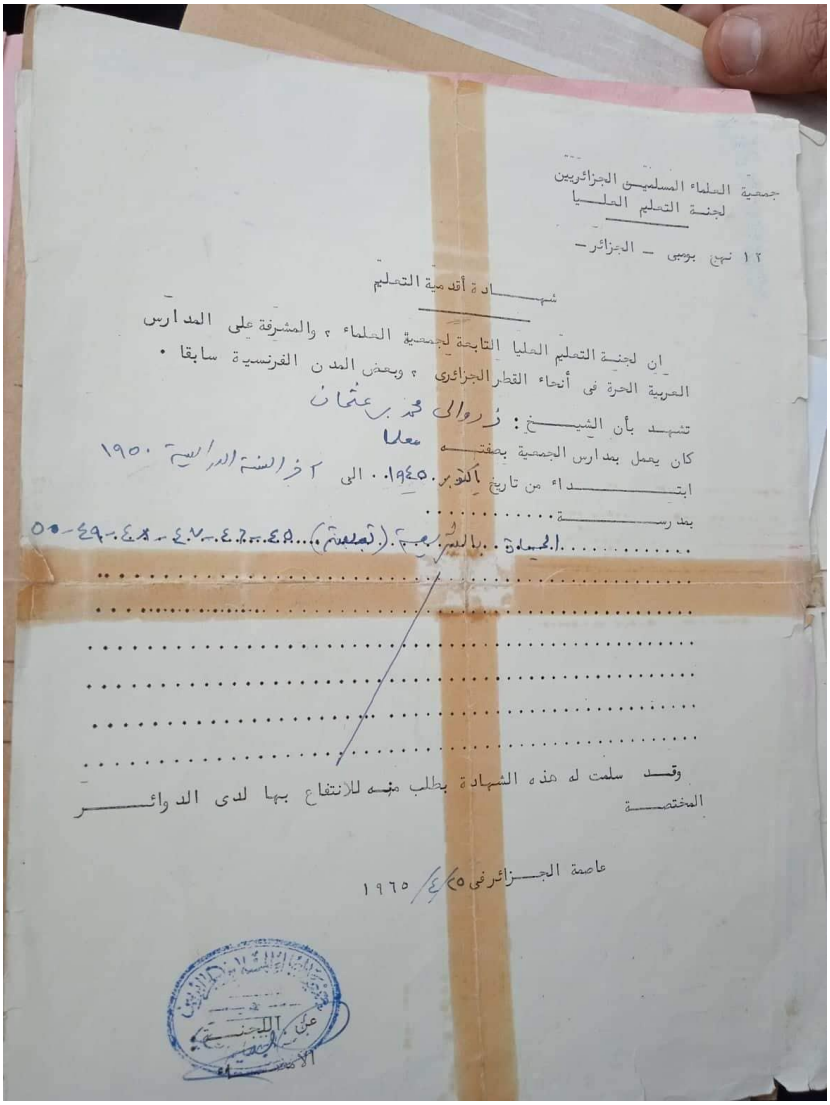

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
لجنة التعليم العليا

١٢ نهج بوسبي – الجزائر –

شهـــادة أقدمية التعليم

ان لجنة التعليم العليا التابعة لجمعية العلماء ، والمشرفة على المدارس العربية الحرة في أنحاء القطر الجزائري ، وبعض المدن الفرنسية سابقا .

تشهد بأن الشيخ : زروالي محمد بن عثمان

كان يعمل بمدارس الجمعية بصفته معلما

ابتداء من تاريخ أكتوبر ١٩٤٥ . الى آخر السنة الدراسية ١٩٥٠

بمدرسة .....

بلدية ..... (بلعباس)

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وقد سلمت له هذه الشهادة بطلب منه للانتفاع بها لدى الدوائر المختصة

عاصمة الجزائر في ٢٥/٤/١٩٦٥

المصدر: سلمها لنا الطيب زروالي ابن الشهيد محمد زروالي.

الملحق رقم (11): صورة لبطاقة البحث الخاصة بالشيخ محمد الشبوكي رحمه الله.

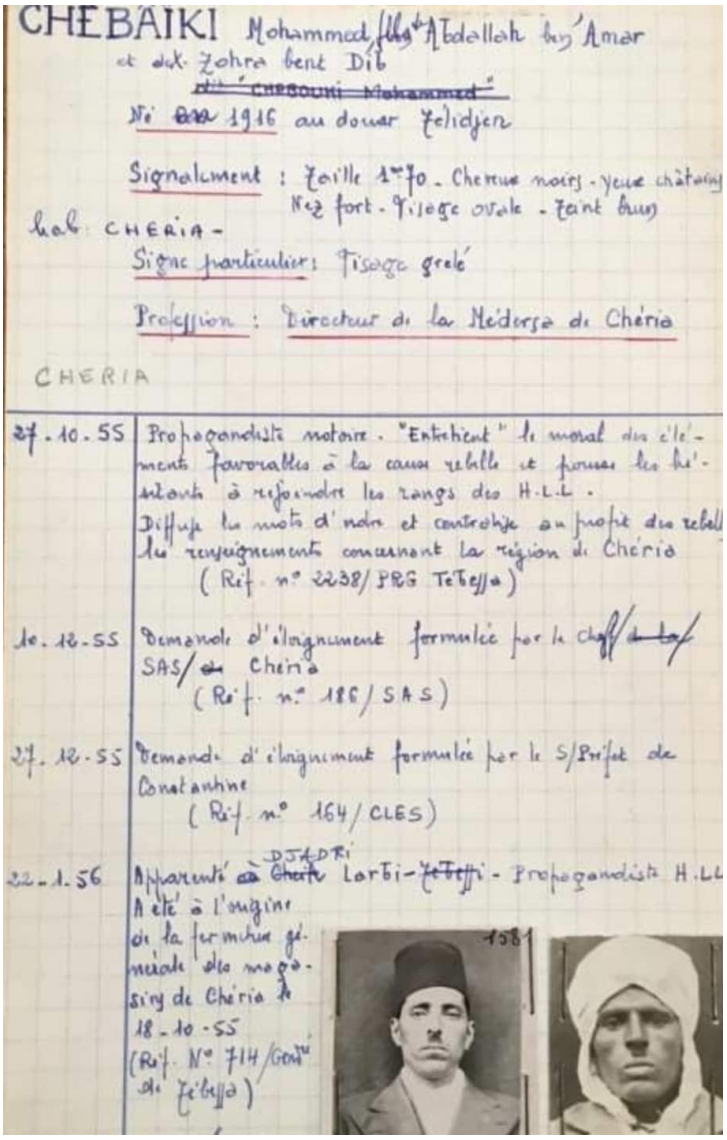

CHEBAIKI Mohammed fils de Abdallah ben Amar
et de Zohra bent Dib
~~dit "CHEBOUNI Mohammed"~~
Né ~~en~~ 1916 au douar Zelidjen

Signalement : Taille 1m70 - Cheveux noirs - yeux châtains
Nez fort - Visage ovale - Teint brun

Hab. CHERIA -

Signe particulier : Visage grêlé

Profession : Directeur de la Médersa de Chéria

CHERIA

27.10.55	Propagandiste notoire. "Entretient" le moral des éléments favorables à la cause rebelle et pousse les hésitants à rejoindre les rangs des H.L.L. Diffuse la mots d'ordre et contrebande au profit des rebelles. Les renseignements concernant la région de Chéria (Réf. n° 2238/PRG Tebessa)
10.12.55	Demande d'éloignement formulée par le Chef ~~de bataillon~~ SAS/~~de~~ Chéria (Réf. n° 186/SAS)
27.12.55	Demande d'éloignement formulée par le S/Préfet de Constantine (Réf. n° 164/CLES)
22.1.56	Apparenté ~~à Chéria~~ DJADRI Larbi - ~~Tebessi~~ - Propagandiste H.L.L. A été à l'origine de la fermeture générale des magasins de Chéria le 18.10.55 (Réf. N° 714/Gend. de Tébessa)

المصدر: سلمها لنا الأستاذ طارق فرحاني.

الملحق رقم (12): قائمة الكتب المقررة لسنوات المرحلة الابتدائية

من جمعية العلماء المسلمين.

هذه هي الكتب التي قررتها لجنة التعليم العليا للسنوات الدراسية ، مفصلة على ترتيبها ، فعلى المديرين والمعلمين والتلامذة أن يطلبوها من مظانها بأية وسيلة .

أما جمعية العلماء فقد بذلت كل سعي منذ سنوات لجلب الكتب الدراسية فلم تستطع لأن المسألة تجارية قبل كل شيء وتستلزم ملايين لا قدرة للجمعية عليها ، ومع تلك الصعوبات فإن الجمعية أوعزت الى جماعة من الكتبية بأن يجلبوا ما يستطيعون من الكتب ، وقدمت لهم قوائم . وفي عدد آت تنشر أسماء الكتب الموجودة وعناوين من يبيعونها ليطلبها المديرون والمعلمون والطلبة مباشرة من بائعي الكتب .

وها هي ذي أسماء الكتب المقررة :

للسنة الأولى :

١ – الجزء ١ من مبادئ القراءة الرشيدة أو من مبادئ القراءة المصورة
٢ – سمير الأطفال للهراوي

للسنة الثانية :

١ – الجزء ١ من القرآن الكريم
٢ – الجزء ٢ من مبادئ القراءة الرشيدة أو مبادئ القراءة المصورة
٣ – الجزء ١ من كتاب الحساب العربي
٤ – مكتبة كامل كيلاني للأطفال أو ما يقاربها من المؤلفات الموجودة
٥ – المحفوظات المدرسية للهراوي
٦ – الجزء ١ من « الانشاء العربي »

للسنة الثالثة :

١ – الجزء ١ من القرآن الكريم
٢ – الجزء ١ من « النحو الواضح »
٣ – الجزء ١ من « الحساب العربي »
٤ – الجزء ١ من « القرآن الكريم والدين »
٥ – جغرافية حافظ
٦ – محمد المثل الكامل
٧ – الجزء ٢ من الاناشيد والمحفوظات
٨ – الجزء ١ من « العربية الواضحة » لعمر دهينة
٩ – الجزء ١ من « الخط الواضح »
١٠ – الجزء ٢ من « المطالعة الأولية »
١١ – الجزء ١ من « الانشاء العربي »

للسنة الرابعة :

١ – الربع الاخير من القرآن الكريم
٢ – الجزء ٢ من النحو الواضح
٣ – الجزء ١ من المطالعة العربية للمدارس المغربية
٤ – الجزء ١ من التاريخ الاسلامي
٥ – الجزء ١ من « الفقه الواضح » للشرايبي
٦ – الجزء ٣ من « الاناشيد والمحفوظات »
٧ – الجزء ٢ من « الانشاء العربي »
٨ – الجزء ٢ من « الحساب العربي »
٩ – الجزء ١ من « كتاب الاشياء »
١٠ – جغرافية القطر الجزائري تاليف توفيق المدني
١١ – الجزء ٢ من « الخط الواضح » أو كراسات الخط لصالح الحمامي

للسنة الخامسة :

١ – الربع الاخير من القرآن الكريم
٢ – الجزء ٣ من النحو الواضح
٣ – الجزء ٢ من « المطالعة العربية »
٤ – جغرافية القطر الجزائري تاليف توفيق المدني
٥ – الجزء ٢ من « التاريخ الاسلامي »
٦ – الجزء ٢ من « الفقه الواضح »
٧ – الجزء ٤ من « الاناشيد والمحفوظات »
٨ – مختارات من « شعراء الجزائر » و« التسوقيات للمدارس »
٩ – الجزء ٣ من « الانشاء العربي »
١٠ – مختارات من « الالفاظ الكتابية » للهمذاني و« كتاب المحادثة المصورة »
١١ – الجزء ٢ من « كتاب دروس الاشياء »
١٢ – كراسات محمد الصالح الحمامي في الخط
١٣ – « الخط الواضح »

المصدر: سليم بعلوج, الحركة الإصلاحية في منطقة تبسة (1927–1954), أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة جيلالي ليابس, سيدي بلعباس 2017/2016, ص298.

الملحق رقم (13): صورة لسيرة ذاتية مكتوبة بخط يد الشهيد محمد زروالي.

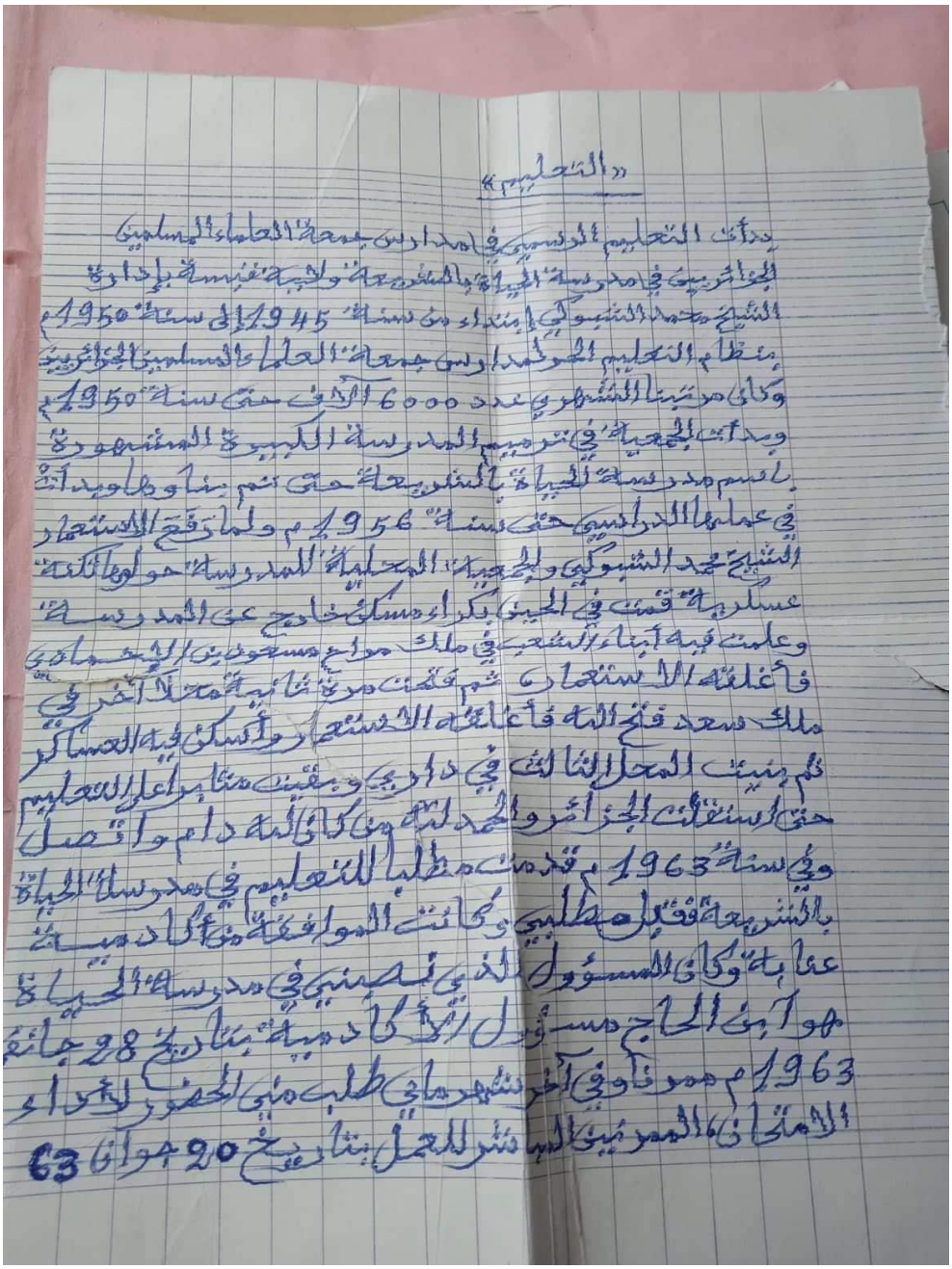

«التعليم»

بدأت التعليم الرسمي في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدرسة الحياة والشريعة وكنت تلميذا بإدارة الشيخ محمد الشبوكي ابتداء من سنة 1945 إلى سنة 1950 م بنظام التعليم الحر لمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وكان مرتبي الشهري عدد 6000 ألف منذ سنة 1950 م وبدأت الجمعية في ترميم المدرسة الكبيرة المشهورة باسم مدرسة الحياة والشريعة حتى تم بناؤها وابتدأت في عملها الدراسي حتى سنة 1956 م ولما وقع الاستعمار الشيخ محمد الشبوكي والجمعية المحلية المدرسة حولوها ثكنة عسكرية فمكثت في الحي بكراء مسكن خاص عن المدرسة وعلمت فيه أبناء الشعب في ملك صاحبه الحاج محمد بن الهواري فأغلقه الاستعمار ثم فتحت مرة ثانية محلا آخر في ملك سعد فتح الله فأغلقه الاستعمار وأسكن فيه العساكر ثم بنيت المحل الثالث في داري وبقيت مثابرا على التعليم حتى استقلت الجزائر والحمد لله من كان الله دام واتصل وفي سنة 1963 قدمت مطلبا للتعليم في مدرسة الحياة بالشريعة فقبل مطلبي وكانت الموافقة من الإدارة عن طريق عنابة وكان المسؤول الذي تعينني في مدرسة الحياة هو ابن الحاج مسؤول الإدارة كاد سنة بتاريخ 28 جانفي 1963 م مرتاحا وفي آخر شهر ماي طلب مني الحضور لأداء الامتحان للمرشحين للتعليم بتاريخ 20 جوان 63

المصدر: سلمها لنا ابنه الطيب زروالي.

- وثائق أرشيفية وصور أخرى سلمها لنا كل من حاورناه في هذا الموضوع:

1-صورة لوثيقة أرشيفية بعنوان: شهادة عضوية في كتائب جبهة التحرير (رتبة مسبل), مصادق عليها

من طرف وزارة المجاهدين, سلمها لنا الطيب زروالي ابن الشهيد محمدزروالي.

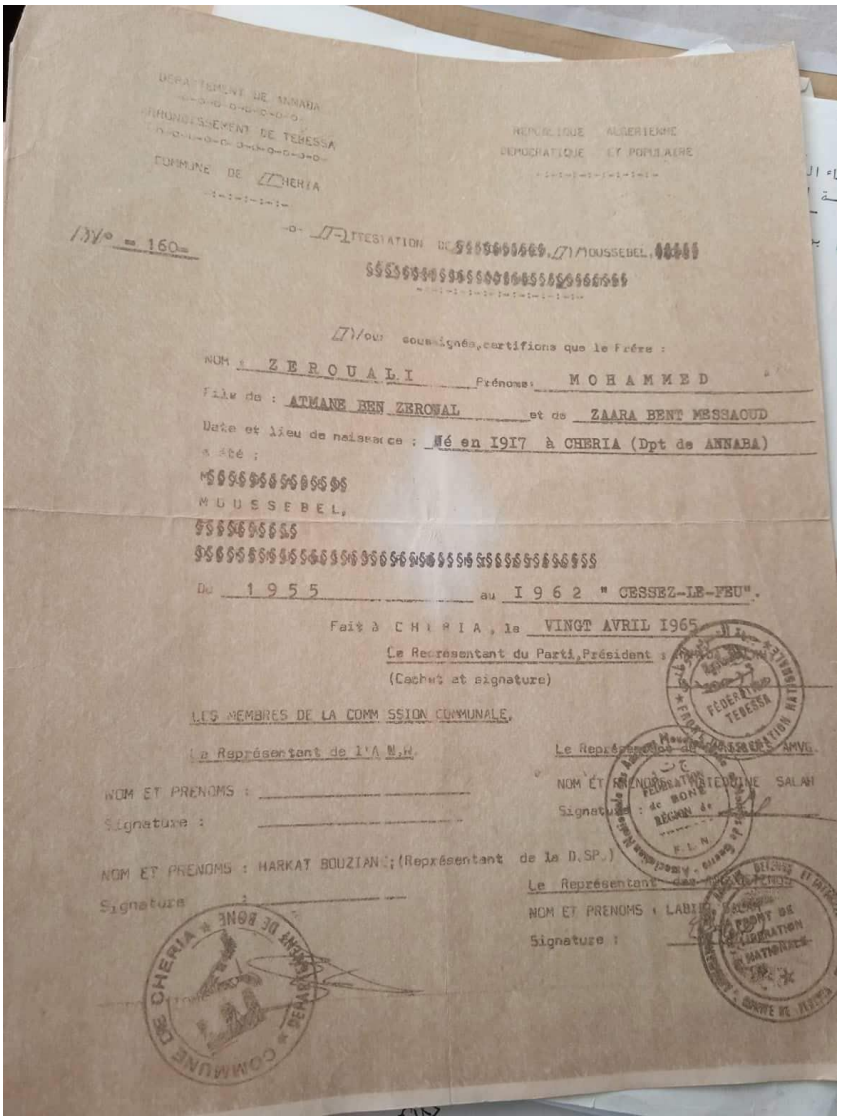

DEPARTEMENT DE ANNABA
ARRONDISSEMENT DE TEBESSA
COMMUNE DE CHERIA

REPUBLIQUE ALGERIENNE
DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

N°= 160=

ATTESTATION DE [redacted] MOUSSEBEL, [redacted]

Nous soussignés, certifions que le Frère :

NOM : ZEROUALI Prénoms : MOHAMMED

Fils de : ATMANE BEN ZEROUAL et de ZAARA BENT MESSAOUD

Date et lieu de naissance : Né en 1917 à CHERIA (Dpt de ANNABA)

a été :

[redacted]
MOUSSEBEL,
[redacted]

Du 1955 au 1962 " CESSEZ-LE-FEU".

Fait à CHERIA, le VINGT AVRIL 1965

Le Représentant du Parti, Président :
(Cachet et signature)

LES MEMBRES DE LA COMMISSION COMMUNALE.

Le Représentant de l'A.N.M.

NOM ET PRENOMS :
Signature :

Le Représentant de l'O.M.V.

NOM ET PRENOMS : HARKAT BOUZIANE (Représentant de la D.S.P.)
Signature :

Le Représentant des [redacted]

NOM ET PRENOMS : LABI[redacted]
Signature :

2- وثيقة أرشيفية صادرة عن مندوبية المجاهدين لدائرة الشريعة سنة 1994, بعنوان:

نبذة عن حياة الشهيد محمد زروالي, سلمها لنا ابنه الطيب زروالي.

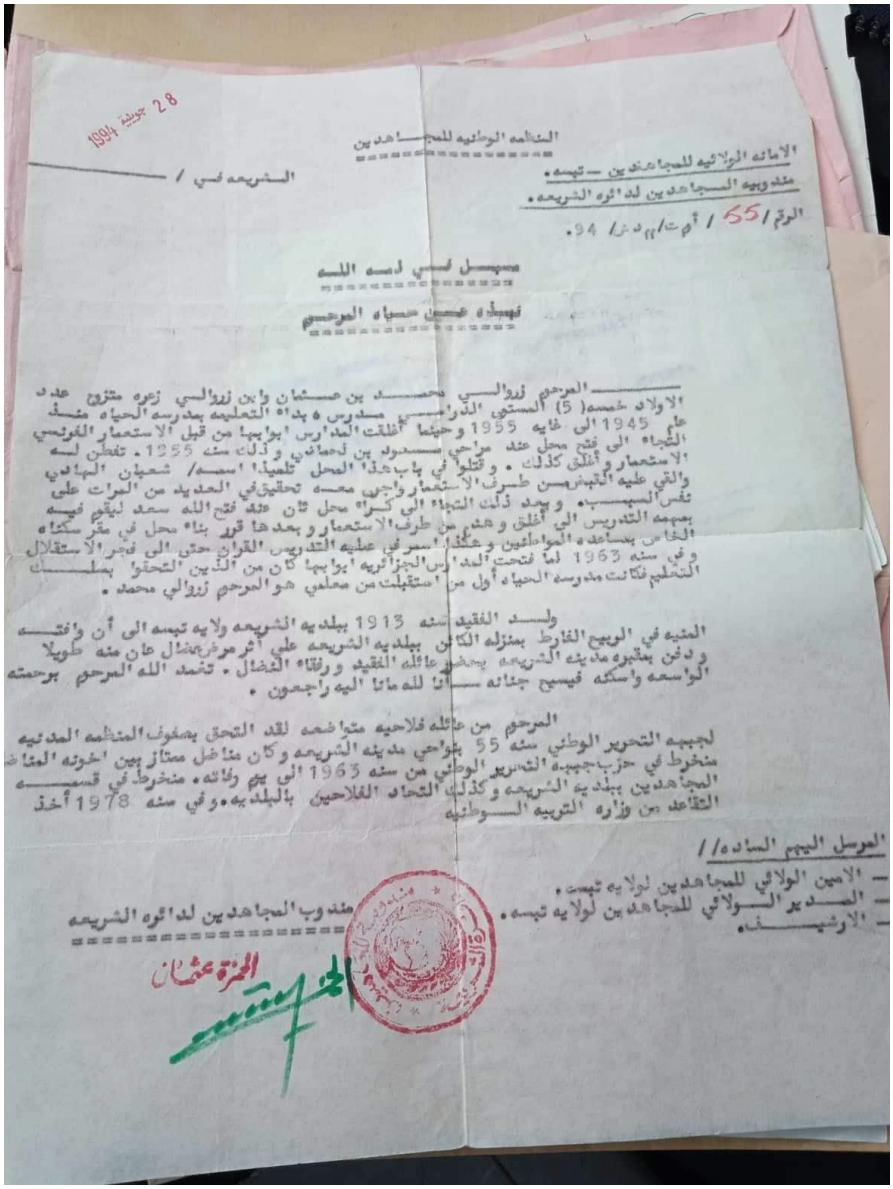

28 جويلية 1994

المنظمة الوطنية للمجاهدين

الشريعة في /

الأمانة الولائية للمجاهدين - تبسة -

مندوبية المجاهدين لدائرة الشريعة.

الرقم / 55 / أ ت / م د ش / 94.

مسجل في لدى اللجنة

شهادة عجز حياة المرحوم

المرحوم زروالي محمد بن عثمان وابن زروالي زعره متزوج عدد الاولاد خمسة (5) المستوى الدراسي مدرس بدأ التعليم بمدرسة الحياة منذ عام 1945 الى غاية 1955 وحينما أغلقت المدارس أبوابها من قبل الاستعمار الفرنسي التجأ الى فتح محل عند مراحي مسعود بن دحماني وذلك سنة 1955. تفطن له الاستعمار وأغلق كذلك. وقتلوا في باب جدة المحل تلميذا اسمه/ شعبان الهادي والقي عليه القبض من طرف الاستعمار واجبي معه تحقيق في العديد من المرات على نفس السبب. وبعد ذلك التجأ الى كراء محل ثان عند فتح الله سعد ليقيم فيه بمهمة التدريس الى أغلق وهدم من طرف الاستعمار وبعدها قرر بناء محل في مقر سكناه الخاص بمساعدة المواطنين وعكف يسر في عليه التدريس القرآن حتى الى فجر الاستقلال وفي سنة 1963 لما فتحت المدارس الجزائرية أبوابها كان من الذين التحقوا بسلك التعليم فكانت مدرسة الحياة أول من استقبلت من معلمي هو المرحوم زروالي محمد.

ولد الفقيد سنة 1913 ببلدية الشريعة ولايه تبسة الى أن وافته المنية في الوبيح الغارط بمنزله الكائن ببلدية الشريعة على اثر مرض طال عان منه طويلا ودفن بمقبرة مدينة الشريعة بحضور عائلة الفقيد وزملاء الفضال. تغمد الله المرحوم برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جنانه - انا لله وانا اليه راجعون.

المرحوم من عائلة فلاحية متواضعة لقد التحق بصفوف المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني سنة 55 بنواحي مدينة الشريعة وكان مناضل ممتاز بين اخوته المناضلين منخرط في حزب جبهة التحرير الوطني من سنة 1963 الى يوم وفاته. منخرط في قسم المجاهدين ببلدية الشريعة وكذلك التحاد الفلاحين بالبلدية. وفي سنة 1978 أخذ التقاعد من وزارة التربية الوطنية

المرسل اليهم السادة//

- الامين الولائي للمجاهدين لولايه تبسة.
- المدير الولائي للمجاهدين لولايه تبسة.
- الارشيف.

مندوب المجاهدين لدائرة الشريعة

المزة عثمان

3- صورة حديثة للمجاهد وتلميذ مدرسة الحياة قواسمية عبد الواحد:

4- صورة قديمة للمجاهد رشراش صالح في كتائب جبهة التحرير, سلمها لنا المجاهد رشراش بنفسه:

5- صورة حديثة ل السيد الهاشمي بخوش ابن الشهيد بخوش محمد السدراتي:

6- صورة حديثة ل السيد سلطاني الناصر أحد أبرز تلاميذ المدارس الحرة ابان الثورة:

7- صورة حديثة للمجاهد لسود مسعي:

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1-الوثائق الأرشيفية:

1. صورة قديمة لتلاميذ المدرسة الصديقية بتبسة سنة 1931, مأخوذة عن مجلة الفيصل العدد 297, اعداد أحمد عيساوي-مها عيساوي.

2. صورة حديثة ملتقطة لمسجد العتيق بالشريعة-تبسة, تم التقاط الصورة بتاريخ: 2022/06/03.

3. صورة أرشيفية لوثيقة عقد تمليك مسجد العتيق بالشريعة ل صالح الأمة تحت اشراف وزارة الأوقاف, مصادق عليه من طرف رئيس محكمة الشريعة سنة 1967, تم التقاط الصورة بتاريخ: 2022/06/04.

4. صورة أرشيفية لوثيقة تأسيسية خاصة بمسجد العتيق سنة 1854, تم التقاط الصورة بتاريخ: 2022/06/04.

5. صورة حديثة ملتقطة لمدرسة الوكالة بالشريعة-تبسة, تم التقاط الصورة بتاريخ: 2022/06/03.

6. صورة ملتقطة ل قائمة الجمعية التأسيسية لمدرسة الحياة بالشريعة, دفتر التسجيلات العامة, أرشيف مدرسة الحياة, تم التقاط الصورة بتاريخ: 2022/05/10.

7. صورة حديثة ملتقطة لمدرسة الحياة بالشريعة-تبسة, تم التقاط الصورة بتاريخ: 2022/05/10.

8. صورة حديثة ملتقطة لموقع المدرسة الفرنسية أثناء الثورة (مفتشية أملاك الدولة حاليا) الشريعة-تبسة, تم التقاط الصورة بتاريخ : 2022/05/10.

9. صورة لبطاقة البحث الخاصة بالشيخ محمد الشبوكي رحمه الله, سلمها الأستاذ طارق فرحاني, بتاريخ 2022/03/09.

10. صورة لقائمة الكتب المقررة لسنوات المرحلة الابتدائية من جمعية العلماء المسلمين, مأخوذة من أطروحة دكتوراه للدكتور بعلوج سليم.

11. صورة ملتقطة لوثيقة أرشيفية محررة بخط اليد, سلمها الطيب زروالي ابن الشهيد محمد زروالي, بتاريخ: 2022/03/25.

12. صورة لوثيقة أرشيفية عن حياة الشهيد زروالي محمد مصادق عليها من طرف مندوبية المجاهدين لدائرة الشريعة, سلمها لنا ابنه الطيب زروالي بتاريخ: 2022/03/25.

13. صورة لوثيقة أرشيفية بعنوان: شهادة أقدمية التعليم للشهيد زروالي محمد, مصادق عليها من طرف جمعية العلماء المسلمين بالجزائر العاصمة, سلمها لنا ابنه الطيب زروالي بتاريخ: 2022/03/25.

14. صورة لوثيقة أرشيفية بعنوان: شهادة عضوية في كتائب جبهة التحرير(رتبة مسبل), مصادق عليها من طرف وزارة المجاهدين, سلمها لنا ابنه الطيب زروالي بتاريخ: 2022/03/25.

15. صورة حديثة للمجاهد قواسمية عبد الواحد, تم التقاط الصورة بتاريخ: 2022/03/28.

16. صور قديمة للمجاهد رشراش صالح في كتائب جبهة التحرير, سلمها لنا المجاهد رشراش بنفسه.

17. صورة حديثة ل السيد الهاشمي بخوش ابن الشهيد بخوش محمد السدراتي, تم التقاط الصورة بتاريخ: 2022/04/07.

18. صورة حديثة ل السيد سلطاني الناصر أحد أبرز تلاميذ المدارس ابان الثورة, تم التقاط الصورة بتاريخ: 2022/03/21.

19. صورة حديثة للمجاهد لسود مسعي, تم التقاط الصورة بتاريخ: 2022/03/21.

20. صورة حديثة لمسجد العتيق المسمى مسجد الشيخ العربي التبسي بالولاية تبسة, تم التقاط الصورة بتاريخ: 2022/03/25.

2-المقابلات الشخصية:

1. بخوش الهاشمي, بمكتب عمله بتبسة, يوم 07-04-2022, على الساعة 13:10.

2. بهلول ابراهيم, بمنزله بتبسة, يوم27-03-2022, على الساعة 10:53.

3. رشراش صالح, بمنزله بتبسة, يوم 02-03-2022, على الساعة 14:57.

4. زروالي الطيب, وسط مدينة الشريعة, يوم 25-03-2022, على الساعة 10:43.

5. سلطاني الناصر, بمنزله بتبسة, يوم 21-03-2022, على الساعة 10:58.

6. عبادلية محمد الطيب, بمقر عمله بتبسة, يوم 20-03-2022, على الساعة 14:52.

7. قواسمية عبد لواحد, بمنزله بالشريعة, يوم 28-03-2022, على الساعة 13:32.

8. قواسمية محمود ابن المعلم محمد قواسمية, يوم 2022/10/21, على الساعة 19:00.

8. قواسمية محمد لغريسي, بمقر عمله بتبسة, يوم 30-03-2022, على الساعة 09:49.

9. مسعي لسود, بمنزله بتبسة, يوم 21-03-2022, على الساعة 16:29.

10. نصير محمد الصالح, بمنزله بالشريعة, يوم 05-03-2022, على الساعة 13:28.

3-المذكرات الشخصية:

- بن نبي مالك, مذكرات شاهد القرن, ط2, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, دمشق-سوريا, 1984.

4-الكتب:

1. أزغيدي محمد لحسن, مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني (1956-1962), د.ط, دار هومة للنشر والتوزيع, الجزائر, 2009.

2. ابن خلدون عبد الرحمن, مقدمة ابن خلدون, اختصار وتعليق: عبد المحسن بن أحمد العصيمي, ط2, قرطبة للنشر والتوزيع, السعودية, 2013.

3. بن نبي مالك, شروط النهضة, تر: كامل مسقاوي, عبد الصبور شاهين, د.ط, دار الفكر للطباعة والنشر, دمشق, 1986.

4. جرمان عمار, من حقائق جهادنا, د.ط, دار الهدى للنشر, الجزائر, د.ت.ن.

5. كشيدة عيسى, مهندسو الثورة, تقديم: عبد الحميد مهري, تر: موسى أشرشور, ط2, منشورات الشهاب, باتنة-الجزائر, 2010.

6. المدني توفيق أحمد, هذه هي الجزائر, د.ط, مكتبة النهضة المصرية, دار الاتحاد العربي للطباعة والنشر, مصر, 1956.

7. المدني توفيق أحمد, كتاب الجزائر, د.ط, دار البصائر, الجزائر, 2009.

ثانيا: المراجع

1. بوصفصاف عبد الكريم, جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية (1931-1945), دار البعث, قسنطينة, الجزائر, 1981.

2. بوعزيز يحي, سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954), د.ط, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 2007.

3.جاكر لحسن, نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة معسكر,د.ط, دار الغرب, الجزائر, 2003.

4.دبوز محمد علي, نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة, ج2, المطبعة العربية, الجزائر, 1971.

5. الشيخ أبو عمران, جيجلي محمد, الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955), ط.خ من وزارة المجاهدين, دار الأمة للطباعة والنشر, الجزائر, 2007.

6. سعد الله أبو القاسم, تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830), ج1, ط1, دار الغرب الاسلامي,بيروت, 1998.

7. سعد الله أبو القاسم, تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954), ج3, ط2, دار الغرب الإسلامي, بيروت, 2005.

8. سعد الله أبو القاسم, تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954), ج4, ط2, دار الغرب الإسلامي, بيروت, 2005.

9. سعد الله أبو القاسم, تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954), ج5, ط2, دار الغرب الاسلامي, بيروت, 2005.

10. سعد الله أبو القاسم, تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954),ج8, ط1, دار الغرب الاسلامي, بيروت,1998.

11. سعد الله أبو القاسم, الحركة الوطنية الجزائرية (1860-1900), ج2, عالم المعرفة للنشر والتوزيع, الجزائر, 2009.

12. سعد الله أبو القاسم, الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945), ج3, عالم المعرفة للنشر والتوزيع, الجزائر, 2009.

13. العقبي صلاح مؤيد, الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها, ج1, دار البراق للنشر, بيروت, 2002.

14. عيساوي أحمد, مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق ورئة العروبة وأريج الحضارات,د.ط, دار البلاغ للنشر والتوزيع, الجزائر, 2005.

1- المعاجم والقواميس:

- نويهض عادل, معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر, ج1, ط2, مؤسسة نويهض الثقافية للترجمة والنشر, بيروت, 1980.

2-المقالات والمجلات:

1. بعلوج سليم, الإصلاح والتعليم والجهود المبذولة من طرف رجال الإصلاح, مجلة تطلعات, س1, ج1, ع2, الجزائر, مارس 2021.

2. سعدي بشير, مكتب جمعية العلماء المسلمين في حاضرة الشريعة-تبسة, مجلة تطلعات, س1, ج1, ع2, الجزائر, مارس 2021.

3. سوالمية فوزي, المعلم محمد العربي سوالمية, مجلة تطلعات س1, ج2, ع3, الجزائر, مارس 2021.

4. سوالمية فوزي, فارح عبد الغني, من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين -مكتب الشريعة-, مجلة تطلعات, س1,ج1,ع2, الجزائر, مارس 2021.

5. شرفي جعفر, من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين -مكتب الشريعة- الشيخ سالم بن العياشي, مجلة تطلعات, س1, ج1, ع2, الجزائر, مارس 2021.

6. عبد المالك هديل, من تلاميذ المدرسة الصديق جدي, مجلة تطلعات, س1, ج2, ع3,الجزائر, مارس 2021.

7. عثماني عبد الستار, المعلم عثماني معمر بن عبد الله, مجلة تطلعات, س1, ج2, ع3, الجزائر, جوان 2021.

8.عمارة بن الوردي, تأسيس جمعية دينية اسلامية بالشريعة, البصائر, س2,ع77, الجزائر, 1937.

9. عيادة علي, مظاهر الحركة التعليمية الحرة بمنطقة تبسة, مجلة روافد للدراسات الانسانية, ع.خ, المركز الجامعي للنشر, عين تيموشنت, الجزائر, 2022.

10. عيساوي أحمد, البعد العالمي لشخصية الشيخ العربي التبسي, مجلة المنهل, س01, ع02,د.ب.ن, 2015.

11. عيساوي أحمد, العلامة الشهيد المجهول القبر الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي, مجلة آفاق الثقافة والتراث, س14, ع53, مركز جمعة الماجد للنشر, الامارات, 2006.

12. عيساوي أحمد, الشيخ الداعية محمد الشبوكي الزيتوني الجزائري شاعر الثورة الثائر, مجلة آفاق الثقافة والتراث, س16, ع63, مركز جمعة الماجد للنشر, الامارات, 2008.

13. عيساوي أحمد, عيساوي مها, تبسة بوابة الشرق وأريج الحضارات, مجلة الفيصل, ع297, السعودية, 2001.

3-الأطروحات الجامعية:

1. بعلوج سليم, الحركة الإصلاحية في منطقة تبسة (1927-1954), أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة جيلالي ليابس, سيدي بلعباس 2017/2016.

2. شيخ أحمد بن داوود, المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم (1920-1954), أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر, كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية, جامعة أحمد بن بلة, وهران-01-, 2017/2016.

3. فلاح رابح, جامع الزيتونة والحركة الاصلاحية في الجزائر(1830-1944), رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر, جامعة منتوري, قسنطينة, 2008/2007.

4. مطبقاني مازن صلاح حامد, جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1939), رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الآداب بقسم التاريخ, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية,جامعة الملك عبد العزيز, السعودية, 1985/1984.

5. نصر الله فريد, التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات ووثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي (1954-1958), أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة الشيخ العربي التبسي, تبسة, 2020/2019.

الملخص

ساهمت الحركات الإصلاحية في الجزائر عموما وبمنطقة تبسة خصوصا بشكل فعال ضد سياسة التجهيل الفرنسية التي كادت أن تمحو هوية الشعب الجزائري المسلم, حيث شهدت الجزائر منتصف القرن التاسع عشر بقيادة رواد الإصلاح بروز جمعيات دينية وثقافية غرضها إقامة المدارس الحرة وترميم وتشييد المساجد لأن هدفها الأساسي تكوين الفرد الجزائري وإخراجه من غياهب ظلمات الجهل وزرع قيم الوطنية والأخلاق للنهوض بجزائر حرة مستقلة.

الكلمات المفتاحية: الحركات الإصلاحية, سياسة التجهيل, رواد الإصلاح, المدارس الحرة, الهوية الجزائرية العربية المسلمة.

Summary

The reform movements in Algeria in general, and in the Tebessa region in particular, effectively contributed against the French policy of ignorance, that almost destroy the identity of the Algerian Muslim people. In the middle of the 19th century, led by the reform pioneers, Algeria witnessed the development of religious and cultural associations whose aim was the establishment of free schools and the restoration and construction of mosques because its first goal is the formation of the individual The Algerian and his expulsion from the darkness of ignorance and the cultivation of the values of patriotism and ethics for the advancement of a free and independent Algeria.

Key words: *The reform movements. The politics of ignorance. The pioneers of reform. Free schools. The Algerian Arab Muslim Identity.*